AL HILAL
JUNE 1951

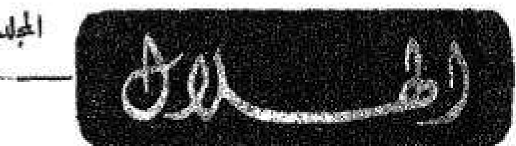


الهلال

يونيه ١٩٥١
قروش



زوجة أغاخان
(انظر صفحة ٨)



اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن (دار الهلال) شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول يونيو ١٩٥١ * ٢٦ شعبان ١٣٧٠

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ــ فى فلسطين ٧٥ ملا ــ فى شرق الاردن ٩٠ ملا ــ فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ــ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى ــ فى فلسطين وشرق الاردن ٨٠٠ مل ــ فى العراق ٨٠٠ فلس ــ فى المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صاغا أو ١٧ شلنا ــ فى الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك والارجنتين ٦ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال



الانسان الراقي : اهم صفات الرقي فى العصر الحاضر ان يكون الانسان واسع الاطلاع يعني بالقراءة ، ويقتني انفس الكتب والمجلات ، لانه لابد للفكر الانساني من غذاء ليتجدد ويرقى ، كما لا بد للجسم من غذاء ليعيش ويقوى . وغذاء الفكر مطالعة كل مفيد جديد ، والاستزادة من المعارف المختارة ، وقد كان الفيلسوف الفرنسي ارنست رينان يقول لتلاميذه : «مهما اعتقدتم فى انفسكم المقدرة وسعة الاطلاع ، فانكم ستظلون دائما فى حاجة الى الاستزادة من المعارف . ولن يكون لكم ذلك الا بالمطالعة ، فاقرأوا ما استطعتم من الصحف والمؤلفات »

عبقرية محمد : فى الخامس من شهر يونيه الحالى يصدر كتاب « عبقرية محمد » للأستاذ الكبير عباس محمود العقاد فى طبعة انيقة راقية ، وشكل جديد . وهو أول عدد نفتتح به سلسلتنا الشهرية الجديدة ، « كتاب الهلال » . ولعل القارىء يسأل لماذا افتتحنا هذه السلسلة بهذا الكتاب . وجوابنا عن ذلك أن « محمدا » شخصية عربية عظيمة يدين بتعاليمها الملايين فى أقطار الأرض . وهو عظيم فى كل ميزان : عظيم فى ميزان الدين ، عظيم فى ميزان العلم ، عظيم فى ميزان الأخلاق . والعالم العربى اليوم أحوج ما يكون الى بيان هذه العظمة والاقتداء بسيرة صاحبها المجيدة

الشقيقات الثلاث : هى الهلال ، وكتاب الهلال ، وروايات الهلال . وهي تؤلف لك ايها القارىء مكتبة راقية . **ففى أول كل شهر** يحمل لك الهلال أهم البحوث والمقالات الممتازة ، وأطرف الموضوعات الثقافية ، ويطلعك على كل مبتكر جديد فى العلوم والآداب

وفى الخامس من كل شهر نقدم لك كتابا نفيسا من احسن المؤلفات وارقاها ، يمتاز بطلاوة موضوعه ، وسلاسة أسلوبه ، وجمال شكله ، ورخص ثمنه . **وفى الخامس عشر** من كل شهر تطالع رواية شائقة من « روايات الهلال » التى احتلت مكانا رفيعا بين قراء العربية

وبذلك نوفر لكل قارىء بهذه الشقيقات الثلاث كل ما يحتاج اليه من انواع المعارف ، ونجعل القراءة الراقية فى متناول الجميع



عرض طريف لمزايا الصيف ومناقبه

صاحب الجلالة .. الصيف

بقلم فكرى أباظة باشا

صاحب الجلالة « ولى النعم » حين يرضى ، و « ولى النقم » حين يغضب . عادل فى نعمته وفى نقمته بين رعاياه

صاحب الجلالة « الصيف » هو صاحب النعمة الكبرى ، نعمة الراحة من عناء الأعمال ، ونعمة المزاج .. فرضها فرضا على الحكومات ، والشركات ، والمؤسسات ، والمصانع فى جميع انحاء العالم . فأمرها ـ واطاعت ـ بأن تمنح رجالها ، وخدامها ، وعمالها ، « اجازة » ليمتعوا ابدانهم ، وامزجتهم ، واعصابهم بالراحة بعد طول الارهاق . فهو الذى يدخر للشتاء وللربيع ، والخريف .. القوة ، والمناعة ، والانتاج ...

صاحب الجلالة « الصيف » هو الرحيم الرءوف ذو الشفاء ، ينعم بالنعمة الكبرى وهى نعمة « الصحة » على رعاياه فى جميع انحاء العالم . فما يكاد يهل فصله وموسمه حتى تلجأ اجزاء الجسم العليلة الى المصحات ، وبلاد المياه .. تنشد علاج القلب ، والرئة ، والكبد ، والطحال ، والكلى ، والأعصاب ...

صاحب الجلالة « الصيف » هو مالك الملك الجليل الجميل من «جبال» ترتفع فتغير ـ باذن الله ـ شواظ اللهب الى نسيم عليل ، ومنظر جميل . وهو مالك الملك الجميل الجليل من بحار وبحيرات وخلجان تستمد ابدان العباد من مائها وامواجها نشاطا ولذة ومتعة وهناء ...

صاحب الجلالة « الصيف » هو فصل « السياحة » ، عرفت الناس بالناس ، وافادت الناس بالناس ، وعلمت الناس بالناس ، ووسعت المعارف والعلوم ، واطلعت المحرومين على مزايا المحظوظين ، وبصرت المتاخرين بجهود المتقدمين .. فعاد هؤلاء يحملون الى بلادهم ما راوا راى العين ، وسمعوا سمع الأذن ، ولمسوا لمس اليد .. فكان همزة الوصل بين اقطار واقطار ، وبين ملايين وملايين . وكان الناقل الامين ، والمحرض على القدوة الحسنة بين مختلف الأجناس والناس

صاحب الجلالة « الصيف » هو مانح الحرية، يستمتع بها المستعبدون فى أيامه ولياليه . وهو المبرز لجمال مخلوقات الله فتبدو محاسنها وتتجلى للناظرين ...

وصاحب الجلالة « الصيف » هو مزجى النعمة الكبرى لهذا البلد الامين . وهو القطن « عماد ثروته » وعصب اقتصاده وذخره عند الملمات ...

وصاحب الجلالة «الصيف» هو ولى النقم حين يغضب .. فالأمراض والآفات حين تستشرى وتنتشر لا تبقى ولا تذر ، وهو فصل الحروب تستعر فيه المعارك وتقوم فيه الثورات ويتغير وجه الدنيا من حال الى حال ...

□

تعلمت فى الصيف العظات والعبر ، وتعلم غيرى من الرحل السائحين فى مختلف بلاد الله . ولو استطاع كل مسافر أن يحمل الى وطنه هديته بعد عودته ـ فى نطاق عمله أو نطاق وظيفته ـ لاستفادت البلاد كثيرا . ولا اظن واحدا من الوف المعتادين على السفر كل عام الا وقد تأثر عمله وواجبه بما رأى وبما سمع من اطباء ، ومحامين، ومبعوثين ، وساسة وصحفيين . واساتذة ، وطلبة ، وفنيين ، واقتصاديين ، وتجار . واللماح اللماح هو الذى يلتقط العظة، ويصبها نصيحة او اصلاحا اواصلا من اصول الحكم فى دائرة نفوذه حين يعود . ولقد اغترفت من تجاربى الصيفية ما اغترفت .. فاغدقت أيما اغداق من ذلك على مقالاتى ، ورسائلى ، وخطبى ، ومحاضراتى . وهكذا كل فى دائرة عمله من موظفين، وصناع ، وتجار الى آخر من يمارسون مختلف الاعمال فى هذه الامة ...

كنت ادون مذكراتى واسجل ملاحظاتى ، عندما أشهد ميزة ، او المح نفعا .. واليك بعض الأمثلة :

شاهدت الديموقراطية الصحيحة غير المتكلفة ولا المتصنعة فى لبنان، وفى امريكا ، وفى غيرها من البلاد الديموقراطية الأوربية كفرنسا وانجلترا وسويسرا . شاهدت

« رؤساء جمهوريات » و « رؤساء وزارات » يركبون الترام ، فلا يحفل بهم احد ؛ ولا يلفتون النظر ، ولا يضايقهم احد . وشاهدت « ملوكا » يغشون المحافل العامة ، فلا يحس مئات الحاضرين ان اصحاب تيجان قد وصلوا .. ولا يحسون ضجيجا ولا عجيجا . بل شاهدت ملوكا ينشدون بأصواتهم العالية مع رعاياهم الاناشيد الوطنية ، وشاهدت «رؤساء حكومات» يشهدون التمثيل والسينما مع بناتهم وأبنائهم في كراسي عادية وسط الصفوف ، ويقفون على باب الدخول ضمن الصف الطويل .. فلا يخلي أحد لهم مكانه ولا يظفرون بأي امتياز

وشاهدت « الحرمان » في أشد حالاته في انجلترا ، فعلمت كيف يقبل الشعب الوفي لوطنه وبلاده تلك الضريبة القاسية العنيفة ويؤديها بأمانة واخلاص ، وكيف يتساوى الكبير والصغير في هذا الأداء . بلا محسوبية ، وبلا شفاعة ، وبلا استثناء ...

وشاهدت «النظام» وكيف يسري بين طبقات الشعوب سريانه الدقيق ، وكيف يطيع الأهلون أوامر الدولة وتعليماتها في الحفلات ، والاجتماعات ، والمرور بكل هدوء وسكون .. فلا يطغى احد على حق احد ، ولا يقتنص احد مكان احد ، ولا يمتاز أحد على احد ...

وشاهدت عناية الحكومات بالطبقات الضعيفة . فأممت لهم المرافق العامة كالسكك الحديدية ، ووسائل المواصلات ، والفنادق ، والمستشفيات ، والأطباء . وخفضت الأجور في بعض هذه المرافق ، فلم تستعص على فرد من افراد العائلة ، او اطلقت المجانية في التعليم وفي العلاج فلم يشك مخلوق حاجته الى المال لانقاذ حياته وحياة اولاده . وهكذا امنت الاسر شر الحاجة ، واطمانت الى وجودها ووجود ذويها غاية الاطمئنان ...

وشاهدت المصالح الحكومية فلم اشهد ذلك الزحام الذي تكتظ به مصالحنا ، ولا لمحت تلك الرجوات والوساطات والشفاعات والشكايات التي اصبحت داء مستحكما من أدواء الحكم في بلادنا ، وفهمت بعد الدرس ان العدالة قد اقرتها وثبتتها قوانين وتقاليد .. فظفر صاحب الحق بحقه بغير عناء . وحقق صاحب المطلب العادل مطلبه بغير عنت ولا شقاء . واستقر النظام فلم يشهد عليه محسوب ، ولا محظوظ ، ولا ابن عم ، ولا ابن خال ..

.. شاهدتهم وقد زرعوا الجبل ، وانبتوا الصحراء ، وردموا البحر ، واستنبطوا القوى الكهربائية من مهابط المياه ، وصرفوا وأغدقوا بسرعة البرق ليزيدوا الانتاج ، ويوفروا لشعوبهم الخير العميم مهما اقتطعت تلك المشروعات المضمونة من الوقت والمال ...

وشاهدت – في دنيا السياسة – كيف تجرى الانتخابات على هدى المبادىء والمصالح العامة ؛ لا على هدي العصبيات والمصالح الخاصة . وكيف برئت المعارك الانتخابية من الذين لا يعرفون ولا يفهمون . وكيف اختلفت الاحزاب وتعاركت من أجل

مصلحة الرعية لا من أجل المصلحة الذاتيـة ، ومن أجل الحكم الصالح لا من اجل الحكم الطالح

وشاهدت ـ فى الصيف ـ كيف طرقت الممالك التى تستقبل السياح كل عام كل باب لجذبهم اليها . وما جذبتهم اليهـا الا بالمحرضات من جمال وتجميل ، وتهوين وتسهيل ، ودعاية للمزايا يسنـدها اصـلاح وترفيه وفائدة محققة للأذهان وللارواح وللابدان

واقمت استشفى فى مصحـات ، واجريت عمليات ، وعدت اطباء .. فشاهدت العناية ، والرحمة ، واللمة فى كل مراحل استشاراتى وابحاثى الطبية ...

لا اذكر ان طبيبا واحدا من الذين فحصونى قد خلص من مهمتـه فى اقل من ساعة ونصف الساعة . ولم اشهد فى عيادات فطاحل الاطباء ذلك الحجيـج والعجيج والاكتظاظ الذى اشاهده فى عيادات اطبائنـا . واذا صح أن الشـفاء نصفه الثقة ، فقـد توافر الشـفاء لمجرد الاحساس بتلك العناية والدقة ...

تلك بعض « نعم » صاحب الجلالة الصيف .. فهـو الذى اتاح لى ولأمثالى من السائحين ان يستفيدوا منها ، وأن يفيدوا .. اذا صح انهم رسل مخلصون ...

فكرى أباظة

لا تقتل نفسك !

ما الذى يسبب انهيار الأعصاب ؟

إن الاخصائيين وعلماء النفس يجمعون على أن العمل الشاق يندر أن يؤذى أحداً ، ولكن أى جهد ـ أو لا جهد إطلاقاً ـ إذا صحبه عراك نفسى فانه يحطم جسم المرء وأعصابه ويشل تفكيره

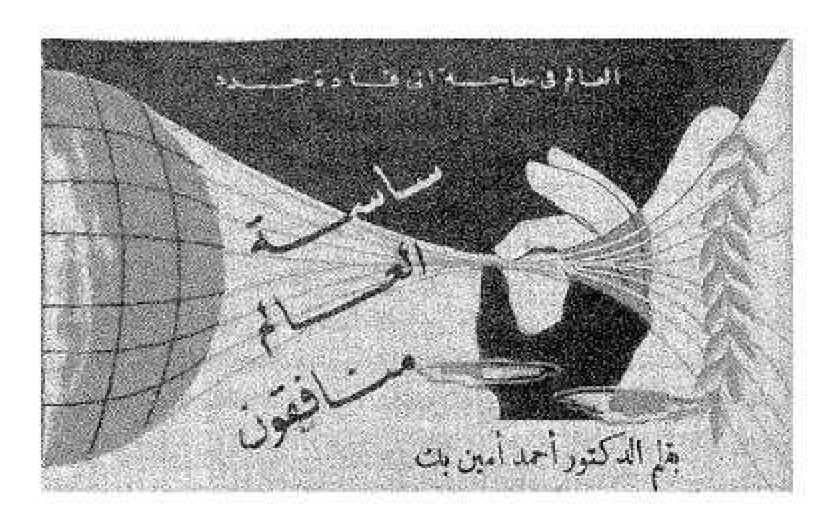
والظروف المحيطة بالانسان ـ مهما قست ـ لا تحطمه ، بل هو الذى يحطمها ويذللها إذا خلصت نفسه من الضيق والحسد والغيرة والقلق واليأس

إن الناس لا تعوزهم الراحة من أعمالهم ، وإنما ينقصهم أن يرتاحوا من هواجس نفوسهم التى تجعل المرء يحس بالضيق والعوز ولو ملك الملايين ، وبالتفاهة والنقص وان كان من الموهوبين ، وبالشقاء وعدم الرضا ولو كان من الناجحين

ولو عرف الناس كيف يستريحون من نفوسهم لاختفت معظم حالات الانهيار العصبى بل العقلى . وجل ما يحتاجون إليه ترويض أنفسهم على مسايرة الظروف حتى يتغلبوا عليها

إن الانسان لأقوى من أن يحطمه شىء فى الوجود . على أن من أيسر الأمور أن يحطم نفسه بنفسه !

[عن مجلة « مجازين دايجست »]



كان ابن سعدان وزير آل بويه يسأل أبا حيان التوحيدي هل يصلح الفلاسفة أن يكون بيدهم زمام السياسة ؟ وهل ينجحون ؟.. ودعاه الى الشك في هذا خوفه من أن فلسفة الفلاسفة تحرمهم قوة العزم والحزم والبت في الأمور ، والسياسة عمادها سرعة البت . وخشى أن الفلاسفة يكثرون من تقليب الامور على وجوهها لسعة تفكيرهم ورؤية الأشياء من جميع جوانبها ، ولذلك قالوا : اقوى الناس ارادة أضعفهم تفكيرا لأنه لا يرى الأمور الا من وجه واحد ، أما واسع التفكير فضعيف الارادة لأنه يرى الامور من جميع وجوهها . وربما كان ابن سعدان خير مثل للوزير لأنه تفلسف في وزارته فكان مصيره القتل

والحق أن العالم محتاج الى قادة جدد ، لأنه قد سار على نمط واحد حتى مل .. وسار الزعماء على طريقة واحدة حتى ملوا . فهموا السياسة أنها نفاق ورياء وتملق لأصحاب رءوس الاموال ، وتحقيق مصالح الأمة مهما اكتسحوا في طريقهم من الأمم . وقد تطور العالم وسار شوطا بعيدا نحو الانسانية ، وصار يكره نغمة النفاق والرياء ويكره النظر الضيق الى مصالح الأمة وحدها ، وهو يريد سياسة واسعة النظر لا تنظر الى الأمة نفسها ولكن تنظر الى الانسانية كلها .. ولاتنافق ولاترائي ولاتستخدم اساليب مقنعة وتسمى الأشياء بغير اسمائها ، فتسمى الاحتلال استعمارا ، ثم تسميه انتدابا ، وتسمى كبت الاحرار محافظة على النظام العام ، وتسمى تحمس المستعمرين لدينهم تعصبا بغيضا ونحو ذلك

▭

هذا النظر الجديد من العالم يحتاج الى قادة جدد لم يتعفنوا تعفن من قبلهم ولم يجمدوا على القديم جمود من قبلهم .. بل يكونون مرنين يواجهون المشاكل كما هي ويحلونها على حسب ما تقتضيه الانسانية كلها ، ولا يستغلون المستعمر ، ولكن يأخذون بيده حتى ينهض. والقادة القدماء لا يصلحون لذلك ، فهم ابناء

مدرسة قديمة يأخذ آخرهم عن أولهم ، وقد طبعوا على عقليات واحدة ، واشربوا نظاما واحدا ، فلا بد ان ينحوا عن القيادة ، ليستطيع العالم النهوض على اساس الانسانية ، ولتفتح لهم مدارس تقوم مقام المدارس القديمة يكون اساسها منهجا جديدا يساير العالم فى تقدمه

ولقد كانت مبادىء الرئيس ويلسون والرئيس روزفلت وهيئة الأمم مبادىء قويمة ، ولكن خنقتها الزعامة القديمة . فما اعلن ويلسون مبادئه حتى ضحك منه كليمنصو ولويد جورج وأمثالهما ممن ربوا على النظام القديم ، ولم يألفوا النظام الجديد ، فضاعت كل هذه المجهودات هباء ، وكان ينقصها حفنة من الرجال تؤيدها وتحمى حماها ، لا كما فعل كليمنصو ولويد جورج من تسليط المعاول عليها والضحك على ويلسون بألفاظ جديدة تحمل المعانى القديمة حتى ماتت . انما نريد رجالا من صنف آخر تسيرهم المصلحة العامة لا المصلحة الشخصية ، ويكونون صدى للشعوب وقادة يتقدمون الى الأمام ، لا سواقا يكونون فى الخلف

ان الشعوب الآن بعد أن اكتوت بنار الحرب وفهمت المخاطر من القنابل الذرية والصواريخ الهدامة لا تريد الحرب بأى ثمن ، وانما تريد تفاهم القادة وتجنيبهم لويلات حرب جديدة ، اما هؤلاء القادة الممسكون بزمام الامور اليوم فيتبعون النظام القديم ويريدون حربا لا يكتوون هم بنارها ولكن تكتوى شعوبهم بها ، وهذا خطل فى الراى

نريد قادة يرون شعور العالم شعورا انسانيا عاما فيتقدمون ويسبقون الشعوب فى الدعوة اليه . نريد قادة لايشجعون القنبلة الذرية والاختراعات الحربية ، ولكن يشجعون استخدام قوانين الذرة فى الصناعات السلمية . وهؤلاء القادة لا يمكن ان يكونوا الا اذا ربوا تربية اخرى على منهج آخر ، عماده المصلحة العامة واحلال الانسانية محل الوطنية .. فان فشلوا فى ذلك فعيب الناس لا عيبهم ، والعادة أن الفكرة الجديدة تحتاج الى زمن طويل حتى تثبت فى الأذهان وتنبث فى المشاعر . ولهذا يختنق الزعماء المصلحون أمثال ويلسون وروزفلت ومن قبلهما ابراهام لنكولن . وربما كان سبب فشلهم أنهم كانوا أسبق لزمنهم . اما اليوم فزمنهم هو هذا لأن الشعوب آمنت بما كانوا يدعون اليه

□

لقد كان هؤلاء الزعماء متقدمين يوم كانت شعوبهم متأخرة ، اما اليوم فالشعوب متقدمة ، وزعماؤها متأخرون . واذا تقدمت الشعوب وجب أن يغير « طقم » الزعماء حتى يتناسب مع الشعوب . وأظن ان هذا ما سيكون قريبا لأن الزمن عودنا أن قوة الشعوب لا تغالب ، فاما ان يتنحى الزعماء الحاضرون من مراكزهم ويخلوا أماكنهم لغيرهم ، واما ان يكتسحهم التيار فيذهبوا الى غير رجعة ويحل غيرهم محلهم ، ولا يزال الحديث صحيحا : كما تكونوا يول عليكم ، فالشعوب وهى التى كانت تسمى فيما مضى رعية تجددت واحتاجت الى راع جديد ، حتى انها

لتكره اســـم الراعى لأنه رمز الى الأغنام والنـــاس لم يعودوا غنما بل شعروا بانسانيتهم ، فخير ان يسمى القواد زعماء بدلا من تسميتهم رعاة

ولقد بدا هتلر فى المانيا وموسولينى فى ايطاليا بدءا حسنا ، اذ خرجا على النظام القديم حتى فى الاقتصاديات واعمال البنوك ، لانهما وجدا مبادئها قد تعفنت . فتحررا من مبادىء عفا عليها الزمن لولا ان الحظ لم يسعفهما . ان القادة اليوم متأخرون عن زمنهم ، ونريد قادة يتقدمون زمنهم . والقادة اليوم ضعيفو الثقافة لا يفهمون الا خرافات فى شكل حقـــائق ، ونريد قادة يفهمـــون الحقائق لا الخرافات ويميزون بين حقيقـــة وتقليـــد ، ولا تعميهم الأساليب القديمة واللغة القديمة والالفـــاظ القـــديمة التى تحجرت وأكل الزمان عليها وشرب

كان الاسلام يقول : يبعث الله على كل مائة سنة من يجدد له امر دينه ، وذلك لأن القائد القديم لا يصلح بعد مائة ســـنة ــ وقد تقدمت الآراء والأفكار ــ فيبعث الله قائدا جديدا يماشي هذه الأفكار . والقادة اليوم يسلكون طريق قادة اليونان والرومان ذراعا بذراع وشـــبرا بشـــبر ويستعملون ألفاظهم وأساليبهم .. فنحن أحوج ما نكون الى مجددين

لقـــد تجمعت قوات انجلترا بأساطيلها ورجالهـــا لمحاربة الهنـــد وسلكت طريقهـــا المألوف ، فقتلت الألوف وعذبت الناس وملأت السجون .. ولكن جاءها قائد جـــديد بنمط جديد لا يملك الا ثوبه ، ولا يأكل الا من لبن عنزة ، ويدعو الى المقـــاومة السلبية لا المقاومة الايجابية ، ويدعو الى الانسانية ويطلب الرحمـــة لمن قاتله ، ويغزو بنظرته حيث يغـــزو الانجليز بمدافعهـــم ، ويدعو الى المساواة بين المنبوذين وغير المنبوذين . وأخيرا تغلب هذا القائد الجديد على القادة القـــدماء وانتصرت الهنـــد واستقلت . وكان هذا درسا للعالم يملى عليهم أن القادة الجدد خير من القادة القدامى

وسلحت الدول الاوربية المبشرين بكل ما لديها من وسائل ، وخير مثل لذلك جنوبى الســـودان . فقـــاومهم الاسلام ببساطته وسماحته ، ولا قوة له ولا سلاح .. فانتصر عليهم لأنه يعتنق مبدأ جديدا ويعتنقون مبدأ قديما . وضج المبشرون من قلة من يعتنقون المسيحية من الوثنيين مع كثرة المـــال وكثرة العـــدد وحماية الحكومات لرجال التبشير ، ونجـــاح الاسلام ولا تبشير ولا قوة .. وهذا أيضا يرينا ان المبادىء القديمة المتعفنة لا تصلح العالم اليوم ، فقـــد تغير العالم فيجب ان يتغير القادة . وما كان يضحك به على العالم وهو طفل لا يصلح لأن يضحك به عليـــه وهو شاب . وثوب الصـــغير فى المهـــد لا يصلح أن يكون ثوبا للرجل الكبير الكهل

ويشترط فى القائد الجديد ان تكون له المرونة الكافية لا يحتقر القـــديم لقدمه ، ولا يعتز بالجديد لجدته ، انما هو رجل طالب للحق حيث كان . قد يأخذ من القديم ولا يأنف وقد يأخذ من الجديد ولا يجمد

أحمد أمين

كان الرجل منذ اجيال ينظر الى المرأة كأنها جاريته ، فهل تحسن مركزها الاجتماعي الآن عما كان عليه ؟ ..

ماذا آل المرأة مستعبدة

بقلم أندريه موروا

في النصف الاول من القرن التاسع عشر، طالبت الاديبة العبقرية « جورج ساند » بمساواة المرأة بالرجل • وبرغم ما نعتت به بسبب هذه المطالب من تطرف وتبذل ومغالاة ، فان مطالبها حينذاك لم تعد ترضى نساء العصر الحاضر ، لأنها لم تطالب بالمساواة السياسية التي كانت ترى انها متعذرة وغير مرغوب فيها ، وانما طالبت قبل كل شيء بالمساواة في صلات الحب بين الرجل والمرأة • لقد رأت أن من الظلم الفادح أن تقوم الدنيا وتقعد لخطيئة المرأة، بينما يخون الرجل زوجته ، فلا يلام على خيانته أكثر مما يلام على افراطه ليلة في الشراب أو الميسر

وطالبت «ساند» أيضا بالمساواة الاقتصادية ، ففي عصرها كانت ممتلكات الزوجة ملكا شرعيا للزوج • ومن جراء ذلك استولى زوج « ساند » على عقار ورثته عن جدتها ، وما لبث أن بدده

ولم يكن الطلاق مباحا ، فطالبت « ساند » بحق المرأة في حل رابطة الزواج غير الموفق



الأديبة الفرنسية « جورج ساند »

ان أغلب القوانين والأنظمة المعاصرة لا تفرق بين الرجل والمرأة، ولكن المساواة الحقيقية بينهما ما تزال بعيدة في الواقع، فليس ثمة ما يحول ـ قانونا ـ دون أن تشغل المرأة أرقى المناصب الحكومية • وقد شغلت بعض النساء وظائف هامة ولكن عدد أولئك النسوة قليل جدا

ولقد قضيت زمنا أستاذا بالجامعات الامريكية، فأيقنت ان الطالبات ـ بوجه عام ـ لا ينقصن في

مواهبهن وكفايتهن الذهنية عن الطلبة الذكور ، بل انهن قد يفقنهم . ومن الرسائل والبحوث والمؤلفات التي التى كتبتها المرأة ما يدل على عبقرية يحسدها عليها أذكى الرجال

وقد قال برناردشو بحق : ان الرجال الذين يلومون النساء لان انتاجهن الفكرى أقل من انتاج العظماء من الرجال ، يذكرونني بالشعوب التي ترغم مخالطيها من الزنوج على تنظيف أحذيتها ، ثم تقول بعد ذلك ان الزنوج لا يستطيعون أن يفعلوا شيئا سوى تنظيف الاحذية !

لقد خص العرف السائد المرأة بجميع الواجبات المنزلية ، فالرجل يتوقع منها أن تعد طعامه وترتب بيته وتطعم أطفاله وتنظفهم وتمرضهم .. لا يعفيها من ذلك قيامها بالاعمال الخارجية ومساهمتها في اعالة البيت

وثمة عبء آخر يلازم المرأة طول حياتها ، فهى الى مسئولياتها فى البيت وخارجه ـ ان كانت تعمل فى الخارج ـ ينبغى أن تحتفظ بمظهرها جميلا جذابا ، وأن تساير ـ بقدر الامكان ـ مودات العصر المتغيرة المتجددة ، فى حين لا يطلب ذلك من الرجل

وحتى الآن ـ فى القرن العشرين ـ لم تظفر المرأة بالمساواة مع الرجل فى روابط الحب . التى كانت تطالب بها « جورج ساند » ، فهى ما زالت محرومة من حق الاختيار عند الزواج ، وما زالت تترقب فى قلق عاما بعد آخر أن يتقدم اليها فارس أحلامها ، فيمنحها الحب والحرية . ذلك لأن نشأة البنت ـ وجميع الظروف التى تحيط بها ابان طفولتها ـ ما تزال توحى اليها بان دور الرجل فى الحياة هو الدور الرئيسى ، وأما دورها فثانوى . ولابد لها كي تصل الى المساواة فى الزواج والحب ، أن تنشأ نشأة أخرى

ويحسب البعض أن ذلك أمر غير مرغوب فيه وأن الأفضل ألا يعتبر الفرد « وحدة » البشرية ، وانما نعتبر وحدتها زوجين يتعاونان معا . ولكن التعاون يستلزم المساواة ، والمساواة لسوء الحظ تكاد تكون منعدمة . فبرغم ما ظفرت به المرأة العصرية من حقوق ، فان مركزها بالنسبة للرجل فى عام ١٩٥١ ، لا يختلف عنه فى عام ١٨٥١ ، وما يزال نصف الجنس البشرى ـ فى اعتقادى ـ مستعبدا للنصف الآخر

ولا تستطيع القوانين أن تغير هذا الوضع ، لان منشأه الآراء والتقاليد العتيقة والعرف الذى تتوارثه الاجيال . مما زعزع ثقة المرأة فى نفسها وفى الرجل ، فأحجمت عن التعاون الصادق معه ، مما نرى آثاره الضارة فى البيت وفى المجتمع

وفى يقينى انه لن تتحرر المرأة من العبودية حتى يأتى اليوم الذى تصبح فيه كلمتا فتاة وامرأة لا تعنيان عكس كلمتى فتى ورجل ، وانما تعنيان شيئا له مغزاه الخاص ، شيئا لا يكون مكملا للجنس الآخر وانما هو لون خاص كامل من الحياة ..

وحينما يأتى هذا اليوم ، سوف يتحرر الرجل أيضا من العبودية ، فالمستبد فى جميع الاحوال يكون أيضا عبدا !

« أعترف بالخصائص النفسية التى تدل الناس على بعض الحقائق فى الطبيعة الانسانية • وذلك ولا ريب أجدى من الاعتراف بالعيوب »



دارت عادة الاعترافات دورة تامة منذ وجدت قبل أكثر من ثلاثة آلاف سنة الى أن دخلت فى نطــاق الطب النفسانى والجثمانى قبل نحو ثلاثين او أربعين سنة

وقد اشتهرت الاعتـــرافات فى الهياكل على عهد الحضارة البابلية قبل ميلاد السيد المســيح بعدة قرون ، وكانت فى حقيقتها ضربا من العلاج الجثمانى الذى يتطلبه المريض مــن الطبيب، لان البابليين كانوا يعتقدون ان المرض والبلاء على اختلافه عقوبة الهية يقتص بها الأرباب من أصحاب الذنوب والخطايا ، وان الذى يبــوح بخطيئته ويندم عليها يشفى من دائه بوساطة الكهان والأحبــار ، فكان الاعتــراف بهذه المثابة ضربا من الاستشفاء كعلاج الامراض بالطب فى العصر الحديث

وهكذا عاد كما بدأ فى أوائل القرن العشرين ، فشاع الكلام عن الـكبت وعن العقد النفسية وعن أثر التنفيس عنها بالاعتراف والكشف فى شـفاء الأبدان والنفوس ، فتمت الدائرة فى حلقة مفرغة من أيام البابليين الى أيامنا هذه من القرن العشرين

ولن يكون الاعتراف اعتـرافا فى رأى بعضهم الا اذا كان اعترافا بأمر يغلب على الناس انكاره وكتمانه ، فلا يفهمون من الاعتــراف الا انه اعلان لخبيئة فى النفس تشــين صاحبها وتدعوه الى اخفائها

لكنها على التحقيق مغالطة مــن مغالطات « العرف » التى تواضع عليها أبناء آدم وحواء على سنة الكذب والرياء. فهم جميعا سواسية فى الخطـــايا والعيوب التى يخفونها ولا يعترفون بها ، ومتى صدق عليهم قول السيد

المسيح « من لم يخطىء منكم فليرمها بحجر » فلا حاجة بهم الى الحجارة ولا الى الرجم ولا معنى لخجل قوم وشموخ آخرين ، وما لم يكن الانسان مجرما غارقا في الاجرام أو نذلا معرقا في الخسة فعيوبه وخطاياه «قاسم مشترك أعظم » بينه وبين الآدميين جميعا من قبل الطوفان الى نهاية الزمان

وحسبي اعترافا في هذا الصدد ان أحدا من النـاس لم يسلم من عيوبي وخطاياي ، فهل في وسعهم جميعا أن يدعوا مساواتي في جميـع فضائلي ومزاياي ؟

من شاء أن يدعي فليدع ما يشاء ، ولكنني لا أرى من الانصاف أن أستهدف للحجارة وعندي حجارة مثلها أقابل بها كل حجـر بعشرة من أمثاله حين اريد أو حين أستطيع

وأنا بحمدالله لا أريد ولا أستطيع ، فلتكن حجارتي محفوظة في محجـرها الأمين ، وليكن اعـترافي نوعا مـن التعريف الذي يفيد ، أما تبـادل الحجارة طردا وعكسا وعكسا وطردا فهو عبث لا يعيى به راجم ولا مرجوم ، وهو كذلك لا يفيد

أعترف بالخصائص النفسية التي تدل الناس على بعض الحقـائق في الطبيعة الانسانية ، وذلك ولا ريب أجدى من الاعتراف بالعيوب والخطايا التي يتشابه فيها أبناء آدم وحواء على السواء أو على مقربة

□

وأول ما أعترف به انني مطبوع على الانطواء وانني مع هذا خال بحمد الله من العقد النفسية الشائعة بين الاكثرين من أندادي في السـن ونظرائي في العمل وشركائي في العصر الذي نعيش فيه

لقد ورثت طبيعة الانطواء من أبي وأمي، فلا أمل الوحدة وان طالت بغير قراءة ولا تسلية ، ولا أزال أقضي الأيام على حدة حيث يتعـذر على الآخرين قضاء الساعات واللحظات

كيف يتفق هـــذا ؟ كيف يتفق الانطواء على النفس والخلو من العقد النفسية أو من الأسرار المكبوتة في اصطلاح النفسانيين المحدثين ؟

هنا محل للاعتراف الذي قلنـا انه خير وأجدى من تبـادل الحجارة ، فان تفسير ما أعرفه مـن عادات طبيعتي خليق أن يصحح الاوهـام عن معنى الانطواء ومعنى العقد النفسية

فليس كل انطواء كبتا للنفس أو كتمانا لسر من الأسرار الخفية ، وهناك فارق كبير بين السكوت خشية مـن الكلام والسكوت لانك لا ترى حاجة الى الكلام

فاذا سكت الانسان خاشيا فهنالك عقدة نفسية ، واذا سكت الانسان لانه لا يشعر بالحاجة الى الافضاء والتصريح فلا عقدة هناك ولا كتمان

وقد تعودت أن أقول ما أريد حين أريد ، فلا أعكف على العزلة كبتا ولا حذرا ، ولا أحس التناقض بين الانطواء والاستراحة من آفات الكبت والعقـد النفسية

ويغلب على المنطوين انهم لا يألفون الناس بسهولة ، وأعترف بأنني واحد من المنطوين في هذه الخصلة

ولكنني أعترف كذلك بأن الألفة التي تصح بيني وبين أحد من الاخوان لا تنقطع ولا تتعرض للقطيعة باختياري ، وقد يتعدى الأمر ألفـة الاخوان الى

ألفة غيرهم من الأحياء والأشياء . فالحلاق الذي عرفته منذ ثلاثين سنة هو الحلاق الذي أعرفه اليوم، والطاهي الذي عمل عندي في سنة خمس وعشرين أو نحوها هو الطاهي الذي يعمل عندي في سنة خمسين أو احدى وخمسين، بل أدع الأحياء من الآدميين وأذكر المنزل الذي أقيم فيه ، فهو مسكني منذ أربع وعشرين سنة ، ولا أحسبني أسكن غيره ما دامت تسعني سكناه

وأعترف الى جانب هذا بأنني لا أعرف التوسط بين الحب والكراهية ولا أريد أن أعرفه ، وشعاري في ذلك هو شعار أبي اسحاق الصولي الذي قال :

خل النفاق لأهله
وعليك فالتمس الطريقا
واربأ بنفسك ان ترى
الا عدوا أو صديقا

فأنا أفهم أن يقبل الانسان نصف صداقة اذا كان مضطرا اليها ، وأفهم أن يقبل الانسان نصف عداوة اذا كان خائفا منها ، ولكنه اذا وجد الصداقة كاملة فلماذا يجمع بينها وبين نصف الصداقة ؟ واذا استوجب العداوة كاملة فلماذا يتقيها ويداريها ؟

ان طائفة من الخلق يستبقون العلاقة بينهم مع انقطاع المودة طلبا لدوام المنفعة .. فهؤلاء يمثلون ويتاجرون . ولا ضير من التمثيل فنا ولا من التجارة عملا ، ولكن الضير كل الضير من التمثيل في الضمير والاتجار بالعاطفة، ففي هذا من المعابة ما يعاب على المتاجرة بالاجسام والشهوات

وعندي صفة يسميها الشانئون عنادا وتشبثا ويسميها المحبون عزيمة وصدق ارادة

أعترف بأنهم مصيبون في جانب مخطئون في جانب . فقد يبلغ من ضعف ارادتي أحيانا أن أحتال على نفسي كأنها شخص آخر أطلعه على بعض مرادي وأخفي عنه بعضه . فاذا اعتزمت الاقلاع عن التدخين مثلا قلت لنفسي : اتركيه أسبوعا وانظري ما يكون بعد أسبوع . أقول لها هذا وأنا أنوي أن أتركه أبدا فلا أقطع بهذا الترك دفعة واحدة . ثم أعود بعد أسبوع فأقول لها : ان شيئا تقدرين على تركه أسبوعا لا حاجة الى احتماله على مضض ولا حكمة في العودة اليه

أعترف بهذا وأعترف معه بأنني في المواقف الحاسمة أملي على تلك النفس بعينها شروطا كشروط القائد الذي لا يرحم : العدو أمامك والبحر وراءك .. وافعلي ما تشائين

ومن لطف الله بالعباد ان هذه المواقف الحاسمة لم تتكرر في حياتي أكثر من خمس مرات أو ست مرات ، ولم أندم قط بحمد الله مرة في جميع هذه المرات

□

أعترف بأنني من الزاهدين في البذخ والحطام ، ولكنني أعترف بأنه زهد لا فضل لي فيه ، لانه يكلفني مشقة المغالبة والمقاومة ، فليس في النفس هوى أغالبه وأقاومه ، وانما الود في هذه العصمة بسند واحد : وهو سهولة احتقاري للباذخين ومن ينظر اليهم نظرة الاكبار والاعجاب

فهؤلاء وهؤلاء أهون عندي من الهباء

واعترف بأن عنان النفس يفلت من يدي في حالات كثيرة ، ولكنها حالات

أراجعها أحيانا فلا آسف لافلاته ، بل أرى ان ضرر الاطلاق أخف من ضرر الشد والكظم وثنى العنان

أما اعترافاتى فى ميـدان الادب فمنها ما يخصنى ومنها ما يعم القراء معى

وأول هذه الاعترافات اننى أقرأ لنفسى وأقرأ أحيانا فى موضوعات لم أكتب فيها للقـراء حرفا واحدا حتى الساعة

فلا أطالب أحدا بجميل لان جميلى لنفسى سابق لكل جميـل . ولكننى أعترف كذلك بأننى لا أطيق التواضع الكاذب الذى هو رياء فى المتكلم وغفلة فى السامع · فاذا بخسنى الباخسون حقا فدعواى اذن أمام ضميرى لا يزعزعها اجماع الخافقين

أعترف بأننى أحب الشهرة والخلود، ولكننى أعترف كذلك بأننى لا أطلبهما بثمن يهيض من كرامتى ، وأننى اذا أحسست ان انسانا يمتن على بشهادة يبذلها أو شهادة يمنعها فلا نصيب له عندى غير التحدى الذى يذهب به الى الحائط ·· ولتذهب الشهرة وليذهب الخلود معها الى الشيطان

ولقد تعبت كثيرا فى تحصيل الادب والثقافة ، ولكننى أعترف بعد هـذا التعب كله بقصورى عن الغـاية التى رسمتها أمامى فى مقتبل صباى ·فلم أبلغ بعد غاية الطريق ولا قريبا مـن غايته ، واذا قدرت ما صبوت اليـه بمائة فى المائة فالذى بلغته لا يتجاوز العشرين او الثلاثين

عباس محمود العقاد



سألنا الدكتور محمود ابو بكر النمرداش بك عميد كلية الطب بجامعة ابراهيم والسيدة اسماء فهمى عميدة معهد التربية العالى للبنات والدكتور حسن الافلاطون بك عميد كلية العلوم عما ينصحون به خريجات هذا العام .. فاجابوا بما يلى :

أنصح خريجات هذا العام

الدكتور محمود أبو بكر النمرداش بك



ان مجال العمل أمام المتخرجات فى كلية الطب عندنا ليس متسعا شاملا، كمجال العمل أمام زملائهن من الاطباء الجدد . فالواقع أن أعمالهن تكاد تنحصر في فروع رعاية الطفل ، والصحة المدرسية ، وأمراض النساء ، وهذا ما يجعلنى أنصح للمتخرجات الجديدات :

أولا ـ بألا يكتفين بالدراسات العادية التى تلقينها فى طب تلك الفروع ، بل يأخذن أنفسهن بالتعمق فى تلك الدراسات ، مع موالاة الاستفادة بكل جديد يظهر فيها

ثانيا ـ على المتخرجات الجديدات أن يقتدين بزميلاتهن فى انجلترا وغيرها من البلاد الراقية بتخصيص جانب من وقتهن للمساهمة فى الخدمات الاجتماعية للفقراء والفقيرات من أبناء الوطن ، والقيام بزيارات منظمة لأحيائهم لتقديم المساعدات الصحية لهم

ثالثا ـ فى استطاعة المتخرجات الجديدات أن يقدمن لبلادهن خدمة قومية جليلة ، من طريق انشاء وحدات صحية أهلية فى السودان ، تجمع نفقاتها من تبرعات الموسرين هنا وهناك . وليس من شك فى أن هذه الوحدات بما تقدمه من خدمات ملموسة لاخواننا فى الجنوب ستأتي، فيما يختص بتوطيد العلاقات بين شطرى الوادى والعمل لتحقيق وحدته المقدسة ، بنتيجة أسرع وأنفع من الدعايات الاخرى غير العملية

رابعا ـ توجد فى لندن كلية للطب مخصصة للطالبات دون الطلبة ، وهن يدرسن فيها جميع فروع الطب التى تدرس فى الكليات التى تجمع بين الجنسين . وأثبتت التجارب نجاحا بعيدا للمتخرجات فى تلك الكلية . وانى لأهيب بنصير العلم معالى الدكتور طه حسين باشا ان يضع انشاء كلية خاصة بطالبات الطب موضع عنايته حتى يأتى الوقت الذى فيه تتصدر الطبيبة المصرية الزعامة فى فروع الطب المختلفة

السيدة أسماء فهمى



ان مجرد الحصول على الشهادة والتخرج فى أرقى المعاهد والجامعات ليس معناه الوصول الى النضج والكفاية ، أو استيعاب كنوز الحكمة والمعرفة . فما الشهادة فى الواقع الا الدليل على أن الطالب قد لقن أساسيات العلوم ، وألم بطرائق البحث العلمى ، واكتشف ميوله وقدراته . وعليه بعد ذلك أن يتم البناء الذى وضع له الاساس ، مستعينا بما اكتسبه فى أثناء مرحلة الدراسة والاعداد

أما من اعتبر الشهادة نهاية العلم فوقف عن البحث والتجديد ، فسينتهى به الأمر الى الركود وخمود الذهن وجمود الفكر . وتصبح الشهادة التى حصل عليها أقرب الى شهادة الوفاة

فقيمة الشهادة اذن ليست فيها ، ولكن فيما تؤدى اليه من اضطراد النمو والتقدم ، والانتاج الادبى والمعنوى ، وما يسفر عنه من نفع الفرد والمجتمع

وهذا حكم ينطبق على جميع الخريجات .. الطبيبات منهن ، والمحاميات ، والمدرسات ، والمهندسات ، وكل من سيعلو هامتهن فى صيف هذا العام اكليل الشهادات ...

الدكتور حسن افلاطون بك



تخرج فى كلية العلوم بجامعة فؤاد الأول ما يزيد على المائة فتاة حتى الآن ، التحق معظمهن بالشركات والمصالح الحكومية ، والتدريس بالجامعة أو المدارس

ولكننى لا أريد للفتاة أن يغريها هذا النجاح فى ميدان العلم والعمل على هجر ميدانها الطبيعى ، واغفال عملها الذى خلقت من أجله ، وهو بيتها ورعايته

واذا كانت الدولة فى حاجة الى فتيات متعلمات عاملات ، فهى ولا شك أحوج الى أسرة مستقرة وبيت مدعم وزوجات صالحات وأمهات مثقفات

ولا ريب فى أن نزول المرأة الى ميدان العمل سيؤدى بها الى هجر بيتها أو على الأقل الى اهمال أمره . وفى ذلك تفكك لأواصر الأسرة

ولقد سمعت رأيا طريفا لعالم أمريكى من علماء الأحياء يرى أن المرأة باصرارها على التشبه بالرجال وانهماكها فى مزاولة أعمالهم ، واهمالها لطبيعتها الأنثوية ستفقد على مر الزمان أنوثتها لا من الناحية العقلية أو النفسية فحسب بل ومن الناحية الفسيولوجية أيضا . واننى لا أود أن أذهب مذهب هذا العالم الجرىء .. ولكن من يدرى فلعل الرجل على حق ..

فنصيحتى الى فتاة العلوم أن تحتفظ بطبيعتها وأن تتمسك بحقها ـ ولا أقول واجبها ـ فى أن تكون أنثى كما شاء لها خالقها ...

بوذا الرحيم

بقلم محمود تيمور بك

صاحبنا أقرب خلق الله شبها بتمثال « بوذا » الاله ... ذلك التمثال الذي يطالع عشاق الطرائف الفنية كلما ارتادوا أسواق التحف وحوانيت الالطاف

وان هذا التمثال ليضرب على قوالب مختلفة ، ويصاغ حجوما متفاوتة، بينها الدقيق الضئيل الذى لا يكاد يبلغ ملء الكف ، وبينها الجليل الكبير الذى يزحم صدور الأبهاء والقاعات . ولكنه على الرغم من تفاوت حجومه واختلاف قوالبه لا يعدو شكله ، ولا تنسلخ عنه ملامحه وشياته . فهو هو : جسمان شحيم مترهل ، لا ساتر له الا مزقة من ثوب ، وبطن يحتوى على كرش تنبعج حتى تندلق ، ووجه كروى منتفخ تغمره ابتسامة الطمأنينة والاستخفاف ، فى جلسة مسترخية كأنما ليس منها قيام !

كان صاحبنا أقرب شبها بذلك التمثال ، وانك لتشهده جالسا تلك الجلسة المطمئنة ، مخلدا الى جحر خرب تخلف عن بناء منقوض ، فلا تحسب الا أنه نسخة من تماثيل « بوذا » الاله ، نحتت فى حجم انسان سوى ، ثم ألقت بها المقادير اتفاقا فى ذلك الكهف المهجور

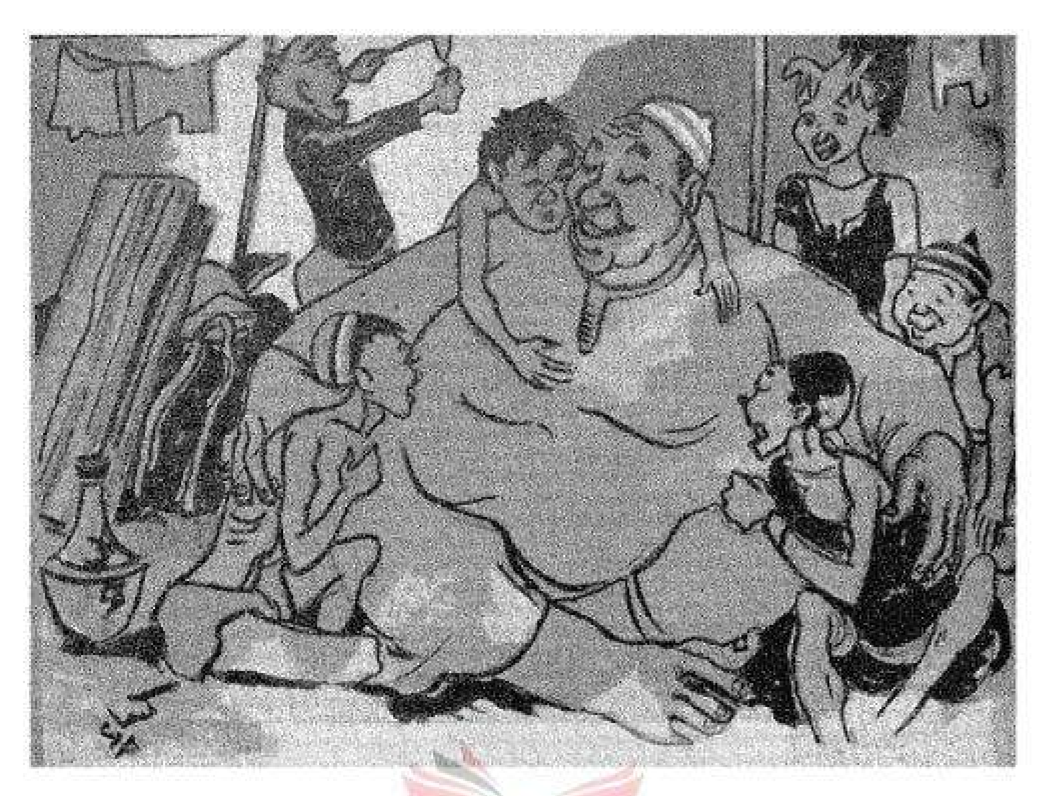
العين تأخذه أبدا فى مكانه ، لا يتحلحل عنه ، فهو منذ سنين ماكث فيه ليل نهار ، يتعاقب عليه القر والحر !

وانه ليتربع فى مجلسه ، وطيات بطنه تتراءى كأنها موج باغته الجمود، فاستقرت به الحال لا ينبسط ولا يتحرك !

وانه ليبقى دائما فى وضعه ، يغمره فيض من الطلاقة والبشر ، على شفتيه ابتسام مطبوع ، وفى عينيه بريق ساذج ، وله من ذلك كله عتاد يواجه به الزمن ، ويجابه الاحداث

ولم يكن لصاحبنا صوت يسمع اذا تكلم، وقليلا ما يفعل... فحديثه ان تحدث همس ، وضحكاته ان أطلقها رمز ... فلست تعرفه ضاحكا بما يتعالى من قهقهته ، ولكن بما تلمح من طيات بطنه وهى تنساب فى توافق وانسجام !

ومن الناس فريق يعلمون من أمر هذا القعيد أنه كان فى سوالف أيامه عائل أسرة ، له فيها أبناء وحفدة ، وأنه كان مذكورا بحسن رعايته



لأهله ، وبره بأطفاله ، فهو عليهم عطوف ، وهو بهم ولوع ... وأسفر صبح يوم مضى فيه الرجل يستودع التراب آخر من بقي من ذويه ، فقد فقدهم على تتابع الأيام

واستقبل الرجل ما أصابه بنفس راضية ، وأدت به خاتمة المطاف الى هذا الجحر الخرب ، يقضى فيه بقية أنفاسه على ظهر الارض

وما هى الا فترة قصيرة ، حتى أضحى الرجل فى هذا الحى عميد أطفاله ... فطنوا الى ما طبعت عليه نفسه من رفق وحدب ، وألفوا ما ينعمون به فى مجلسه من أنس ومرح ، فكانوا يتوافدون عليه ، منهم من يترجح على ذراعه ، وفيهم من يمتطى رقبته،وبينهم من يتسلق كتفه . فاذا بلغوا مأربهم من التواثب والتصايح تخير كل منهم جانبا من الرجل يلقى عنده رأسه ، ويسلم للنوم عينيه ، والرجل باذل لهم حنوه ، مسبغ عليهم تعهده ، كما يبسط الطير جناحيه للأفراخ !

وكان الاطفال يعنون بجمع ما تناثر فى أرجاء الحى من خرق وأوراق ، واذا هم يلقون بها الى الرجل ، فيصنع لهم منها ضروبا من الطرف عجائب ، تبعث فيهم البهجة والاغتباط . فهذا حمار تتدلى أذناه ، وذلك جمل يتعالى سنامه ، وهذه سفينة يخفق لها شراع ، وتلك عروس فى ثوب زاهية الوانه ...

وتوافرت للرجل عطايا الكرام من أهل الحى ، وكانت الأمهات أكثر

حفاوة به ، واغداقا عليه ، فعاش مكفول القوت ، ناعم البال

□

وآمن الرجل في مستقره بأن لكل شيء آفة ، فقد أبى الدهر الا أن يرميه بآفة ليس له منها خلاص ... تلك هي بائع الفول المدمس الذي يقوم حانوته عن كثب من الجحر ...

متى رأيت بائع الفول هذا ، حضرتك على الفور صورة السمكة المقددة المملحة ، في قوامها الضئيل الأعجف ... انه ليبدو خلف القدر جهما عبوسا معروق الوجه ، غزير الحاجبين ، معقد الجبين ، لا يفتأ يزمجر ويزمزم لداعية ولغير داعية ، كأنه في ذلك الحانوت عاصفة حبيسة لا تستطيع البراح !

كان بديها الا يأتلف الرجلان : « بوذا » عميد الاطفال ، وبائع الفول العبوس ، فاستوثق بينهما تنافر كظيم كأنما هو بينهما سر دفين !

وكيف يأتلف روحاهما ، وذلك « بوذا » يتحلق حوله الاطفال صباح مساء، على حين ان بائع الفول لا يطيق لطفل مرأى، ولا صبر له على ما يبدى الاطفال من تصايح ومعابثات ؟!

لقد عاش بائع الفول عزبا لا أهل معه ، ولا عهد له بتلك البيئة التى تظلها حياة الأسرة ، ويشيع فيها دفء التعاطف والتعاون والحنان .

والطفل مجبول على الكفاح والاقتحام ، ولوع بالتغلب على من يحسبه خصما له، فهو دائب المناوشة لمن يظهر له التنكر، ويبدى له العداوة والبغضاء . ومن ثم كان أطفال الحى أحرص ما يكونون على أن يتوخوا بائع الفول ، يعاكسونه ما وسعهم أن يعاكسوه ، وكلما ازداد الرجل انتهارا لهم وايذاء ، ازدادوا من تهجم عليه وعدوان

فأما موقف « بوذا » مما كان ينشب من هذه المعارك فهو موقف المرتقب الصموت الذى لا يفوته مما يحدث قليل ولا كثير ، ولكنه يتلقى ما يكون ببسمة غامضة تحجب وراءها مختلف المعاني والاحساسات

فاذا أصاب بائع الفول طفلا بسوء ، فزع الطفل الى « بوذا » فى جحره ، تسبقه دموعه ، فيلقى بنفسه فى حضن وثير ينعم فيه بدفء الأبوة الشامل ، وحنانها السمح

وقد يمر بائع الفول بجحر «بوذا» فيرى الاطفال حواليه أسرابا تتعلق به، فيبعث اليه بنظرة نكراء حامية ، ثم يبصق أمامه فى عنف ، ويحث قدميه فى تنفخ وكبرياء

□

توالت المشاجرات بين الاطفال وبائع الفول ، واستحكمت بينه وبينهم حلقات النزاع ، حتى حدث ذات يوم أن ثارت ثائرة الرجل ، فرفع مراوة غليظة فى يده ، وأهوى بها على رأس طفل شغوب كان يتقدم جمع الاطفال ، فأحدثت فى رأس الطفل شجة دامية ، تعالى منها صراخه ... فاندفع الى جحر «بوذا» يلتمس عنده الغوث ، وكان هذا الطفل فاقدا أبويه، أثيرا عند «بوذا» ليتمه وفاقته ، فتلقاه بفيض من التحنن والاشفاق ، وأقبل عليه يضمد جرحه ، ويوليه أكبر الرعاية

والتعهد ، ولم يكد الرجـــل القعيد يرى دم الطفل قانيا يسبح على وجهه، حتى انكسفت ابتسامته المطبوعة ، وحلت محلها ســحابة من الكآبة والقطوب . وما لبث أن تراءى فمه تسرى فيه رعشة ، وأســنانه من خلف شفتيه تصر ، وعينه تختلس نظرة خاطفـــة الى بائع الفــول في حانوته ، نظرة فيها شواظ من نار!

وأمضى « بوذا » بقية يومه مطبق الجفنين ، يحسبه من يعبر به أنه قد ملكته اغفاءة ، ولكنك لو دققت النظر فيه للمحت على وجهه خلجات تنتابه، كأنها فقاعات الهواء تتبدى على مرجل حبيس يغلى ويمور !

وفى جوف الليل البهيم خلا جحر « بوذا » من صاحبه ، ساعة أو بعض ســاعة ، ثم عاد الرجل الى وكره ، يلملم كرشــه ، ويجر جسمانه فى خطوات ثقال ، يريد أن يبلغ مأمنه قبل أن تســفر عنه بارقة الفجر . وما لبث أن ألقى بنفسه فى الجحر مجهودا يتنفس الصعداء ، وسرعان ما أطبق عليه سبات ، تسبح عــلى وجهه ابتسامته الخالدة ، رمز الرضا والاطمئنان

□

وفى رونق الضحى كان أهل الحى جميعا يتنــاقلون النبأ المفزع ، نبأ مقتل بائع الفول فى حجرته القائمة خلف حانوته ، فتجمع الناس بباب الحانوت ، يعلو بينهم اللغط، ويذهب بهم الظن والتخمين كل مذهب، وهم بين الفينة والفينة يشرئبون محملقين الى الباب ، يحاولون أن يستكنهوا سر الأمر العظيم !

وتقاطر الشرطيون ومن اليهم من حماة الأمن ، فى أرديتهم المتميزة ، وشاراتهم الســـاطعة ، وهم غادون رائحـــون يضربون الأرض بخطى مرهوبة لها وقع الامرة والســـلطة والتهديد ...

وهنالك ، فى الجحر الخرب ، كان « بوذا » يتربع بجسمانه المترهل ، وجلسته المسترخية ، يتوائب عليه أطفاله ، وعــلى محياه ابتســامته الرحيبة ، لا يعنى به أحد !

محمود تيمور

بين مؤلفتين

اقامت مؤلفة معروفة حفلة لمناسبة اصدارها كتابا جديدا ، وكان بين المدعوين مؤلفة اخرى فداعبتها هــذه قائلة : « ان كتابك تحفة أدبيــة رائعة اهنئك عليها من كل قلبى ، ولــكنى احب ان اعرف من كتبه لك ! »

فردت عليها بقولها : « اننى مسرورة جدا لأن الكتاب أعجبك، ولكنى أحب أن أعرف من قرأه لك ؟! »

طائفة من الحوادث تنطوى على مشاكل قانونية يبدى فيها رايه القانونى الكبير عبد الرحمن الرافعى بك

استشارات قانونية

هل تنقذ عدوك من الغرق ؟

لعبد الرحمن الرافعى بك

مسئولية الشركة



سلم أحد التجار شركة تلغرافية نص برقية لارسالها الى أحد مصانع الدراجات يطلب فيها خمسمائة دراجة ، وسلمت البرقية الى مدير المصنع ، وقد كتب فيها خطأ خمس دراجات بدلا من خمسمائة . وقام مدير المصنع بتلبية الطلب ، وأرسل الدراجات الخمس المطلوبة . وحين وصلت هذه الدراجات الى التاجر كانت الاسعار قد ارتفعت أكثر من ثلاثين فى المائة ، فخسر التاجر نتيجة لخطأ الشركة أكثر من ألف جنيه . فهل تعد الشركة التلغرافية مسئولة عن هذه الخسارة ؟

ـ نعم تعد الشركة التلغرافية مسئولة عن تقصيرها فى ابلاغ البرقية الى صاحبها على حقيقتها ، وخطؤها فى التبليغ يترتب عليه مسئولية

قيادة السيارة



اعترضت احدى السيارات حفرة كبيرة لم توضع عليها علامة تحذير ، فانفجرت عجلتا السيارة الأماميتان ، واصطدم وجه سائقها بالزجاج فأصيب بجروح فى رأسه ، فهل تعد بلدية المدينة مسئولة عن ذلك ؟

ـ من واجب السائق أن يكون محتاطا متنبها فى قيادته ، فاذا كان كذلك سهل عليه أن يرى الحفرة التى تعترضه ، وأن يوقف السيارة قبل الوقوع فيها ... وفى هذه الحالة لا مسئولية على البلدية . أما اذا لم يكن فى استطاعته مع يقظته وانتباهه أن يلمح الحفرة قبل الوصول اليها ، فان البلدية تكون مسئولة

انقاذ الغريق



رأى أحد السباحين الأقوياء من بعيد رجلا يغالب الامواج فى البحر ويكاد يغرق ، فسبح نحوه لانقاذه ، ولكنه اكتشف عندما اقترب منه أنه عدو لدود له ، فعاد السباح الى الشاطىء تاركا الرجل يغرق ، فهل يعد مسئولا عن غرقه ؟

ـ اذا كان السباح منوطا به انقاذ الغرقى فانه يكون قطعا مسئولا جنائيا عن ترك الرجل يغرق ، أما اذا لم يكن منوطا به هذه المهمة ، فالرأى عندى أنه يكون مسئولا عن القتل الخطأ ، لانه يكون قد تسبب باهماله وتفريطه فى غرق الرجل

خطأ الخادم



يدير أحد الأطباء مصحة خاصة للامراض العقلية ، وبسبب جهل الحارس الذى يستخدمه ، هرب أحد المرضى ، وضرب فى الطريق رجلا بحجر فأرداه قتيلا ، فهل يعد مدير المستشفى مسئولا ؟

ـ نعم يعد مسئولا ، لأن الانسان مسئول عن خطأ خادمه ، ومسئول عما يترتب عن سوء اختياره لهذا الخادم ، وأى خطأ يقع من الخادم يكون السيد مسئولا عنه

حديقة الجار



يحتفظ أحد الأثرياء بدجاج فى فناء بيته ، ومع أن الفناء مسور ، فقد خرج الدجاج ، وهجم على حديقة الجار ، فسبب لها أضرارا كبيرة،وأفسد معظم مزروعاتها ، وقد رفع الجار دعوى ضده مطالبا بتعويض ، فهل يكسب القضية ؟

ـ أرجح أنه يكسبها لأن صاحب الدجاج يجب أن يحتاط فى المحافظة عليه ولا يدعه يتلف حديقة الجار



أمينة السعيد

أمينة السعيد ، أو زرقاء اليمامة ، أو عرافة المصور ، أو اسألوني ـ تلك كلها أعلام على شخصية لطيفة واحدة ، امتازت بالنظرة النافذة ، والرأى الثاقب . وكان لها من دراستها للمجتمع ما ليس للكثيرات والكثيرين فاذا سئلت ، فجوابها عن دراية ورشاد ، واذا كتبت ، فعن دراسة وسداد

وقد درست أمينة السعيد فى الجامعة ، وحصلت على ليسانس الآداب ، ولكن دراستها للحياة الاجتماعية ، وخبرتها بالمجتمع وأحواله أعظم وأكثر تجارب ودروسا . وقد طافت بأكثر نواحيه ، واختبرت جمعياته ونواديه ، وعرفت ما فيها من مساوىء ومتاعب ، وما يشكوه الفرد والجماعة من آلام ومصاعب . فاذا جلست تقول : « اسألونى » أو « نبين زين » ! . أقبل عليها المئات والآلاف يسألونها فى شئونهم الاجتماعية ، فتجيبهم بما لا تسمو اليه فى صدقها حذام بنت الريان التى قال فيها الشاعر :

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

وهى تسبق فى نظرها البعيد زرقاء اليمامة ، فقد قالوا « أبصر من الزرقاء » . وهو مثل لجودة البصر ، وحدة الرأى والنظر . وكانت تبصر الشىء من مسيرة ثلاثة أيام ، اما أمينة السعيد ، فهى ترى الشىء من ثلاث سنوات أو تزيد . وقد نزعم انه لو عاش النابغة الذبيانى لقال فيها هذه الأبيات :

فاحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد
قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا أو نصفه فقد
فحسبوه فألفوه كما حسبت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
فأكملت مائة فيها حمامتها وأسرعت حسبة فى ذلك العدد

فقد زعموا أن زرقاء اليمامة ـ وهى من قبيلة جديس بين نجد واليمن ـ كانت جالسة فى جوار جبل ، فمر بها سرب من القطا ، فقالت : « يا ليت ذا القطا ليه .. ومثل نصفه معه .. الى قطاة أهليه .. اذن لنا قطا ميه »

ولما قتلت قبيلة جديس قبيلة طسم هرب رجل منها الى حسان تبع ملك حمير ، فأغراه واستجاشه ، فخرج فى جيش جرار يريد الانتقام من جديس ، فلما كان من اليمامة على مسيرة ثلاثة أيام صعدت الزرقاء سطح دارها ، فرأت جيش حسان . وقد حمل كل جندى منه شجرة يستتر بها ، فقالت الزرقاء : « يا قوم قد أتتكم الشجر » فلم يصدقوها ، فقالت : « أحلف بالله


زرقاء اليمامة : اسألوني

لقد أرى رجلا ينهش كتفا ، أو يخصف نعلا ، فلم يصدقوها ولم يستعدوا حتى فاجأهم حسان بجيشه فاجتاحهم

وزرقاء اليمامة من بلدة مسيلمة الكذاب . أما أمينة السعيد ، فمن مدينة الذئاب ، ولا نعنى أنها ولدت فى أسيوط ، ولكنها قضت فيها السنوات الاولى من حياتها. وقد قال علماء التربية ان هذه المرحلة من العمر هى أطبع المراحل للصفات والاخلاق. ولكن أمينة شذت عن هذه القاعدة ، فلم ينطبع فى نفسها ما انطبع فى الاسيوطيين من التقتير الذى يفوقون فيه الدمياطيين!

وقد اختار الرسام لامينة السعيد « اليمامة » . وهى صنف من أصناف الحمام ، ويسميه العراقيون الهوادى ، والمصريون اليمام . وهو طير وحشى ظريف يميل الى العزلة ، ويقطن فروع الاشجار وعروش النوافذ والديار ، ويسجع فى الصباح مع البلبل والعندليب والهزار

ولعله استوحى هذا الوسم من « وحى العزلة » لأمينة السعيد ، أو من « أوراق الخريف » وما فيها من وحشة ووحشية ، أو من الامطار المنهمرة على قمم الجبال العالية العاتية فى شمال الهند حيث طارت أمينة السعيد الى تلك البلاد ، وشاهدت من عجائب الدنيا ودونت ما دونت من مشاهد وأفكار

على أن أمينة السعيد ليس فيها من الوحشية ما فى اليمامة ، ولكن فيها من اليقظة وسرعة الخاطر ما فى هذا الطائر الجميل ، فقد عرفت أمينة فى مراحل حياتها ، بالذكاء المتوقد ، والتوثب والنهوض بجنسها اللطيف الى المستوى الاجتماعى الرفيع . وهى فى المقدمة من الرعيل الأول الذى غزا كليات الجامعة وأثبت وجوده ونشاطه وتفوقه . وقد اعتصمت بجرأتها الادبية فى مناقشاتها الجامعية ، فكانت أول من ناقش فى قاعات الجامعة رواية « مجنون ليلى » ، ولم يثنها أن يقول القائلون فى ذلك الحين : « رحم الله الحياء حين يناقش النساء أشعار الحب والهيام »

وقد كانت أول من شجع الفتيات المصريات على ممارسة الالعاب الرياضية ، وأول فتاة مصرية لعبت التنس فى ساحة الجامعة ، وأول جامحة صارعت طويلا للدفاع عن كرامة الجنس اللطيف فى التعليم الجامعى ، وأول من خلعت غطاء الرأس فى الجامعة ، ولم تبال أن يطلق عليها الزملاء « أم الشعور »!

وأمينة السعيد كاليمامة نحو أولادها تبنى لهم عشا أمينا ، ترعاهم وتسعى جاهدة فى سبيل سعادتهم ومستقبلهم . وهى تتكلف فى ذلك كثيرا من المشقة والصحة . تدفعها تلك العاطفة النبيلة ، عاطفة التضحية والايثار ، فلم يقعدها الكسل الذى يقعد الكثيرات عن تحسين حياتها والمساهمة فى الخدمات العلمية والاجتماعية ، فهى فى المقدمة من المجاهدات والرافعات لواء النهضة النسائية فى مصر ، وهى أمينة نحو زوجها ، أمينة نحو أبنائها ، أمينة نحو أمها مصر وأبيها النيل

طاهر الطناحى

الشباب الحائر



بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

« لهف قلبي على شباب حائر بين امسه وغده ، واقف كالمشعوه بين حرب ذنبت اقدامه ، وحرب تنذر بان تقتلعه من تربة الحياة»

يقوم الكون بكل ما فيه ومن فيه. فما من كائن حي او غير حي ، عاقل او غير عاقل ، منظور او غير منظور الا يؤدي قسطه من العمل في بناء ما يجب بناؤه ، وترميم ما يحتاج الى الترميم ، وهدم ما يستدعي الهدم في الهيكل العجيب الذي ندعوه العالم او المسكونة . ونحن لو شئنا ان نرقب الكائنات من حيث قيمتها او اهميتها في حياة الكون لما استطعنا الى ذلك سبيلا . اذ ليس ما يكفل لنا ان ما نضعه اليوم في راس القائمة لن يصبح غدا في اسفلها . ذلك لأننا نؤخذ بالمظاهر ، والمظاهر متقلبة أبدا .. فهي أبدا خداعة .. ومن ثم فنحن لا نستطيع ان نقيم لأي شيء وزنا في ذاته . وانما نحكم على الأشياء بنسبة ما تسببه لنا من نفع او ضرر ، ومن لذة أو الم . والنفع والضرر واللذة والألم امور نسبية ومرهونة بظروف الزمان والمكان . فما يبدو لنا ضررا في هذه الآونة من الزمان وهذه النقطة من المكان ، قد ينقلب نفعا في آونة أخرى ومكان آخر ، مثلما تنقلب اللذة ألما والألم لذة

الا أننا ، وان تعذر علينا ترتيب الكائنات ترتيبا لا يتغير ولا يتبدل

من حيث قيمتها واهميتها في حياة الكون ؛ نرانا مكرهين بطبيعتنا على المقارنة والمفاضلة . فمرتبة الشمس عندنا غير مرتبة القمر ، واهمية البحر غير اهمية الساقية ، وقيمة الانسان غير قيمة اليربوع

وعلى هذا القياس ترانا نؤثر الطفولة على الكهولة والشيخوخة . ونؤثر الشباب على الطفولة والكهولة والشيخوخة معا . وما ذاك لأن الشباب يغني عن الطفولة والكهولة والشيخوخة ، او يقوم مقامها . ذلك قول يكذبه الواقع ويدحضه العقل والوجدان ، بل لأن الشباب يجمع بين الكثير من صفات الأدوار الثلاثة ، ففيه شيء من طهارة الطفولة دون استسلامها ، وشيء من صلابة الكهولة دون حذرها ، وشيء من حكمة الشيخوخة دون عجزها

▭

والشباب ، الى ذلك ، سريع الانطباع ، سريع التأثر ، سريع الحركة . وهو مؤمن بقلبه ، وان كفر لسانه بكل ما في السماء والارض من ارباب . وهو طاهر بفكره ، وان تمرغ بجسده في حماة من الموبقات . وهو بناء بخياله ، وان أمعنت يداه في الهدم . أما القوة الهائلة التي لا يملكها الا الشباب ، فهي قوة الانطلاق او الاندفاع . فأكره ما يكرهه الشباب هو القعود أو الركود ثم السدود والحدود من أي نوع كانت . وأحب ما يحبه هو الاندفاع والاستطلاع وتحطيم السدود والقيود ، حتى لتكاد الحرية تكون معبوده الأوحد .

وهو يعبدها آنا باسم خالق السماء والارض ، وآنا باسم معشوقة من لحم ودم ، وآونة باسم الجمال ، والحق والعدل ، والمعرفة ، والاخاء ، والمساواة وما اليها

لقد اقامت البشرية أهدافا كثيرة لنفسها منذ ان استوطنت الارض حتى اليوم ، الا ان الهدف الذي كان له أبعد الأثر في حياتها ، وفي حياة الشباب على الأخص ، هو الحرية — ذلك الهدف الذي اريقت في سبيله انهار من الدماء الزكية وجلها من دماء الشباب . فما الأديان ، على كل ما فيها من تفاوت في الطقس والعقيدة ، غير وعود للانسان بالانعتاق من ربقة الارض وشهواتها ، ومن الموت ومخاوفه وأوجاعه . والأديان قامت على اكتاف الشباب ، وانتشرت في الارض بحرارة الشباب ، واغتذت وارتوت بلحوم الشباب ودمائه . كذلك قل في المعرفة بكل اصولها وفروعها ، فالشباب كان وما برح في طليعة المفتشين عنها ، والعاملين على جمع شتاتها ، والسهر عليها من التلف والاندثار . وما ذاك الا لأن المعرفة هي الطريق المؤدي الى الحرية ، والحرية هي الطريق المؤدي الى المعرفة . فحيث لا معرفة لا حرية ، وحيث لا حرية لا معرفة

▭

ذلك كان شأن الشباب حتى الحرب الأخيرة التي ودعناها فما أطاقت عنا بعادا .. وراحت تبذر بذورها في قلوبنا وافكارنا وأرواحنا . واذا بالارض بيت للمجانين ، واذا بالناس

قد اختلط حابلهم بنابلهم وانبروا ينبحون بعضهم على بعض ، ويكشرون بعضهم لبعض ، وينهشون بعضهم بعضا ، وينفثون في الجو سموم احقادهم ومطامعهم وشتائمهم ومثالمهم ، وأكاذيبهم وترهاتهم . ثم يعملون الليل والنهار على محو آخر أثر للحرية وللمعرفة في حياتهم . ولا يخجلون من أن يجاهروا بأنهم يعملون ما يعملون « دفاعا عن الحرية والمعرفة » !.. انها المأساة التي تتضاءل ازاءها الزلازل مهما بلغت فظاعتها ، والأوبئة مهما اشتد فتكها، والمجاعات مهما تمادت شراستها والتنكيل والتدمير ، وحيث تخدر احاسيسه الانسانية وتطلق من عقالها كل غرائزه الحيوانية ، وحيث تكفن ميوله الطبيعية الى الحب والجمال والحرية بأكفان من البغضاء والشناعة والعبودية

لهف قلبي على هذا الشباب الحائر ما بين أمسه وغده.. والواقف كالمشدوه بين حرب دنست أقداسه، وحولت أعراسه مآتم ، وحرب تنذر بأن تقتلعه بجذوره من تربة الحياة وأن تصهره في اتونها الهائل فلا تبقى منه ومن آماله بالمستقبل وايمانه بجمال الحرية والمعرفة الا على الرماد

□

في مثل هذا الجو المحموم والمسموم يعيش شباب اليوم ، فما يعلم ماذا يعمل واني يتجه . انه لفي حيرة ما بعدها حيرة ، فمن ورائه حرب اثيرت باسم الحق والعدل والحرية ولكنها انتهت بأن أجهزت ، أو كادت ، على الحرية والعدل والحق . ومن امامه شبح هائل يبعث الرعب في النفس ، ويخطف النور من العين ، ويخنق الايمان في القلب ، ويشل الفكر والخيال والعضل .. هو شبح الحرب العالمية الثالثة التي أصبحت طلائعها على الأبواب ، والتي بوحيها يتكلم كل ذي سلطان في الارض ، وبوحيها تتحرك أقلام الصحافيين والسنة المذيعين ، وبوحيها تدور المعامل والمتاجر ، وتجري الأساطيل في البحر والجو ، ويساق الشباب رغم أنفه الى الثكنات العسكرية حيث يدرب على أحدث أساليب التقتيل

□

لهف قلبي على هذا الشباب المتشوق الى الحياة ، المتوثب الى الحرية ، المتعطش الى المعرفة ، المتطلع الى الحق والعدل والجمال ، يكفر بالحياة والحرية والمعرفة وبالحق والعدل والجمال لأن الذين في أيديهم مقاليد حياته قد سدوا عليه جميع المنافذ الى مثله العليا واعاضوه عنها مثلا زائفة . لقد اعاضوه عن الحياة موتا ، وعن الحرية عبودية ، وعن المعرفة جهلا ، وعن الحق باطلا ، وعن العدل عسفا ، وعن الجمال بشاعة .

وذلك بقوة الدعاية التي بلغت من الخبث والدهاء حدا لا يستحيل عليها معه مسخ جميع القيم الانسانية وتزييفها وجعل أسفلها أعلاها واكدرها أصفاها. حتى بات الشباب وهو لا يدري ماذا يصدق مما يسمع ويقرا وماذا لا يصدق ، وبمن يثق من زعمائه وبمن لا يثق ، وبماذا يعلق

آماله ، وعلى أى الأسس يشيد حياته

وما قولك فى بشرية شبابهـــا فى حيرة من أمره ومن حياته ؟ .. انهـا لبشرية حائرة . وما هذه المخاوف التى تساورها فتدفعها الى الحرب دفعا ـ هو الجنون بعينه ـ الا الدليل القاطع على حيرتهـا من أمرها ومن حياتها . ولو أنها كانت على هدى ، أو شبه هدى ، من هدفها لما تبلبلت أفكارها وأحاسيسها كل هذا التبلبل ، ولما انقسمت الى معسكرين يتراشقان السباب والشتائم ويتهم أحدهما الآخر بأنه وحده المسئول عن كل ما فى الارض من بلبلة وقلق وخوف واندفاع فى ركاب الحرب . ثم يدعى كل منهما أنه وحده يناضل عن الحق والحرية ويبنى مستقبـــلا زاهرا للبشرية

فى هذه الغمرة من الفوضى المادية والروحيـــة ، ومن القلق الفكرى والقلبى ، ليس يليق بالشباب أن يقنع من حيـــاته بالحيرة ، ولا أن يستعيض عن صوت الحياة فى داخله بأصوات الدعاية الخبيثة الخداعة .. فالحيرة اذا طال مداها انقلبت شللا ، والدعايات اذا لاقت بذورها الخبيثة تربة فى الفكر والقلب خنقت كـل ما فيهما من بذور صالحة

▭

الا فليعلن الشباب على رؤوس الأشهاد أنه يربأ بقلبه المحبان تحوله الدعايات والمخرقات الى قاذورة من البغضاء ، ويربأ بأشواقه السماوية الى الحرية أن تنقلب نيرانا جهنمية تلتهمه وتلتهم أخوانا له فى الناسوت ما عرفوه ولا آذوه ولا هو عرفهم أو آذاهم . ويربأ بفكره الذى هو دليله الى النور أن يصبح دليلا يقوده الى الظلمة . ويربأ بحياته أن يقدمها قربانا لرصاصة يطلقها عليـه ، أو قنبلة يقذفه بها انســان مثله أكره على ذلك اكراها . فهو ما أعطى الحياة الا ليحياها ، والا ليفهم معناها فيبلغ بها فى النهاية كل ما يشتاقه من خير ومن معـرفة ومن حـرية . وقط ما أعطيها ليتخلى عنها لسواه يتصرف بها على هواه ، وعلى الأخص فى سبل حبلى بالاثم والشناعة والموت الزؤام

▭

أجل .. انه لمن حق الشباب أن يعلن ارادته فى الحياة . فهى ميراثه الأثمن والأقدس . وانه لمن الواجب عليه أن يخرج من الحيرة والتردد الى اليقين والانطلاق . وان لم يكن بد من الحرب فليشهرها حربا ضروسا على الحرب ، وعلى كل ما يثقل خطاه ، ويشل عزيمته فى اقتحام المجهول ، وتذليل العصى ، وتقريب القصى . فما من لذة تضاهى لذة الظفر بمعرفة ما كنت تجهل ، ولا من غلبة توازى الغلبة على قوة كنت عبدها

تلك هى رسالة الشباب فى الارض ، ولن يؤديها غيره .. وان هو أخفق فى تأديتها فقل على البشرية السلام . ولـكنه لن يخفـق ما دام له ايمانه بنفسه وبالحرية وبحقه فى الحياة

ميخائيل نعيمة



كنا نسميها «وردة» ، أما اسمها الحقيقى فقل منا من كانت تعرفه اذ ذاك : وما أحسبنا شعرنا يوما بحاجة الى معرفته ، فقد كان يكفينا هذا الاسم الجميل نناديها به فتلبى النداء ، وتخرج الينا ملأى اليدين بأصناف - لا عهد لنا بها - من فاخر الحلوى وشهى الفطائر

ولم تكن « وردة » من لداتنا وأترابنا ، ولا كانت تنتمى الى البيئة التى أنبتتنا أو تعرف نوع الحياة التى نحياها فى دور أهلينا ، وانما نشأت فى قصر ناء ، يقوم منفردا على شط النيل فى احدى ضواحى بلدتنا الساحلية الجميلة ، ويجرى من تحته النهر الميمون ، وتحيط به من جهاته الثلاث ، مروج وبساتين ومزارع ، مما يملك صاحب القصر

وفى الحق ، لم تكن عزلة القصر وحدها هى التى باعدت بيننا وبين أهله ، بل كانت هناك فوارق أخرى من الدين والعادات والمستوى الاجتماعى ، تضرب بيننا وبينهم بسور لم نفكر يوما فى اقتحامه

وهكذا نشأنا لا نرى « القصر » الا من بعيد اذا مررنا به فى احدى رحلاتنا النهرية ، ولا نعرف عن أصحابه الا أنهم قوم من النصارى ، فاحشو الثراء ، وفدوا على الاقليم منذ عهد بعيد ، واشتغلوا بالزرع

والتجارة حتى غدوا من أكبر ملاك الاراضى وأغنى أصحاب الضياع

▭

وحدث ذات ربيع أن ذهبت مع ثلاث من صواحبى نرتاد الشطوط بحثا عن وريقات التوت البازغة مع مطلع الربيع ، كى نغذو بها « دود القز » الذى كنا نربيه مشغلة وهواية، فقادتنا أقدامنا على غير هدى ، الى قريب من « القصر » وأغرانا عبث الصبا فى أن نفكر فى اقتحام سور البستان المحيط به ، اذ كانت تقوم فى أطرافه بضع شجرات من التوت، خيل الينا أن روح الربيع سرت فيها قبل سواها ، فبزغت وريقاتها الخضراء مبكرة ،كأنما نالها من نعمة القوم شبع ورى لم تظفر بمثلهما الاشجار الاخرى التى ما تزال عارية جرداء ، كتلك الاكواخ الفقيرة التى بجوارها !

وتسلقنا السور فى حذر ، ثم تسللنا الى البستان ونحن نتلفت ذات اليمين وذات اليسار ، ونمسك أنفاسنا خشية أن تنم علينا ، واتجهنا الى شجرات التوت وما نبغى سوى حفنة من وريقاتها ، غير أنا ما لبثنا أن وقفنا مأخوذات ، نقاوم اغراء هذه الثمار النادرة الشهية التى ألفيناها ترصع البستان ، وقد أينعت وطاب قطافها

واذ نحن فى وقفتنا تلك نرنو الى الثمار المحرمة فى رغبة ممزوجة بالخوف والقلق ، فوجئنا بمرأى شابة حسناء فى ربيعها العشرين ، تتجه الينا فى خطوات متئدة ، ووجهها يشرق بابتسامة ملؤها الرقة والايناس والجلال !

وكنا جديرات بأن نهتز فرقا ورعبا ، وأن نتمثل المصير المخجل الذى ينتظرنا ، اما من أهل القصر ، واما من أهلينا .. لكن ابتسامة الفتاة بددت ما ران على نفوسنا من رعب وشك ، وأنستنا الموقف الأليم الذى كان بحيث يخلع قلوبنا الصغيرة

سألتنا فى رقة :

ــ أى هذه الثمار أقدم اليكن ؟ أم لعلكن تستطبن قطفها بأيديكن ؟

قلنا فى خجل :

ــ بل تكفينا وريقات التوت ، فقد أوشكت ديدان القز الصغيرة على الهلاك جوعا ، وليس فى المنطقة كلها شجرة مخضرة ، كأشجاركم هذه !

فضحكت بملء فمها وهى تهتف:

ــ من استطاعت منكن أن تتسلق احدى شجرات التوت ، كان لها ما شاءت منى ، ومن البستان !

وهكذا أغرتنا بسباق محتدم ، تدافعنا فيه نحو الاشجار متسلقات، وكنا قد مرنا على ذلك،لطول تجوالنا فى الشطوط ، واقامتنا بالريف

ودعتنا ربيبة القصر بعد هذا الى ضيافتها فى عش جميل أنيق،أقاموه من جذوع النخل وعرشوه بمتسلقات الزهور، وهناك حشدت لنا الشابة ما شاء لها كرمها وثراؤها من حلوى وفاكهة حتى اذا آن لنا أن ننصرف مع مغرب الشمس،صحبتنا الى الباب الخارجى مودعة !

لكنا لم ننطلق لسبيلنا،بل وقفنا مترددات ، نسائلها :

ـ هل نمضي دون أن نعرف اسم الصديقة الكريمة ؟

فتبسمت ضـاحكة من قولنا ، وساءلتنا بدورها :

ـ أى اسم ترينـه أنسب لى ؟ انظرن حـولكن ، واخترن لى اسما من هذا البستان

فهتفنا في صوت واحد : «وردة»

▭

هكذا كان تعارفنا الأول ..

وألفنا بعد ذاك أن نسـعى الى القصر مرة كل أسبوع طوال موسمى الربيع والصيف ، فلا نكاد ننادى : « وردة » حتى تطل علينـا مشرقة باسمة ، ثم تسرع الينا ، فنمضى فى ضيافتها ساعات الأصيل

وينتهى الصيف ، وتغـد ريح الشمال مع طلائع الشتاء ، فتذبل الورود ، وتجف أوراق الشجر ، وتنزح « وردة » وأهلها الى الجنوب، ونكف نحن عن رحلاتنا البعيدة ، فلا نعود نلم بالقصر المهجور

لكن بشائر الربيع ما تكاد تهل ، حتى نشـد رحالنا الى الضواحى والشطوط ، حيث نلقى « وردة » فى انتظارنا ، لتتحفنا بما جاءتنا به من خيرات الجنوب ، وتحدثنا عن بعض ما رأت هناك !

▭

وذات يوم ، ألفينـا القصر قائما على قدم وسـاق ، والخدم والحشم يروحون ويغدون مهرولين متهللين، ولما سألنا عن « وردة » قيل لنا انها تتهيأ ليومها الموعود ...

غير أنها ما لبثت أن هرعت الينا قبل أن تستكمل زينتها ، وقادتنا ـ كما عودتنا ـ الى الكوخ الجميـل ، برغم الحاحنا عليها أن تدعنا ننصرف، لكى تفرغ لشأنها

وجلست « وردة » تحـدثنا عن فتاها المختار، ذاك الذى جاءها يسعى من أقصى الغـرب ، وكان قد رآها مرة واحدة فى باريس ، فتعلق قلبه بها ولم يستطع أن ينسى او يسلو

وكان كيانها كله ينتفض من فرط النشوة ، وهى تصف لنـا لقاءهما الاول فى حفلة تنكرية ، لم يعـرف فيها من هى ولا من قومها ، ولا كان له علم بمبلغ ثرائهـا ، وانما تعلق بها لذاتهـا ، مجردة عن الحسب والنسب ، وعن العقار والنشب، على حين كان كل الذين يحومون حولها من أهل وطنها ، انما يحومون حول نبع الثروة هائمين ظماء ...

وقد تأبت عليهم جميعا ، وكرهت لنفسها مهانة الشـعور بأن ذاتها مهدرة ، لا تدخل فى حساب راغبى الزواج منها فى كثير أو قليل !

وأقامت الاعوام تنتظر ، حريصة على الا تخدع بأقوال من يزعمون لها أن ثروتها لا تعنيهم قط ، مؤثرة أن تعيش عمرها راهبة عذراء ، على أن ترضى بأن تهب نفسها لمن يريد مالها فحسب !

وكانت بحيث تنتظر طويلا ، لولا أن ساق الله اليها هذا « الغريب » الذى وضع قلبه بين يديهـا ، وهو يجهل كل شيء عن ظروفها !

وكنا نحن من صغر السن، بحيث لم نستطع أن ندرك مغـزى كلمات «وردة»، غير أنا ـ مع ذاك ـ أصغينا

اليها بكل جوارحنا ، كما لو كانت تقص علينا احدى القصص ، ولعل الذى عنانا مما سمعناه ، أن «وردة» سعيدة بحب خطيبها الشاب ، فقد كانت كل جارحة فيها تهتز من غمرة السعادة والرضى

ولم تقدر احدانا أن هذا الغريب قد يمضى « بوردة » بعيدا بعيـدا ، الى حيث تفصلنا عنها جبال وبحور ورمال !

وسرنا أن « وردة » وعـدت أن تدعونا الى حفلة عرسها القـريب ، وقالت انها سوف تجهز لنا ثيـابا حريرية بيضاء ، وتيجانا من زهرات الفل ، وشموعا مضاءة !

وجعلنا نحلم بليلتنا المرتقبة فى القصر المسحور ، وقد خيل الينا أن « وردة » ليست سوى ملاك شبيه بهـذا الذى قاد « سندرلا » الى قصر الأمير !

□

ودنا الموعد ...

وراحت « وردة» تتشبث بنا لكى تشبع منا قبل الرحيل ، فما شككنا فى أنها تقصـــد رحلة الشتاء التى ألفناها منها كل عام !

وقبل موعدالزفاف بليلات ثلاث، دعتنا « وردة » الى غرفتها وأخـذت تعرض علينا معدات الحفلة وهدايا الحبيب ، والدموع تتألق فى مآقيها غبطة ونشوة

ثم بدا لها أن تجرى تجربة أولى لموكب العـــروس ، فدعت خطيبها وقدمتـــه الينا ـ نحن صديقاتها الصغيرات العزيزات ـ وألحت عليه أن يرتدى « بدلة الزفاف » وكذلك فعلت هى ، ثم ألبست كلا منا ثوبا من الدنتلا الحريرية البيضاء ، وتاجا من الفل ، وباقة من الورود الفاخرة . فلما استكملنا زينتنا قامت تتهادى وتتخطر فى البهو الكبير ، ونحن من ورائها شبه مسحورات

□

واشرق صبح « الأحد » المحـدد لحفلة القران ، فخرجنا مبكرات كما لو كنا ساعيات الى المدرسة ، ثم لم تكد بيوت الحى تغيب عن أعيننا حتى انطلقنا نعدو الى القصر ، وقد ألهتنا المغامرة عما يعقبها من جزاء ، حين تخطر المدرسة أهلينا بغيابنـا طول النهار !

واذ اقتربنـــا من القصر أرهفنا أسماعنا لعل ضجة الفـرح أو رنين الموســيقى يصل الى آذاننا ، لكنا دنونا من القصر رويدا رويدا دون أن نسمع نأمة أو حسا !

ورابنا الصمت المخيم على المكان ، وأقبلت كل منـــا على صـــواحبها تتساءل : أترانا أخطأنا الموعدوجئنا بعد أن تمت الحفلة ورحل القوم ؟

ولكن كيف ؟ لقد كنا هنـا أمس الاول ، ولم يكن للقوم حـديث غير يوم « الأحد »

ويومنا الأحـد دون شك ، فما هذا الصمت الموحش المريب ؟

وجاء البستانى فتعلقنا به نسأله عن الحفلة ، فوضع اصبعه فوق فمه هامسا :

ـ صه ! لا تتحدثن بالله عنها !

وقادنا الى حيث كانت « وردة »

منزوية في غرفتها ، وقد عراها شحوب وذبول !

ودرنا حولها ، نقبل وجهها ، ويديها ، وثيابها ، دون أن ننطق بحرف ، كما أوصانا « عم عطا الله » البستانى

لكنها هى التى نطقت ...

قالت وعلى فمها ابتسامة نحيلة موجعة :

ـ لا تدهشن للذى كان ! كل ما فى الأمر أنا اكتشفنا فى اللحظة الأخيرة، أن هذا « الغريب » يحوم حول المال، كما لم يحم أحد قط ممن عرفتهم

وما تلك بجريمة يؤخذ بها بنو البشر ، ولكن أواه ! لماذا تنكر الشيطان فى زى قديس ، وأقسم لى ـ يوم قدم قلبه لى ـ أنه يجهل كل شيء عنى ؟

فصدقته ، وباركت حبه !

ثم جاء من بلاده ساعيا الى ، فلم يكد يرى قصرنا ، ويسمع عما نملك، حتى أبدى امتعاضه ، وأقسم لى انه كان يود لو كنت فقيرة ، فهكذا عرفنى ، وهكذا أحبنى !

وظل يردد على مسمعى هذا النشيد حتى بدا لى أن المسكين فقد بعض استمتاعه بحبه ، وخسر بعض أحلامه ، منذ علم أننى فاحشة الثراء

واذ ذاك اعتزمت أمرا ! ألححت على أبى سرا أن يعفينى من نصيبى فى ثروته ، ويهبها للفقراء وخدام بيت الله ، فاستجاب لى أبى بعد الحاح !

وأمس ، أردت أن أفاجىء «الحبيب القديس » بهدية غالية ، فلم أر أعز ولا أجمل من صك حرمانى من الثروة !

ولن أقول لكن أكثر من أنه مضى الى غير رجعة !

وأطرقت « وردة » صامتة ، وأناملها الرقيقة الشاحبة تعبث بأسلاك ذهبية مما يزين ثوب الزفاف، ثم قامت الى النافذة المطلة على النهر، فحدقت فى الأفق الغربى طويلا ، ثم آبت الينا ، وعلى وجهها اشراقة الاستشهاد !

وقالت وهى تعانقنا واحدة واحدة :

ـ وداعا ، فما أحسبنى أراكن بعد اليوم ! أنتن قطعة جميلة من أمسى السعيد .. وغدا ، حين أمضى الى الدير ، سأحتفظ بالذكرى العزيزة ، تحية للماضى الذى ولى وراح ...

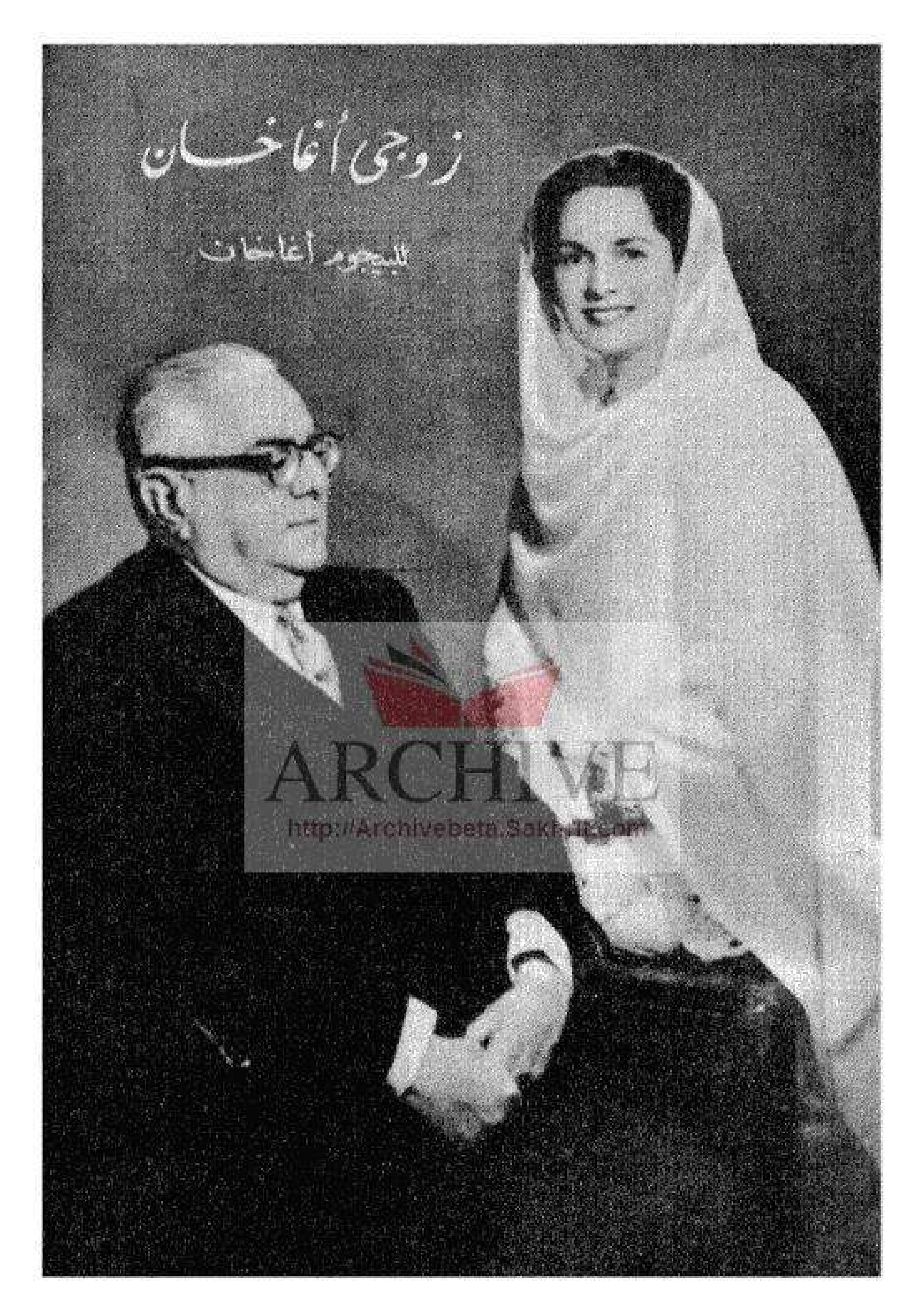
وداعا !

ولم ندرك ـ فى هذه المرة أيضا ـ مدى ما تشير اليه كلماتها ، ثم كبرنا من بعد ذاك ونضجنا ، فوالله ما مررنا يوما بالقصر المهجور الا ألقينا عليه نظرة ملؤها الشجو والشجن ، وتمثلنا « وردة » الذابلة وهى تودعنا ثم تلم جراحها وتمضى ... الى الدير !

بنت الشاطىء

(من الأمناء)




زوجي أغاخان
للبيجوم أغاخان

انتهز « الهلال » فرصة زيارة البيجوم لمصر فطلب منها أن تتحدث عن زوجها أغاخان كما تعرفه فى أسلوب حياته ، وهواياته ومطالعاته . فتفضلت بهذا الحديث . ونود أن نشير هنا إلى أن أغاخان لقب فارسى معناه « سيد السادات » وهو يكتب فى الفارسية بالقاف ، وينطق بالغين المفخمة . أما اسمه الأصلى فهو سلطان محمد شاه الحسينى

ان النظام الذى يتبعه اغا خان فى حياته اليومية ، يختلف باختلاف المكان الذى يكون فيه . ففى القاهرة مثلا ، يقضى فترة الصباح بعد طعام الافطار فى نادى الجزيرة ، حيث يستمتع بلعبة الجولف ، وهى احب أنواع الرياضة اليه ، فاذا حل موعد الغداء ذهب توا الى نادى محمد على لتناوله ، واستقبال الزوار والتحدث اليهم . ثم يعود الى فندق سميراميس ليستريح قليلا فى جناحه الخاص ، وبعدئذ يخرج للنزهة وزيارة بعض الاماكن الاثرية كسفارة او تادية بعض الواجبات الاجتماعية. ثم يؤثر بعد هذا ، أن يعتكف ليطالع الكتب والمجلات الكثيرة التى يهواها ، ما لم تشغله عنها مناسبة خاصة

اما الهواية الخاصة التى ولع بها منذ زمن طويل ، فهى لعبة الجولف . وليس غريبا أن تكون هذه اللعبة الهادئة المفيدة ، هوايتى انا ايضا . أما الهواية التى تستغرق الشطر الاكبر من أوقاتنا فهى الأسفار ، فنحن لا نمكث طويلا فى بلد من بلدان العالم، بل نتنقل من مكان الى مكان . فلا نستقر فى مدينة ، حتى نكون قد تأهبنا لمبارحتها

والواقع اننا فى حركة لا تنقطع . ويخيل الينا اننا قلما نستريح ــ لا نستريح اذا قطعنا المسافات الشاسعة فى السفر ، ولا نستريح اذا القينا عصا الترحال . فكأننا خلقنا للرحيل ، والتنقل ، والتجوال . ولست أنكر السعادة التى نجدها فى هذه الحياة التى لا نكاد نضرب خيامنا فى مكان فيها ، حتى نطويها ، ونرحل الى غيره من ارض الله الواسعة

ولعل البلد الوحيد الذى نستريح فيه نسبيا ، هو مصر . ولست اقول هذا لاننا فى مصر الآن ، أو لمجرد المجاملة ، فالحقيقة اننا لا نحس بالراحة من عناء السفر ، ومتاعب الانتقال الا فى القاهرة . ففى القاهرة نقضى اسبوعين فى طريقنا الى افريقية وفى العودة منها، وفيها ايضا نستريح فى سفرنا الى آسيا وأوبتنا منها ، وفى ذهابنا الى اوروبا وايابنا منها . اننا هنا نحس اننا فى بلادنا وبين قومنا وعشيرتنا

على ان زوجى يحلو له أن نقضى شهرين من كل عام فى قصرنا فى مدينة «كان» ــ فى ساحل فرنسا الجنوبى

و«كان» هى البلد الذى قضيت فيه السنوات الأولى من عمرى، وقد امها اهلى بعد مولدى بستة أشهر .

وليس الصيف الفرصة الوحيدة التى نزور خلالها فرنسا ، اذ اننا نرحل اليها وغيرها من بلدان اوروبا فى

الظروف الملائمة . ومع كثرة هذه الاسفار ، فان زوجى أغا خان لم يرحل الى الولايات المتحدة الامريكية منذ اربعين عاما تقريبا ، واما انا فلم أر تلك البلاد العظيمة الى الآن . أليس هذا غريبا ؟

ومن الحوادث التاريخية التى لاتنسى فى حياة زوجى ، الاحتفال بمرور ٦٥ عاما على تقلده «الامامة» ، وما تبع ذلك من وزنه مرتين ماسا فى « دار السلام » (تنجانيقا بشرقى افريقية) وبومباى فى الهند ، وهى حادثة لا اخال احدا يجهلها أو لم يسمع عنها

□

ولو اننى كنت ادون فى يومياتى ، ما نشهده من التقاليد والعادات الغريبة ، فى شتى اطراف المعمورة ، لملأت مجلدات ، ولعل اغرب ماشهدت فى رحلتنا الاخيرة فى ايران ما حدث فى «محلات» . ومحلات هذه بلدة صغيرة بين مدينتى اصفهان وطهران . وهى بلدة أغا خان الاول ، جد زوجى — سمو أغا خان (الثالث) . وقد رحل أغا خان الاول مع أسرته اثر خلافات سياسية بينه وبين دولة القاجارية ، الى كراتشى فى الهند ، لان اقواما فيها ، من أصل السادات الامامية التى ينحدر منها آل اغا خان . كان لايخطر ببالى ان فى العالم ، مثل ما رات عيناى بين المطار الذى حطت فيه الطائرة التى اقلتنا ، وبين هذه القرية ، فقد تقاطرت الجماهير المحتشدة على طول الطريق ، ومعهم الماشية والخراف والجمال ، وفى ايديهم سكاكين طويلة ، حادة ، مخيفة . وكلما تقدمت السيارة



البيجوم أغا خان

(صورة الغلاف وصورتا هذا المقال ، من تصوير واينبرج)

خطوات، توقفت عن المسير امام رجل يطعن حيوانه بسكينه طعنة نجلاء فى عنقه ، فيرتمى على الارض تتدفق منه الدماء . وأخذت الذبائح تنحر ، والدماء تتدفق ، وهتافات الجماهير تختلط بأصوات الحيوانات المسكينة، وقد تكدست لحومهـــا على طـول الطريق ، وواصلت سيارتنا المسـير وهى تخـوض الدماء ، وتخـترق الجماهير الى أن بلغنا بعد زمن ليس بقصير ، قلعتنا (قصرنا) فى القرية، ومن الغريب ان أولئك الذين اشتركوا فى هذا الموكب، واحتشدوا بذبائحهم فى هذه المسافة الطويلة ، لم يكونوا كلهـم من اتباع سمو اغا خان ، بل على النقيض من ذلك كان اكثرهم من الفلاحين ومن غير اتباعه

اما أنا ، فقـد عانيت من هـذه المناظر عذابا نفسيـــا اليما . وقد كنت أحجب عينى بيدى وأتلوى من الألم والخوف . وكنت كلما رفعت يدى عن عينى ، أرى شاة أو ناقة او بقرة ينفصل رأسها عن جسمها فى أقل من لمح البصر، أو يتعلق «بخيط» منه، وهى لا تزال واقفة على أقدامها. وكان أفراد حاشيتنا ينهوننى عن هذا العمل ، الذى يجرح كرامة المحتفلين بنا ، وأنا لفرط حبى للحيوان ، فقد تعودت الشفقة به منذ نعومة اظفارى، لا أطـيق أن أراه يتعـذب ، وكادت أعصابى تنهار، وكاد جسمى يتهدم ، لولا اننى فتحت عينى أخيرا ، فوجدت نفسى فى تلك القلعة الأثرية الخالدة !

□

وكمـــا أن زوجى اغا خان يهـوى السفر والتنقل ولعبة الجولف ، فانه يهوى كذلك الكتب والمجلات، والقراءة والاطـلاع ، اذ تستغرق القراءة من وقته فى المتوسط ، من أربع ساعات الى خمس يوميـا ، وتشمل هـذه الكتب والمجـلات ، كل ما يتصـل بالفكر الانسانى من دينية ، وعلمية ، وادبية ، وفلسفية ، من نثر وشعر ، الى ما يقصد به التسلية ، والترفيه، والاسترخاء، وراحة الجسم والعقل. أما اللغـــة الغالبـة فى هذه الكتب والمجلات فالانجليزية ، على أن منها ما هو بالعربية ، أو الفارسية ، أو الهندستانية ، أو الفرنسية. وسموه شـديد الولع على الاخص بقصائد الشـاعر الفارسى المطبـوع حافظ شـيرازى ، ومنظـوماته ، ويقرؤها بلغتها الاصلية ، لانها فى الغالب لم تنقل الى لغـات أخرى ، أو عـلى الاصح يصعب جدا ترجمتها ، لأنها من الشعر الفلسفى الصوفى العميق ، فاذا ماترجمت فقدت قيمتها الفنية، وتعبيراتها الفارسية الجميلة، ومعانيها السامية التى لا تستقيم فى غـير الفارسيـــة ، وآراءها وفلسفاتهـا الصوفيـــة ، التى تذهب اللغـات الاجنبية بروعتها الكامنة فى عباراتها الاصلية

هذا فيما يختص بالمطالعـة ، اما لغة الحديث بيننا فالفرنسية دائمـا وبينما يتكلم زوجى بطلاقة الانجليزية والفرنسيـــة ، والفارسيـــة ، والهندستانيـة ، ولغـة أخرى على الاقل من لغـات القارة الهنـدية ، والعربيـة ، فاننى اتكلم غـير لغتى الاصلية ــ الفرنسية ــ الانجليزية ، والايطالية ، وعبارات قليلة من بعض اللغات الشرقية



أساليب الشيوعيين لاصطياد طلاب المدارس والجامعات في امريكا

كيف يصطاد الشيوعيون الشباب ؟

يجد الشيوعيون في صغار تلاميذ المدارس الثانوية، اداة قوية لنشر مبادئهم .. وهم يتبعون كل حيلة ممكنة، لنشر المبادئ الشيوعية وزخرفتها وتنميقها، حتى تبدو في نظرهم جنة تجري من تحتها الأنهار. ويختارون لذلك أماكن متواضعة بعيدة عن الأنظار، تتوسطها مائدة للعبة البنج بونج، ودولاب ميكانيكي للموسيقى، وخزانة اوتوماتيكية للشراب تزخر من انواع الكوكاكولا، ومنضدة مقاعد، ومائدة كدست عليها مجلات شيوعية، توزع نسخها على المستمعين في نهاية المحاضرة التي يختتم بها عادة الاجتماع الليلي.

ويتخذ الشيوعيون السنوات الاولى من المدارس الثانوية ميدانا لدعايتهم، لعلمهم أن من يملك قلوب الشباب في تلك السن المبكرة، يملك المستقبل. وتختلف هذه الدعايات والحيل باختلاف البلدان. ففي انجلترا يتخذون حزب المحافظين هدفا لسهامهم. وفي فرنسا يحذرون الجيل الجديد من مبادئ ديجول الاستبدادية. وفي ايطاليا يصورون ايطاليا ضحية للشيخ موسوليني وعودة الفاشية. وفي امريكا يعزفون على وتر التفرقة الجنسية، ومروجي الحرب من الرأسماليين، وخطط السياسة الخارجية في امريكا، وسلامتها في روسيا، وعيوب الديمقراطية، والمساواة في ظل الستار الحديدي.

ومما يسترعي الانظار في هذه الحركة، ان هذه الآلاف المؤلفة من المراهقين، حسنة النية، خالصة السريرة، لا تبصر البلاد ولا الاحداث سويا!. فقد اعمت الدعاية والاكاذيب ابصارهم، وصورت نظام الحكم في اوطانهم سلعة بالية، لم تعد صالحة للعصر الحديث. واكثرهم مثاليون، متقدو الذكاء، لا يألون جهدا في تضحية نفوسهم، اذا دعت الحاجة. ونظرا لحداثة سنهم لا يجد الشيوعيون صعوبة في الايحاء اليهم والتأثير فيهم.

على ان اوكار الشيوعية لا تقصر نشاطها على صغار المدارس الثانوية، وانما تمتد الى الكليات والجامعات، وجماعات الشباب خارج المعاهد العلمية. ففي امريكا تجد اثار الدعاية هشيما سهل الالتهاب في معاهد نيويورك، وشيكاغو، وديترويت، وجامعات وسكونسن ومنيسوتا، وفي الجامعتين الشهيرتين هرفارد وكولومبيا. وتقدر وحدات الشيوعية في تلك البلاد بما يناهز الستمائة: منها ٢٧ في الكليات والجامعات. وتنتشر مراكزها في ست واربعين ولاية. ويبلغ عدد الاعضاء في كل وحدة من خمسة واربعين الى خمسين الفا عدا غير الاعضاء من المحبذين للمبادئ الشيوعية. ولم يكن نجاح هذه الدعاية في عدد الذين استجابوا لها؛ وانما في عشرات الالوف من الشبان الذين سممت عقولهم، وافسدت ميولهم؛ ففقدوا ثقتهم بالديمقراطية، وايمانهم بحرية الافراد.

ومما يسترعي الانظار أن دعاة الشيوعية فشلوا في حمل الكبار والراشدين من مواطني الامم المختلفة على احتلال بلادهم؛ بقدر ما نجحوا في « تبشير » الصغار والمراهقين من شباب تلك الامم. فما الوسائل الجذابة التي يستخدمونها للايقاع بفرائسهم في الشراك ؟

التشجيع على الثورة

الشباب في مرحلة المراهقة ثائر بطبيعته: ثائر على سلطة الاباء والمربين والزعماء والحكام. وهو بطبيعته يحتقر الكثير من العادات والتقاليد الموروثة؛ وينزع في اللاشعور على الاقل الى تكسير اصنامها. ومن المشاهد أن الاجيال الناشئة تزدري القديم، وتتوق الى الجديد، وتميل الى التجريب. فقد فطن الشيوعيون الى هذه الحقائق فسخروها لقضاء مآربهم، وضربوا على اوتار هذه النغمة الثورية. وليس التطرف الذي يبديه الشباب شرا في ذاته، بل انه على النقيض من ذلك عرض سليم من اعراض الذكاء والطموح التي تظهر في كل عصر من العصور. كل ما هنالك ان الازمة التي اصابت الامم الديمقراطية عقب الحرب العالمية

الثانية ، كانت مشجعة لأمة دكتاتورية على اتخاذ هـذه الميول السليمة فى الشباب وسيلة هدامة لبلوغ ضالتها المنشودة

ابراز عيوب الديمقراطية

لما كانت الديمقراطية لا تخلو من العيوب والأخطاء ، فقد اتخذ الشيوعيون المنطق وسيلة لتضخيم هذه العيوب والتهويل فى هـذه الأخطـاء . وهم يعرضون حلولا لـكافة المشاكل التى أعيت زعماء الديمقراطية ، يضعونها امام الشبان كالسلعة المجلوة البراقة ، وبكيفية يقبلها المنطق ويرحب بهـا العقل المرن اللين . ويلجأ الشيوعيون فى دعاياتهم المحبوكة الى اعقد المسائل القومية ، فيعالجونهـا بلباقة وحيلة تنطلى على الاذهان التى لم تنضج بعد. وتشمل هذه المسائل المشاكل العويصة كالتضـخم ، وغـلاء المعيشـة ، والمحسوبيات ، والرشوة ، والفساد ، وعقم السياسة الخارجية ، كما تشمل ما دون ذلك ، كبناء المساكن للطلبة ، وتخفيض درجات النجاح ، وانشـاء المطاعم المدرسية والجامعية ، وتقاضى اثمان اسمية لما يقدم فيهـا من الوان الطعام . ومتى اشترك معهم فى الدعاية من لم يتخطوا بعد مرحلة الشباب ، سهل عليهم نشر الدعاية ، وحمل العمال على الاضراب ، واقامة المظاهرات وغير ذلك مما يستهوى قلوب الناشئين

لذة الزمالة

يعلم الشيوعيون أن الـكثيرين من طـلاب المدارس الثانوية والـكليات والجامعات ــ خصوصا الـكبيرة منها ــ يشكو الوحدة

فالطالب فى مدرسة يبلغ تعدادها من الف الى عشرة آلاف أو اكثر ، او فى جامعة يتراوح تعدادها بين عشرة آلاف او اربعين الفا او اكثر ــ هذا الطالب نقطة فى بحر ، قلما يشعر انه عضو فى جماعة ، او أن لـه زملاء يسـندونه ويتبادلون معـه آراءه ويشاركونه هواياته . وسرعان ما يزور وكرا من اوكار الشيوعية حتى يرى العضو نفسه واحدا من الجماعة ، وزميلا يؤيده زملاء ، ويسندون اليه اعمالا ذات مسئوليات ، ويشاركونه فى السراء والضراء . وحالما يرى ذلك ، يرحب بالانضمام الى عضوية هذه الجماعة

الجاذبية الجنسية

كثيرات من الفتيات يضيق عليهن اهلهن الخنـاق ، ولا يجـدن سبيلا للتعرف على احد من الجنس النشيط . فاذا زارت احداهن وكرا شيوعيا وجدت عددا غير قليل من الشبان ، يرحبون بمقدمها ، ويشعرونها بأنهـا واحدة منهم ، فترتفع الـكلفة .. وحسبها أن تشبع رغباتها الجنسية ، بالأخذ والرد والمنافسة واللعب والسمر ، مع افراد من الجنس الآخر ، بعيدة عن اعين الرقباء . وقد يتردد شاب فى نيـات الشيوعيين ، ولـكن احدهم يبادره بتغيير الموضوع ويتحدث عن المبـادىء الاخلاقية العتيقة للجيـل القديم ، خصوصا الاخلاق الجنسية . وسرعان ما يغير الشاب رأيه عندما تؤكد له الجماعة الشيوعية ، أن اشباع الغـريزة الجنسية لا تحرمها سوى التقاليد البالية

وتر الأقليات

الأقليات مهضـومة حقوقهـا .. الأقليات تتعلب .. الزنوج ، اليهود ،

الشعوب الصفراء والسمراء . هذه كلها أوتار يلذ للشيوعيين النقر عليها ، وترديد الانغام الشيقة التى تستهوى الكثيرين من صغار الشباب . ولا يدرى هـذا الشباب ان الخارج على الجماعة فى البلدان الشيوعية يسجن طول حياته منفيا معذبا ، يرسف فى الاغلال الى أن يموت ، أو يقتل فى عقر داره بغير محاكمة

ولكن ما هى الوسائل العملية التى يمكن أن تحارب بها الشيوعية ؟

فى مقدمة هذه الوسائل المناقشة الحرة فى خلال الدراسة فى المواد الاجتماعية التى تدرس فى المدارس الثانوية والجامعات . وذكر الحقائق مجردة عن التحزب والتعصب لراى دون الآخر . وكذلك تقديم العون للطالب الناشىء فى شتى النواحى ، ومعاملته كفرد له شخصيته وقدسيته لا كحجر فى رقعة الشطرنج . ولايتأتى هذا الابمراعاة الفروق الفردية ، وتوفير العيادات السيكولوجية ، والعناية بالتوجيه المهنى ، وتوفير الاخصاء لحل مشاكل الطلبة - الاجتماعية والاقتصادية والنفسية . وكذلك ينبغى تأسيس الاندية الديمقراطية المناهضة للمبادىء الشيوعية ، ونشر العيوب والمخازى البولشفية ، أولا فأولا

[عن مجلة « باجنت »]





الجنرال هوط



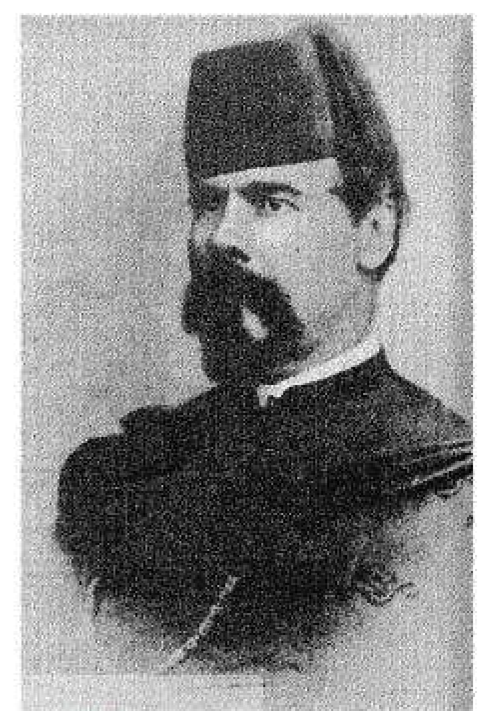
الجنرال ستون

أمريكيون فى الجيش المصرى

بقلم القائمقام عبد الرحمن زكى ـ مدير المتحف الحربى

كانت الحملة التى اعدها محمد على الكبير لفتح السودان بقيادة ابنه الامير اسماعيل ، تتالف من المشاة والفرسان ورجال المدفعية . وعلى راسهم الضابط الامريكى جورج بيثون انجليش، وقد سمى طوبجى باشا . واشتهر بين مؤرخى هذه الحملة لأنه الف عنها كتابا هاما عنوانه : « سير الحملة الى دنقلة وسنار تحت قيادة صاحب السعادة اسماعيل باشا ، بأمر صاحب السمو محمد على باشا، والى مصر بقلم امريكى فى خدمة الباشا » وقد طبع الكتاب فى لندن عام ١٨٢٢

وقد تولى مستر هنرى صولت قنصل انجلترا فى مصر تقديم هذا الامريكى الى محمد على باشا ، فاعتنق الاسلام وعرف باسم محمد افندى. وكان عمره اذ ذاك لا يتجاوز الثلاثين وقد قربه اليه الامير اسماعيل



الكولونيل كولستون



الكولونيل بوردى

وكان يأخذ احيانا ببعض آرائه العسكرية

ويذكر « انجليش » فى كتابه اسم زميل اميركى آخر رافقه فى الحملة يدعى خليل اغا من مواليد نيويورك

وعلى هذا يكون هذان الضابطان اول الاميركيين الذين التحقوا بالجيش المصرى

والمعروف أن الخبراء الذين اعتمد عليهم محمد على الكبير فى تدريب جيشه كانوا من الاوربيين ، وخاصة الفرنسيين والايطاليين . فلما انتهت حروب مصر ، لم يبق سوى القائد سليمان باشا الفرنساوى وحفنة صغيرة من الضباط الفرنسيين ، ولم يكن لهم نفوذ يذكر على ايام الواليين عباس الاول وسعيد باشا

ولما ولى الخديو اسماعيل الحكم ، راى أن الجيش المصرى يعوزه الأكفاء من الضباط المدربين على الحرب الحديثة .. فوقع اختياره على لفيف من الضباط الاميركيين ، انتخب معظمهم الكولونيل الاميركى « هنرى موط »

ولم تمض اشهر حتى استبدل به الجنرال شارل بومرى ستون الذى عين رئيسا للبعثة العسكرية فى ٣٠ مارس عام ١٨٧٠ . وبدا يعد الضباط

الذين وقع الاختيار عليهم وعددهم تسعة وأربعون خبيرا فى مختلف أنواع الاسلحة ــ مشاة ومهندسين ومدفعيين واطباء وجغرافيين وغيرهم . وكان منهم الجنرالات لورنج ، وسبلى ،وستون(الرئيس) ، والكولونيلات شاييه لونج،كولستون، ديريك ، داى ، فيلد ، لوكيت ، ماسون ، بيردى ، براوت ، وارد ، وغيرهم من مراتب أخرى

وقد وقع هؤلاء الضباط قبل قدومهم الى مصر عقودا مع الحكومة المصرية تنص على : « أن يشهروا الحرب على أى عدو للفريق الاول ــ كائنا من كان ــ وأن يواصلوا تلك الحرب بكل شدة . ما عدا حمل السلاح فى وجه الولايات المتحدة » وقد جاء فى مذكرات الكولونيل « شاييه لونج »أحد ضباط البعثة ، أن اسماعيل باشا قال له فى اول مقابلة بينهما : « انني أعتمد على حبكم واخلاصكم ومراعاتكم لشروط الكتمان لتعينونى على تحقيق استقلال مصر . ومتى تم ذلك ، وسيتم باذن الله ، فساكافئكم أعظم مكافأة »

الجنرال ستون يبدأ العمل

ولما بدأ الجنرال ستون عمله فى ربيع عام ١٨٧٠ ، وقصد نظارة الحربية لتقلد منصبه الجديد لم يجد فيها أركان حرب أو ادارة منظمة للقيادة العامة . ولم يعثر بها على مكتبة للمراجع أو ملفات هامة أو خرائط عسكرية . فبدأ بدراسة القطر وحاجياته العسكرية،وعقليات ضباط الجيش وأحوال الجندى وكفايته ، ثم استصدر امرا من الخديو بألا يرقى أحد من جنود الجيش الى درجة الأونباشى الا اذا كان ملما بالقراءة والكتابة . ولذلك صدر أمر عسكرى بانشاء مدرسة فى كل وحدة عسكرية لتعليم رجالها ، واستطاع بعد مدة قصيرة تعليم مائة وخمسين من ضباط الصف القراءة والكتابة ومبادىء الحساب ومسك الدفاتر . وانشأ بمعونة هؤلاء الرجال كتيبتين نموذجيتين للجيش . ولما انتهى من تعليمهم أعيدوا الى وحداتهم لتلقين ما دربوا عليه ، ثم كان يستبدل بهم غيرهم لتدريبهم وهكذا

واقترح الجنرال ستون على اسماعيل باشا فتح مدرسة لتعليم ابناء الجند . فأمر الخديو بانشاء مدرسة لكل فرقة من الجيش ، وأمر بالعناية بالغلمان وتوزيع الملابس والطعام عليهم على أن يعودوا الى أمهاتهم كل مساء

وكان للبعثة الاميركية الفضل فى تنظيم مدرسة أركان الحرب . فتخير لها عشرين طالبا من أنجب طلبة المدارس العالية والضباط المتعلمين . ولما كمل تعليمهم وزعهم على الفرق العسكرية ورئاسة القيادة العامة

ومن أهم أعمال الجنرال ستون تنظيمه لهيئة أركان الحرب ، فقد قسمها الى أقسام منوعة .. ووضع كل قسم منها تحت رئاسة ضابط اميركى ، وضم اليه الضباط المصريين للتدرب على أعمال أركان الحرب فى قسمه . وانشئت مكتبة عسكرية ضمت شتى المؤلفات العسكرية والمجلات الحربية فى جميع اللغات الحية

تقارير ستون باشا العسكرية

وتعتبر تقارير الجنرال ستون التى قدمها للخديو اسماعيل من اهم البحوث العسكرية الخاصة بمصر والأقطار التابعة لها . ومنها التقرير الذى قدمه فى ٢٥ سبتمبر ١٨٧١ خاصا بوسائل الانتفاع بترع الدلتا فى الدفاع الداخلى عن مصر ، وكذلك تقريره المؤرخ فى ٢ نوفمبر ١٨٧١ خاصا بانشاء اسطول صغير من الغواصات المجهزة بالطوربيد لحماية منافذ فرعى النيل عند دمياط ورشيد . هذا الى تقرير ستون باشا عن انشاء سلاح للخدمات الطبية فى ٢٧ ابريل سنة ١٨٧١ ، وآخر لانشاء شفرة عسكرية تحفظ الأسرار الحربية ، ومشروع انشاء متحف حربى

الكشوف العسكرية

ولعل اهم الاعمال التى اضطلعت بها البعثة العسكرية بمعاونة الضباط المصريين الذين دربتهم على مختلف الشؤون الفنية ، تلك الاكتشافات الجغرافية التى قام بها الضباط فيما بين عامى ١٨٧١ و ١٨٧٨ . فقد كشفوا ورسموا الخرائط التفصيلية للصحارى المصرية وكردفان ودارفور واقليم خط الاستواء وشواطىء المحيط الهندى للقارة الافريقية ، وبينوا على تلك الخرائط مساحات شاسعة من المناطق التى ظلت مجهولة حتى أواسط القرن التاسع عشر . وفاق مجهودهم العلمى ما قام به المكتشفون الاجانب . وما زالت بحوث هؤلاء الضباط من أمريكيين ومصريين من المراجع الجغرافية الهامة

وقد شغل ستون باشا الى جانب رئاسته هيئة أركان حرب الجيش عدة مناصب أخرى ، منها منصب مدير الاشغال العامة ، وكبير ياوران الخديو ، والمدير العام للأملاك الأميرية ، وعضو المجلس الأعلى للتعليم ، وعضو المجلس الزراعى ، ورئيس الجمعية الجغرافية وما اليها

ولولا الأزمة المالية والتدخل الاجنبى فى شؤون مصر لما انتهت خدمة هؤلاء الاميركيين فى عام ١٨٧٩ ، ولظلوا الى جانب رئيسهم ستون باشا الذى بقى حتى دخل الانجليز مصر عام ١٨٨٢ .. فقدم استقالته ، واقام له اعضاء الجمعية الجغرافية برئاسة نوبار باشا ناظر النظار حفلة وداع فى مطعم سانتى بحديقة الازبكية ، واشترك فى توديعه لفيف من كبار المصريين والنزلاء الاجانب من بينهم فخرى باشا ناظر الحقانية ، واسماعيل أيوب باشا ناظر الداخلية ، ورياض باشا ، والدكتور شوينفرث ، والرحالة طومسون . والقى كلمة التوديع رياض باشا واللواء محمد مختار نائبا عن ضباط أركان الحرب وتلامذته . ثم رد القائد على المحتفين بكلمة رقيقة مودعا عارفيه ومقدرا جميل مصر وأبنائها

وفى ٢٤ يناير سنة ١٨٨٧ توفى الجنرال ستون فى اميركا ، فكرمت الجمعية الجغرافية ذكراه فى جلستها المنعقدة فى أول ابريل ١٨٨٧ برئاسة العالم اباتا باشا ، وتكلم الخطباء عن خدمات القائد الاميركى لمصر ولجيشها !

عبد الرحمن زكى



قصة مصرية

عازف الأرغول

بقلم السيدة صوفى عبد الله

فى مدينة من مدن الصعيد الأعلى، وفى حى من الأحياء التى لا يرتادها الا مواطنوها من عامة الناس ، وفى مكان من ذلك الحى لا يؤمه رواده الا بعد الغروب ، ليطرحوا فيه همومهم أو ليغرقوها فى أقداح كبيرة مصنوعة من « قرع العسل » ، يملؤها الساقى الأسود بشراب « المريسة » العريق

واذا واتاهم الحظ ، ساهمت مع المريسة البيضاء ذات الحباب ،نغمات مستطيلة ، ناعمة ، حزينة ، ترسب فى النفس كما ترسب المريسة ، يطلقها ارغول الشاعر ، الذى يردد المواويل الحمراء ، والخضراء ،ويبتعث من نفوسهم المكدودة آهات الاستحسان ، أو الشجن !

وفى هذه الليلة ، كان الحظ مواتيا، فقد كان هناك ارغول ، وكان يحمل الارغول عازف متجول يضرب فى القرى والحواضر ، بنظرات شاردة ، وقامة طويلة فيها انحناء خفيف ، وهو بهزاله ، ولحيته الخفيفة المهملة ،

ومشيته المتركحة،كأشباح الاساطير التى يبعثها من اجدائها حنين ارغوله الطويل ، اذا ان فى ليلة صائفة ، وضوء القمر الباهت يداعب موجات النيل الصغيرة ، التى تتوثب فى هدوء

ذلكم هو « خفاجة » عازف الارغول فى هذه الليلة .. فى حانة المريسة فى مدينة ما من بلاد الصعيد الاقصى ...

وانطلقت من الارغول انغام موال اخضر ، ارتفعت فى أعقابها صيحات الاستحسان ، وتحايا السامعين والسمار ، ثم انهالت على العازف الهزيل اقداح من المريسة ، اتحفه بها المعجبون ، وطلاب الوجاهة فى مثل هذا المجال ...

واقبل عليها يعب منها ، حتى غطت بزبدها الابيض شعرات شاربه الكث ، ثم تناول الأرغول ، واطلق منه موالا احمر،يتلهب بلوعة العشق، وحرقة الجوى .. فزاد حنين السامعين ، واستولت عليهم نشوة السماع ، ونشوة الخمار،وزادنصيب خفاجة من تحاياهم المتمثلة فى اقداح المريسة البيضاء ... !

وتعاقبت نوبات السماع والشراب حتى احمرت عيناه ، وشعشعت فى راسه سورة الفن وسورة المريسة ، وهتف به هاتف من محبيه القدماء وانصار فنه :

ــ والآن يا شيخ خفاجة ، هات قصة عبد النعيم ، والحية ، والثعبان ...

ولمعت عينا خفاجة وتردد قليلا ، فتعالت من كل جانب صيحات السمار النشاوى يطلبون قصة عبد النعيم ... فمسح خفاجة شاربه بظاهر كفه ، واعتدل فى جلسته وساقه اليمنى تحت فخذه ، وساقه الاخرى مدلاة ، وقد اخرجها من نعله البالى وجعل يحرك اصابعه

كان « عبد النعيم حسان » ، منذ أربعين سنة أو نحو ذلك من الزمان ، فتى وسيما ، أسود اللمة ، أكحل المقلة ، طويل القامة ، عظيم الهامة ، فيه قسامة ، وله هيبة وكرامة ... ولم يكن يحب من دنياه ، بعد عبادة ربه وتقوى الله ، الا فتاة من بنات القرية ، رقيقة كأنها دمية ، جميلة كأنها الحلم ، وضيئة كأنها النجم . تخطر كالنسيم ، وتغرد بصوت ناعم رخيم،واذا حملت الجرة الى الشاطىء لتملأها من مائه ، كاد تيار النيل ان يكف من الجريان ، ليتملى من منظرها الفتان،وجمالها الفينان ... وكان اسم هذه الخود « ورد جنة »

وكان يشاركها فى قلب عبدالنعيم، شقيق له صغير يتيم ، رباه من بعد أبويه ، فكان أعز عليه من عافيته ونور عينيه ، وكان اسمه « عثمان »

ولكن عبد النعيم كان فقيرا،لاثروة له الا فى ساعده القوى وشرفه الناصع وخلقه الرضى . ووالد ورد جنة ، يطلب لها مهرا فوق طاقته ، ادلالا منه بجمال ابنته . ولم يجد عبد النعيم فى ذلك غرابة ولا نكرا ، لأن من عشق الحسناء لم يستعظم فى سبيلها نفقة ولا مهرا ، ولو كلفته من أمره عسرا ... غير انه استمهل الوالد حتى يرحل الى ارض الله فى طلب المال ، وضرب له

موعداً بعد ذلك عاما ونصف عام، هو بعدها في حل من تزويجها بمن يشاء، وقدم له قلادة من الذهب ورثها عن امه عربونا للطلب، وتوثيقا للعهد والوعد

ولم يشأ أن يترك اخاه عثمان، فقد بلغ الفتى مبلغ الرجال، وتسامع الناس بانه بدأ يصاحب أخوان السوء وفتيان الليل، فصحبه معه الى الشمال، ليطلب معه الرزق الحلال ...

وتقلبت بعبد النعيم الايام بين البؤس والنعيم، وهو على عزمه باق وعلى عهده مقيم، لا يسليه عن بعد حبيبته المطبول، الا انغام ارغول، فقد كان يعشق «الموال»، ويطرب لنشيد «القوال»، ويتغنى هو اذا استبدت به لوعة الغرام، فيهتز الليل لما يطلقه من شجي الانغام

□

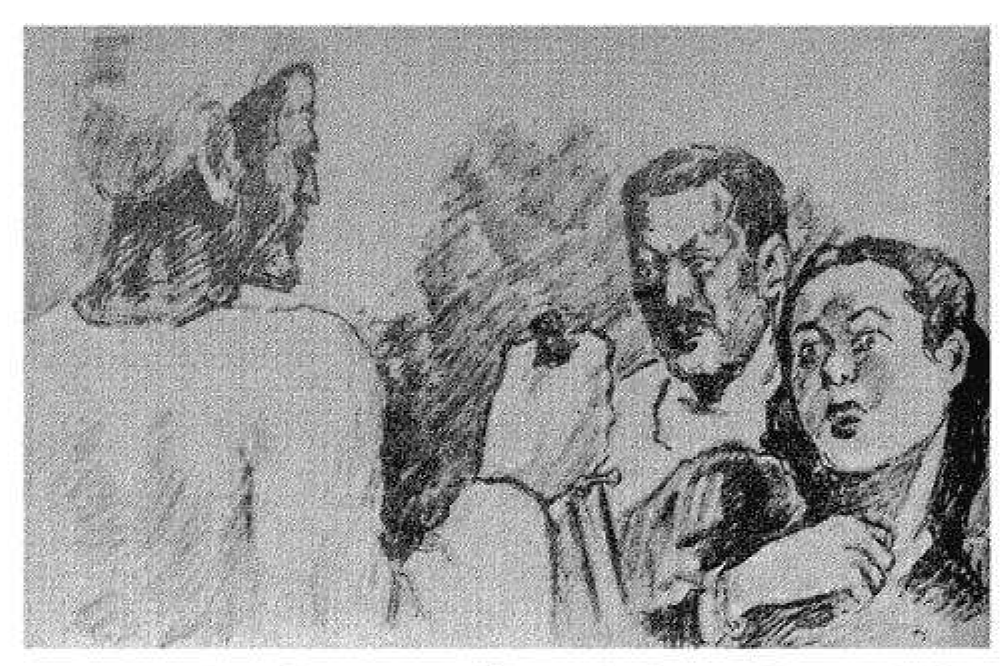
ومضى عام، ولما تؤذن الايام بتحقيق المرام، حتى كاد يقنط من الوصول الى الهدف المأمول. ولكن لم تلبث الايام أن تبسمت له بعد عناء، وعرض له عمل رابح فى اكناف الصحراء، ملتزما بتوريد العمال لبعض الشركات في منطقة القنال. حتى اذا انقضت خمسة أشهر، كان المال قد تجمع له فوق ما كان يؤمل ويقدر. وعزم على العودة الى وطنه، ليحظى — على الشرط — بورد جنه

وجلس فى الطريق مع عثمان، يردد على سمعه ما ينتظرهما من الهناء واليسر والاطمئنان، ويعيد عليه محاسن عروسه، ويتغنى بما ينتظره معها، ويعد النقود ويعيد عدها: مائة، مائتين، ثلاثمائة، خمسمائة ... وستة وسبعين

والفتى ينظر الى اخيه بغباء، ولا ينطق بكلمة واحدة ... ولكن عبد النعيم كان مشغولا بآماله الذهبية الاطياف عن تأمل اخيه الصغير وتبين ما يضطرب فى صدره من الحسد المرير ...

واخذا طريقهما الى «المعمور»، فقد كانت بلاد القنال فى ذلك الزمان كالربع المهجور، قليلة السكان، قليلة العمارة ... حتى اذا بلغا شاطىء ترعة اسماعيل، فى ساعة المقيل، بدا لعبد النعيم ان يتبرد فى مائها السلسبيل، الذى أذكره كوثر النيل. وخلع ثيابه، وترك اخاه يخرسها ويحرس ما فيها على الشاطىء، وجعل يسبح هو ساعة وقد استطاره الفرح بما كان، وبما سيكون ... حتى اشتفى، واكتفى، وهم بالخروج من الماء. ولكن اخاه قال له وهو يطل براسه عند الشط، ما هذا الذى وراءك ؟. فالتفت، فما شعر الا وقد انقض على راسه حجر ضخم، فخر فى الماء لا يعى

ولكن الاعمار بيد الله ... وما من انسان تفوته من حياته ساعة هى من عمره. فما يدرى أحد اهو الماء افاقه من غشيته، أم هو نزف الدم، أم هى «حلاوة الروح». فكل هذا على كل حال ليس بذى بال، انما المهم ان عبد النعيم، كانت له فى الحياة بقية، فأفاق ولم يغرق، واخرج راسه من الماء، والقاها تنزف دما على رمال الشاطىء، ثم عاد الى



الاغماء ، حتى لقيه بعض الاعراب ، فكسوه من أثوابهم ، واسعفوه بما فى طاقتهم ... وكتم سره فى صدره ، حتى نقه من جرحه ، وعادت اليه العافية .. فأخذ يضرب فى الارض ، ولا مطمع له فى شىء الا الانتقام ، بعد أن فات عليه فى رقاده الطويل اجل الخطبة المسمى

اخد يضرب فى الارض ولا رغبة له فى شىء ، لا فى عمل ، ولا فى لذةطعام او منام . وانما هو الارغول يبثه لواعج غرامه الضائع ، ومرارة الخيانة من أخيه عثمان ، الذى بات يسميه الثعبان .. ويتكسب من فنه الذى يستلهم منه السلوان ...

ومضى عام ، وهو لا يزال متقززا من الحياة ، منصرفا عن كل شىء فيها ... مشفقا ان يسال من ورد جنة ، لكى لا يسمع أن غيره من خطابها الكثيرين صار يتمتع بحسنها من دونه

ولكن الشوق استبد به ذات يوم فالفى نفسه يتجه بأرغوله الى البلد الحبيب ، يبيت اينما وصلت به القدم ، يترنم بالنغم ، ويرتزق مما يجود به اهل الكرم ، وقد أطلق لحيته ، وغير اسمه وكنيته ، وجعل يتشمم اخبار محبوبته ، حتى اضحى غير بعيد من قريته .. فجاءه الخبر اليقين ... فكأنما اخترق شغاف قلبه نصل مسموم :

ورد جنة تزوجها عثمان ... الثعبان ، الذى آواه ورباه ، فلدغه واصماه ، وانها انجبت منه غلاما !

هذا اذن هو سر المأساة ، من بدايته الى منتهاه ...

وتزمل بالليل ، وسرى الى القرية فبلغها قبل السحر ، فتسورالبيت الذى يعرفه لأنه بيته هو وبيت أبويه من قبل . تحسس السكين ، ودخل عليهما كما يدخل الذئب حظيرة الشاة . وناداه .. فقام مذعورا ، وهبت هى ايضا مذعورة ، وبهتا لا

ينطلقان عندما تبينا هذا الشبح المتقد النظرات ، المتنفخ العروق ، فى ضوء المسرجة الباهت ، وفى يده نصل

ــ حل يومك اخيرا ايها الثعبان ، وساجتز رأسك

وخارت قوى الفتى كأنه سمر فى مكانه . ولكن الاخرى : ورد جنة ارتمت على قدميه وصاحت به :

ــ اقتلنى انا . لقد فعل ذلك من اجلى انا ... لانه كان يحبنى ... كان يحبنى حبا فوق طاقة ارادته انه معذور ، مسكين .. اقتلنى انا

وجحظت عينا عبد النعيم دهشة ، وسألها بصوت متحشرج :

ــ لقد كنت اذن تعرفين ؟

واغضت فى سكوت هو ابلغ من كل جواب ...

وقلب النصل بين يديه ، ومال على عنق اخيه ...

اخيه الذى زاغت عيناه ولم يبد اى مقاومة ... ولكن كسلا طاغيا استولى فى هذه اللحظة على عبد النعيم ، كسلا حال بينه وبين ذلك الانتقام الذى عاش له هذه السنة الطويلة ...

وبكل تراخ ، واحتقار ، القى السكين من يده فى ركن الغرفة ، وتسلل خارجا دون ان يلتفت وراءه ليلقى نظرة واحدة على ورد جنة التى تنشج على الارض نشيجا يفتت الاكباد ...

وتطلع خفاجة فى وجوه السامعين لحظة ثم استطرد :

تصوروا هذا الكسل ! كسل عن انتقام سهل ، لا لشىء الا لان الجريمة التى اقترفت فى حقه بدت له اكبر واحقر وادنا من ان يحاول غسلها .. لان شيئا لا يغسلها ، ولأن دم المجرم ليس له من القيمة ما يجعله صالحا للتكفير عن هذا الاسفاف ...

ثم سكت خفاجة لحظة ، حتى سأله واحد من السمار :

ــ وماذا جرى بعد ذلك لعبد النعيم ؟..

فأجابه فى شرود :

ــ لقد اصابنى كسل انا ايضا عن تتبع خبره ، ولكن اكبر الظن انه جعل يضرب فى الارض بعيدا عن بلده ، ينفخ فى الارغول ..

وعاد السائل يسأله فى خبث :

ــ ولكن يقال يا خفاجة ، ان عبد النعيم يشبهك فى كل شىء ، فى الشكل ، فى الجسم ، وفى القلب ايضا ... فماذا تقول ؟

فلم يلتفت اليه خفاجة ، بل اجابه وهو يحمل ارغوله الى شفتيه فى حركة بطيئة مطبوعة بالسأم :

ــ وبى ايضا كسل عن اجابة هذا السؤال ...

ثم اخذ ينفخ فى الارغول ، وينشد ذلك الموال الذى يقول :

البين عملنى جمل . وادور على عمل جمال ، ولوى خطامى وشيلنى تجيل الاحمال ...

جلت له يابين ، هوه الحمل التجيل ينشال . جال لى خطوة بخطوة ، واتكل على ربك ، وكل عجدة ولها عند الكريم حلال ...

صبرى عبد الله



شهدت مرة صديقة متخرجة فى احدى الجامعات الكبيرة تملأ استمارة خاصة باحدى مؤسسات التوفير ، فلما بلغت البند الخاص بالوظيفة وضعت القلم وقالت لى آسفة :

ـ شد ما يحزننى الا اجد ما اجيب به عن هذا السؤال سوى كلمة (ربة بيت)

فقلت لها ضاحكة : « ان المشكلة فى الواقع يا عزيزتى هى ان اللغة ليس فيها كلمة تؤدى عشرات الاعمال النبيلة التى تقوم بها ربة البيت بكفاية ومهارة ، فهى مربية ومحاسبة وفنانة ومعلمة وسكرتيرة وطاهية وممرضة وسائقة وخياطة وغير ذلك »

فقالت الصديقة : « لعل فى ذلك شيئا من الحقيقة ، ولكننى احس كلما عرض لى مثل هذا السؤال ان تعليمى الجامعى ذهب هباء . فانا لا استغله فى شىء . حتى الفنون التى كنت اجيدها لم اعد اجد وقتا لممارستها ، ولقد كنت أقدر على العزف بالبيانو منذ عشر سنوات مما انا الآن ! »

فقلت لها : « انت مخطئة يا عزيزتى ، لقد استغللت تعليمك خير استغلال وانت لا تشعرين . لقد عاونت زوجك ودفعته الى اقصى ما يستطيع من النجاح . ولقد ذللت بعلمك وثقافتك عشرات المشاكل التى صادفتك . ولقد بثثت فى نفوس اولادك روح الخلق الكريم والفضائل العديدة . . ان احدا لا يمكن ان يفوق الام الحكيمة ـ المتفرغة لاعمال بيتها ـ فى نبل عملها وعظم مهنتها ، وان العلم وسيلة لا غاية ، وسيلة لحياة افضل واكرم . وليس مثل الام الفاضلة عاملا اقوى لرفع مستوى الحياة وتجميلها وتهذيبها . وصدق من قال : (حين ترى رجلا عظيما ، ثق ان وراءه اما عظيمة) . ولكن الأمهات يعملن فى خفاء . انهن صانعات الرجال وخالقات الطموح والشجاعة والعزيمة فيهم ، وفى ايديهن دفة سفينة الثقافة والمدنية والفضيلة ، فان شئن دفعنها الى الأمام ، وان شئن رجعن بها الى الوراء »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

« الغيرة المكبوتة كالخراج الفائر الذى يؤلم صاحبه ويسمم دمه حتى يفتحه الجراح بمشرطه !.. »



جنون الغيرة

بقلم الدكتور كامل يعقوب

حفلت قاعة المحاضرات بجامعة «بازل» بسويسرا بحشد كبير من الأساتذة والطلبة يستمعون الى محاضرة الأستاذ الألماني الشاب الذى عين حديثا بالجامعة . واستهل الأستاذ محاضرته بالحديث عن الأدب الأغريقى ، وتلا طائفة من الاناشيد والمقطوعات الشعرية . واشار الى ما فيها من عمق التفكير ودقة التصوير وموسيقى الالفاظ . ثم انتقل الى العلاقة بين الموسيقى والمأساة، وقال أن الاغريق كانوا يدركون هذه العلاقة. اما اهل العصر الحديث فان اكثرهم بها خبرة رجل واحد ، هو «ريتشارد فجنر» الموسيقى العبقرى ، الذى ارتفع بفنه الى ذروة الكمال وفتح به آفاقا روحية جديدة

كان الاستاذ المحاضر هو «فريدريك نيتشه» الذى أصبح فيما بعد من أعلام الادب ، وفرسان الشعر، وائمة الفلسفة . وفى اليوم التالى ، وجد رسالة من صديقه فجنر يدعوه فيها لزيارته فى منزله المطل على بحيرة لوتسرن . فخف نيتشه لتلبية الدعوة ، ووقف قليلا تحت أشجار الحور المحيطة بالمنزل يستمع بخشوع الى الانغام الرائعة المنبعثة من شرفاته . وفتحت له الباب خادم صبية قادته الى غرفة الاستقبال . وكان فجنر فى

تلك الساعة مشغولا بتاليف قطعة موسيقية جديدة ، فاستقبلته خطيبته « كوزيما » ذات الجمال الرائع والذكاء اللامع . وجلس الاستاذ الشاب قبالتها ماخوذا بسحرها وفتنتها . ثم سألته : « أتحب الموسيقى يا سيدى ؟ » فانتفض الرجل فى مجلسه وهو ينظر اليها نظرة العابد ، وقال : « تسالينني عن حبى للموسيقى يا سيدتى ؟.. انها غذائى الروحى . ان الحياة بدونها فظيعة ! »

وظل نيتشه بعد هذه الزيارة اكثر من خمسة وعشرين عاما ، وهو صريع حب جارف عنيف لايستطيع دفعه . كانت كوزيما هى الوحيدة بين نساء العالم التى استطاعت أن تغزو قلبه ، ولكنها لم تبادله الحب وانما تزوجت من فجنر برغم انه كان يكبرها بأكثر من ثلاثين عاما

ثم تطورت العلاقة بين الرجلين تطورا عجيبا . كان نيتشه أول الأمر من أكثر الناس اعجابا بفجنر واشادة بعبقريته . وكان يقول لمحدثيه انه يشعر عندما يجالسه ويستمع الى موسيقاه انه فى حضرة آله . وكان يزعم فى رسائله ان فجنر قد استطاع أن يجعل لفلسفة شوبنهور جسما يجرى فيه الدم وتشيع الحياة ، حتى أصبح عسيرا عليه أن يفرق بين فجنر الموسيقى وشوبنهور الفيلسوف . ثم لم يلبث أن تنكر له وانهمك فى تاليف كتاب جعل عنوانه : « نيتشه ضد فجنر » جرد فيه صاحبه من العظمة التى طالما أسبغها عليه ووصفه بانه مهرج عبقرى تنقصه المواهب العقلية ودجال شعبى لا ضمير له !

وحار المفكرون فى تعليل هذه الظاهرة العجيبة بين الرجلين . وزعم بعضهم أن العباقرة يتأثرون فى مستهل حياتهم ، بشخصية عظيمة معاصرة يستمدون منها الالهام كما تستمد الكواكب ضوءها من الشمس ، ثم لايلبثون أن يهدموا هذه الشخصية بمعاولهم بعد أن يطمئنوا الى عظمة جوهرهم وقوة عبقريتهم . أما الاطباء فقد رأوا أن نيتشه لم يحقد على فجنر من أجل فنه وانما من أجل زوجته ، فعندما أصيب نيتشه بالجنون فى اواخر ايامه ، ودخل مستشفى الامراض العقلية راح يصيح فى الاطباء قائلا : « أين زوجتى ؟ أين زوجتى كوزيما ؟ »

هذه الغيرة التى استحوذت على نيتشه الفيلسوف موجودة بدرجات متفاوتة عند جميع الناس ، وهى فى الحالات العادية تعتبر احدى نزعات النفس الفطرية . ولكنها حينما تحتد تتحول الى عاطفة متسلطة لا يملك صاحبها زمامها

وليس من طبع الانسان أن يعترف بالغيرة لأنه يجد فى الاعتراف بها جرحا لكبريائه . ولعل هذا هو السبب فى أن الغيرة ظلت حتى الآن بعيدة عن دراسة أطباء النفس لها ، لأن الناس لا يشكون منها بل يتجاهلونها حتى فيما بينهم وبين أنفسهم

ويرث الانسان الغيرة كما يرث غيرها من الغرائز . وهى تولد معه

وتلازمه من مطلع طفولتـــه حتى اواخر ايامه . . فالطفل الصغير يغار من اخيه الاصغر ، لانه يعتقد أن كل ما يقع تحت بصره هو ملك له ، وان اخاه الصغير قد جاء لينازعه فيمـا يملكه بصفـة عامة وفى حب امه له بنوع خاص. فاذا شعر ان امه تهمله وتتجه بحنانها ورعايتها نحومولودها الجديد ، تملكته الغيرة وراح يحقد على أخيه الصغير ويضمر له الـكره والرغبة فى الايذاء . . ويحـاول فى الوقت نفسه أنيسترد ما فقده من عطف امه فيلجأ الى رفض الطعام حينا والى البكاء حينا آخر

فاذا لم تفطن الام الى حالة ابنها النفسية واسرفت فىاهماله وتعنيفه على كرهه لاخيه ازدادت حالتـه سوءا وراح يتنكر لها ويتجهبميوله نحو غيرها من سيدات الاسرة ، لا ايثارا لهن وانما نكاية فيها . حتى اذا ضاق ذرعا بما يلاقيه منالاهمال، راح يخلق لها المتاعب والاكدار ، فيعمد الى تلويث ثيابه ، ويعبث بكل ما يصادفه فى طريقه ، ويعتدى على غيره من الاطفال ، لكي يشغل جل وقتها به ويصرفها عنالعنايةباخيه. ولن ينسى مثل هذا الطفل بعد أن يجتاز طور الطفـولة الى مرحلة الشبـاب ، ان امه قد اهملتـه فى حداثته ، فيحز هذا الشعور المؤلم فى نفسه ويكبته فى اعمـاقه حتى يصاب بعقدة نفسية قد تلازمهطوال حياته ويظهـــر اثرها فى سـلوكه وتصرفاته

والغيرة عند الكبار لها اسبـاب متعددة . فهذا الرجل يغار منزميله لعلو مركزه ، او كثرة ماله او نجاحه فى مهنته او جمال زوجته . وهذه المراة تغار من صديقتها لروعةجمالها او حسن قوامها او اناقة ثيابها او وجاهة زوجها او ذكاء ابنها وهكذا. والواقع ان ذم الناس بعضهم بعضا هو فى اغلب الاحيان احد مظـاهر الغيرة الدفينة

اما الغيرة التى تستولى على احد الزوجين بسبب الشـك فى سلوك الآخر ، فهى اشد خطرا وابعد اثرا من كل ما عداها . ويزداد عـذاب الرجل الغيور عندما يستبد بهالشك ويعوزه الدليل . فيظل يتالموحده. وتمنعه كبرياؤه من التصريح لزوجته بما يساوره من الهواجس ، فيروح يخلق لها اسباب الخصام . . فالطعام فى نظره سيء الطهى ، والمنزلينقصه الترتيب ، وزينتها صارخة ،وثيابها غير مناسبة . ثم تتحول هذهالغيرة المكبوتة مع الوقت الى حالة مرضية شبيهة بالجنون ، وتتسلط علىذهنه فكرة قد تدفعه الى الاعتداء الاثيم على الزوجة البريئة . . فاذا ماوقف مثل هذا الزوج موقف الاتهام وجد من قضـــاته احيانا ميلا الى الرافة بحجة انه دفع الى الجريمـــة بدافع حبه لزوجته . وهذا خطـا ، لان الحب لا يتفق والجريمة ، وانما هى الغيرة الاثيمة ، وليدة شهوة التملك التى ترجع بالانسان آلاف السنين

وقد يتساءل القارىء بعد ذلكعن الوسائل التى تقى الناس شر هذه الغيرة الحمقاء وتحول دون تطورها الى ذلك المرض النفسانى الخطـير

الذى يعذبهم ويشقيهم حتى يصل بهم الى الجنون ويدفعهم الى الاثم والعدوان فى كثير من الاحيان . واول واجباتنا هو احاطة الناس علما بطبيعة هذه العلة النفسية وحقيقة الدوافع التى تكمن وراءها ، لكى لا يذهب بهم الظن الخاطىء الى انها لازمة للحب

▭

والواقع ان محاولة اخفاء الغيرة وكبتها من اهم العوامل التى تساعد على امتداد جذورها حتى تتحول الى سرطان ذهنى يشل حركة الدماغ ويفسد تفكيره . والخير كله فى اخراج الغيرة من صمتها لكى تتحدث عن نفسها ، وبذلك تخف حدتها وتتبدد قوتها . والغيرة المكبوتة فى اعماق النفس كالخراج الغائر فى اعماق الجسم ، يؤلم صاحبه ويسمم دمه حتى يفتحه الجراح بمشرطه ويعرضه للهواء ويخرج ما فيه من الصديد . وكذلك الانسان لا تستقر اموره ويستقيم تفكيره الا اذا فتح مغاليق صدره للهواء والضياء ، وتحدث الى من يعنيه الأمر بكل ما يقلقه ويروعه من الهواجس والأفكار

▭

ويجب على الآباء والامهات فى الوقت نفسه ان يعاملوا أولادهم جميعا بروح المساواة ، سواء أكانوا كبارا أم صغارا ، ذكورا ام اناثا ، وان يوزعوا حبهم وحنانهم ورعايتهم عليهم بالعدل والقسطاس . لأن الولد الذى ندلله نفسده ، والابن الذى نهمله نشقيه ونبذر فى قلبه بذور الغيرة البغيضة

ويبقى علينا بعد ذلك ان نغذى فى نفوسنا روح المحبة الشاملة الرحيبة التى تتسع للناس جميعا ، وان لا نكلفهم ضد طباعهم وانما نتقبلهم جميعا بالرضا ، ونرجو لهم من الخير مثل ما نرجوه لانفسنا . فذلك خير لنا وابقى

دكتور كامل يعقوب

دقة بدقة !

ارسل الفنان الانجليزى المعروف « هويسلر » ذات يوم رسالة عاجلة الى السير « موريل ماكنزى » طبيب الحنجرة المعروف طالبا أن يعوده فورا، فأسرع الطبيب الى الفنان معتقدا انه مريض يحتاج لفحص عاجل ، ولكنه تبين ان الفنان قد دعاه ليفحص كلبه المريض . وتضايق الطبيب ولكنه كظم غيظه وتقاضى اتعابه ثم مضى .. وفى اليوم التالى ارسل الى الفنان يطلب اليه ان يوافيه فى حاجة عاجلة . وحينما وافاه الفنان ، قال الطبيب فى ارتياح خبيث : « اننى مسرور لانك حضرت يا مستر هويسلر .. لقد استدعيتك لاستشيرك فى طريقة دهان نوافذ البيت » !



بقلم الدكتور محمد عوض محمد بك

من الخطيب المصقع ، على المنبر الرفيع العماد ، قد جلست أمامه جموع المنصتين ، كأن على رءوسهم الطير ، صفا وراء صف ، وسلطت عليه وعليهم الأضواء الكشافة من سقف الحجرة الفسيحة ، ومن جميع أركانها ، حتى يتاح للمصورين أن يصوروا ، ولشركات السينما أن تعد الأفلام ؟ ...

من الخطيب الهادىء الرزين، وبأى لسان يخطب ، فترهف له الآذان ، وتميل اليه الاعناق ، وتحدق فيه الابصار ؟...

أما الخطيب فاندرى فيشنسكى ، وصوته الهادىء الرزين ، يتدفق فى عبارات روسية جريئة ، على الرغم من هدوئه ورزانته ... ولا يفهم الروسية منا الا قليل ، ولكن هذا لن يضيرنا كثيرا . فما علينا الا أن نلتقط سماعة من هذه السماعات الكثيرة ، ونثبتها فوق رءوسنا وآذاننا، وندير الابرة على رقم الواحد أو الاثنين فنسمع ترجمة انجليزية أو فرنسية دقيقة، لكل كلمة روسية تخرج من فم هذا الخطيب الخطير... ذلك ان ادارة الامم المتحدة قد أعدت

لهـذا الأمر أحسن عدة ، فاختارت أعظم المترجمين والمترجمات، وأودعتهم فى صناديق مقفلة ، حيث يجلسون وسط الهدوء والسـكون ، وحيث تدخل الكلمة فى آذانهم روسـية صـقلبية ، فتخـرج من أفواههم انجليزية سكسونية

وهكذا نستطيع أن نتابع بآذاننا كل كلمة ينطق بهـا الخطيب ، فى لغة نفهمها وندركها ، كما نتـابع حركات اليد وملامح الوجه ، وبريق العينين ٠ وليس فيشنسـكى مجرد خطيب من الخطباء ، بل هو أيضـا مبتكر ومخترع ٠ ابتكر أسلوبا فى الخطابة، بعيدا كل البعد عن الاسلوب السياسى الذى يتخاطب به الممثلون فى المجامع والمحافل الدولية٠ أسلوب جرىء صريح ، كثيرا ما يرتقى ـ أو ينحط ـ الى الهجـاء المر ، والنقد المؤلم ، ويسـمى الاشـياء بأسوا أسمائها ، ولا يضـيع الوقت فى اختيار الرقيق الناعم من اللفظ ، بل يؤثر الكلام الخشن الغليظ

وقد اشتهر بين منـدوبى الأمم المتحدة هذا الاسلوب ، حتى أصبح يطلق عليه أسلوب فيشنسكى ، ولم تلبث عادته ـ أو عدواه ـ أن سرت الى غيره من الخطباء

وفى هذا اليوم من تشرين الاول كان فيشنسكى يقول بصوته الهادىء الرزين : « ما هذه الصين الوطنيـة المزعـومة ، التى احتضنتها الدول الرأسمالية الاستعمارية٠٠ فجعلوها قرة أعينهم ، وطفلهم المدلل، وأخذوا ينفخون فى هذا البرغوث الحقير لكى يجعلوا منه فيلا ضخما ، له خرطوم وأنياب ٠٠٠ فلم ينجحوا الا فى أن يثبتوا أنه لا يعدو أن يكون برغوثا ضئيلا عزيلا ؟ ٠٠

« وهذا البرغوث الضئيل يعيش اليوم فى جزيرة فرموزا ، لا بفضل قوته وعزيمته ، وهو المسلوب القوة والعزيمة ، بل بفضـل الاساطيل والجحافل الامريكية التى تحافظ عليه وترعاه ، لانها تريد أن تتخـذ من الجزيرة وسيلة للطغيان والعدوان ، والسيطرة على المحيط الهادى ٠ ولو أن هذه الاساطيل والجيوش ابتعدت عن الجزيرة لحظة ، لكان سـكانها الأمجاد جديرين أن يسحقوا هـذا البرغوث سحقا وأن يمحقوه محقا٠٠

« هذه أيها المندوبون الكرام ،هى حكومة الصين الوطنيـة المزعومة ، التى يدعى وفد الولايات المتحدة أنها الحكومة الشرعيـة لمئات الملايين من السكان ٠٠٠ ولست أعـرف فى ميدان النفاق والبهتان دعوى تضارع هذه الدعوى ، على كثرة ما فى العالم من الدعاوى الباطلة ٠ وان من العار أيها الزملاء أن تظلوا ساكتين عـلى هذا التزوير الشنيع ، وأن تظلموا شعب الصين الـكريم ، العريق فى الحضارة والمدنية، بأن تنكروا ممثليه الشرعيين ، وهم حكومة الشـعب الديموقراطية فى بيكين، وهى الحكومة الشريفة النزيهة، الجديرة بأن تتبوأ مكانهـا الشرعى بين وفـود الامم المتحدة ٠٠٠ »

وهكذا يمضى الخطيب الكبير ، فى خطبته العصماء ، التى يعجب الكثير بفصاحتها وجرأتها ، ثم يقوم بعده

مندوب أوكرانيا ، فيردد أقوال الزعيم المسكوفي ، حذوك النعل بالنعل ، وعلى أثره مندوب روسيا البيضاء ،وبولنده،وتشيكوسلوفاكيا ... ويؤيدهم آخرون، ولكن عندما تؤخذ الاصوات ، لا يفوز الاقتراح الروسي بأكثرية الثلثين ، التي ينص عليها الدستور،بل كان عدد المحبذين دون الثلثين بكثير

ذلك أن الامم المتحدة ، غير متحدة في المذاهب والميول والمصالح والنزعات ، كاختلافها في اللغات والثقافة والديانة واختلاف المندوبين في لون بشرتهم ، وزيهم ، وحجم أنوفهم

ويا ليت اختلاف الاعضاء يرجع دائما الى اختلاف الرأي أو العقيدة، فان بعض الاعضاء كثيرا ما يدلي برأي غير رأيه ، لانه أمر فأتمر ، وضغط عليه فانضغط . ومن العجيب أن هذا لا يجري الا في الشئون الحيوية الخطيرة ، لا في المسائل الثانوية التافهة ، التي يترك الاعضاء فيها أحرارا يصوتون كما يشاءون

يقول الحكماء ان كل نظام يحمل في ثناياه الجرثومة التي ستقضي عليه ان عاجلا أو آجلا ، ونظام الامم المتحدة ، الذي رسمت أركانه في سان فرنسسكو في ربيع ١٩٤٥ كان ينطوي منذ البداية على جرثومة فساد شرير . فقد كان جل هم الداعين الى ذلك المؤتمر ، انشاء منظمة تضم الامم المتحدة كلها،ولكن تسيطر عليها الدول القوية الضخمة، التي وصفت في ذلك الوقت بأنها خمس : بريطانيا وفرنسا والصين ، والولايات المتحدة ، والاتحاد السوفيتي . فلم يكن يسمح لميثاق الامم المتحدة أن يشتمل على نص من النصوص الا اذا رضي عنه ممثلو الدول القوية الضخمة عامة ، وممثلو موسكو بوجه خاص

واني لأذكر أن خلافا خطيرا شجر حول نص من النصوص ، يقضي بأنه لا يجوز أن تنظر المنظمة في أية شكوى ترفع اليها ، الا اذا وافقت الدول الكبيرة كلها على رفعها ... وأذكر أن الدول الصغيرة قد هالها هذا النص،وقالت ما فائدة الانضمام الى هيئة يحرم علينا فيها حتى مجرد الشكوى ؟.. وقضينا أياما عصيبة بين اليأس والرجاء ، وطار الوسطاء الى موسكو ، يلتمسون من الزعيم العظيم أن يصفح ويلين ، وأن يجعل من حق الامم الصغيرة أن تبث شكواها ، وانقضى أسبوعان عطلت فيهما أعمال المؤتمر تعطيلا تاما . ثم جاء النطق السامي،يقول : يجب على الدول الصغيرة أن تثق بالدول الكبيرة وألا تخشاها ، فهي الأمينة على الحريات ، الساهرة على المصالح، وهي تعرف مصالح الدول الصغرى أكثر مما تعرفها هذه الدول الصغيرة ... ومع ذلك فلا بأس أن يسمح لها برفع شكواها ، وأن ينص في الميثاق على هذا الحق ... وهكذا انقضت الأزمة بسلام أو بما يشبه السلام

وهكذا تكونت منظمة الامم المتحدة ، كهيئة تضم ستين دولة ،

ولكن تسيطر عليها الدول الضخمة القوية• ولهذه الدول حق الفيتو اى تعطيل أى قرار في مجلس الأمن • ومجلس الامن هذا قد قصرت عضويته على احدى عشرة دولة، للدول الخمس منها خمسة مقاعد دائمة • وقد جعل الميثاق هذا المجلس مختصا بشئون الأمن والسلم ، ومحاربة العدوان ، واختيار الاعضاء الجدد ، وغير ذلك من الاختصاصات التى تجعل منه الأداة العظيمة في أهم الشئون الدولية وأخطرها • فليس من الظلم أن نصف الأمم المتحدة بأنها هيئة يسيطر على أهم شئونها مجلس الأمن، ويسيطر على هذا المجلس الدول الخمس ذات المقاعد الدائمة

ويا ليت هذه الدول الخمس لها السيطرة الحقيقية على المجلس •فقد كان ظاهرا منذ البداية أن هذه الدول الكبيرة ليست كلها دولا قوية أو كبيرة • فدولة الصين قد تلاشت من الصين وانكمشت في جزيرة صغيرة تدعى فرموزا ! وفرنسا التى ضعضعتها الحرب لا يمكن أن توصف بالقوة أو الضخامة • وبريطانيا العظمى قد وطنت النفس على أن تجرى في فلك الولايات المتحدة وأن تعير رغباتها أذنا صاغية •• وهكذا أصبحت منظمة الامم المتحدة هيئة ضخمة تحركها دولتان لا أكثر ، تملك كل منهما من وسائل الدفع أو الاقناع ما يمكنها من أن تكسب الأنصار ، وتسير الدفة في طريق قد لا يخلو من الأخطار • ويا ليتها كانت دائما قيادة حكيمة رشيدة ، بل انها ـ ويا للأسف ـ كثيرا ما تقوم على الجهل أو متابعة الشهوات• وليس العهد ببعيد يوم حشدت أمريكا الأنصار لتأييد الصهيونيين، فنجحت نجاحا عظيما في تمثيل أحقر مهزلة شهدتها محافل الأمم المتحدة ، على كثرة ما مثل فيها من المهازل

□

فميثاق الامم المتحدة ـ الذى تدور أعمالها وفق نصوصه وأحكامه ـ أداة لا تصلح الا لعالم يسوده الحب والوئام والاخلاص والتضحية ، أى لعالم غير هذا العالم ، تسوده دول غير هذه الدول • فهى منظمة جديرة بكل نجاح وفلاح ، اذا كانت الامور التى تعرض لها سهلة يسيرة ، يتفق عليها الثلثان أو أكثر من الثلثين من الاعضاء ، في سهولة ويسر ، ويمتنع الآخرون عن التصويت ، لانهم لا يوافقون على الترجمة الفرنسية للنص الانجليزى او ما يشبه ذلك من الاسباب الوجيهة

أما المشاكل الضخمة فان منظمة الامم المتحدة أعجز الهيئات عن معالجتها • ولذلك رأينا الدول الغربية تؤلف ما سموه الحلف الاطلنطى ووضعوا له دستورا ونظما وكونوا له جيشا عرمرما ، وقيادة عليا ، لمواجهة الخطر الشرقى الذى تتزعمه موسكو • وكان هذا التصدع الهائل في بنيان الامم المتحدة أكبر مظهر لانشقاق المعسكرين • ومن قبيل الرياء الدولى أن ينص في ميثاق الحلف الاطلنطى أنه أنشىء وفقا لاحكام الامم المتحدة، مع أنه لم ينشأ الا لأن المنظمة الكبيرة قد بدا عجزها عن

معالجة اكبر المشاكل الدولية وهي الخلاف القائم بين المعسكرين الشرقي والغربي

وهكذا مضت منظمة الامم المتحدة تتخذ القرارات تلو القرارات في الشئون النظريه أو الشكلية ، مثل تقرير حقوق الانسان على الورق الابيض النظيف ، على الرغم من ضياع هذه الحقوق في العالم الحقيقي الفسيح الارجاء ...

حتى اذا عرضت المنظمة لمشكلة دولية من الطراز الأول ، أي من الطراز الذى أنشئت لمعالجته ، ظهر عجزها الفاضح .. وهنالك لم يتردد أعضاؤها في الخروج على ميثاقها ، وهم يزعمون أنهم يحافظون عليه شكلا وموضوعا ... كان ذلك في الصيف الماضي حين عرضت على مجلس الامن مشكلة اعتداء كوريا الشمالية على كوريا الجنوبية ... وكانت الولايات المتحدة الامريكية قد بادرت بالتدخل لرد عدوان المعتدين ، دون أن تنتظر رأى مجلس الامن وحكمه . فلم يكن بد أن تبذل أقصى ما في وسعها لكي يجيء قرار المجلس مطابقا للخطة التي سلكتها . وطال في المجلس الأخذ والرد . ورأى المندوب الروسي أن يقاطع المجلس لان حكومة الصين الوطنية تتمتع بعضويته دون حق . واتخذ المجلس – في غياب المندوب الروسي – قرارا يتفق مع رغبات الوفد الامريكي ، مع أن نص الميثاق صريح بأن قرارات مجلس الامن لا تكون الا بموافقة جميع الاعضاء الخمسة ذوى المقاعد الدائمة . ومع ذلك لم يتحرج الاعضاء من مخالفة هذا النص في أمر من أجل الأمور وأخطرها . وأخذت السفسطة الفقهية تحاول جهدها أن تبرر شرعية هذا القرار ، محتجة بأن غياب الوفد الروسي يفقده حقه في الاعتراض . ولم يكن غياب عضو من الامور التي كانت تدور بخلد أحد يوم وضعت نصوص الميثاق قبل ذلك بخمس سنين . وليس هنالك نص بأن غياب العضو يفقده حقه

وهكذا خولف الميثاق ، لا في قرار تافه أو أمر يسير ، بل في قرار بالغ الخطر ، يجعل الامم المتحدة – للمرة الاولى في تاريخها – في حرب سافرة ، مع الكوريين الشماليين . وكلنا نعرف أن وراء كوريا الشمالية حكومة الصين الشيوعية ، ومن ورائها حكومة الاتحاد السوفياتي حليفتها وصديقتها ، تمدها بالاسلحة النادرة وأدوات التخريب والتدمير ، وتضمن لها كل نصر وتأييد في جهادها السياسي والعسكري ، وتشاركها مشاركة قوية ، في برنامجها المثلث الاركان ، الذي يتناول ثلاثة من أعظم الاقاليم : كوريا ، وبلاد التبت ، والهند الصينية

☐

فاذا وصفنا الامم المتحدة بأنها غير متحدة ، فهذا وصف فيه كثير من التسامح والتواضع في التعبير ، لان الحقيقة الماثلة ان بينها حربا سافرة ، تزهق فيها الارواح ، وتجرى فيها أنهار من الدماء

محمد عوض محمد

القاتل البرىء

احتشد معظم اهل قرية «فلرواء» فى ساحة محكمتها ليشهدوا محاكمة « هنرى فولين » الكتبى الذى نزح الى القرية منذ أكثر من عشر سنوات ، وافتتح مكتبة فى طرف ناء منها ، وظل منطويا على نفسه لا يعرف عنه أحد شيئا حتى وجهت اليه تهمة قتل اثنتى عشرة امرأة دفعة واحدة !

ونهض « فيليب دورافد » أحد كبار المحامين ، يدافع عن الرجل ، فقال فى هدوء :

« حضرات المستشارين ، لقد اصغينا طويلا الى مرافعة وكيل النيابة وهو يطالب برقبة موكلى . والحق أننى أعجبت ببلاغته التى صورت هذا الرجل البرىء — واشار الى المتهم داخل القفص — سفاحا خطيرا . ان شاهدا واحدا — ياحضرات القضاة — لم يقرر ، على كثرة شهود الاثبات ، أنه شهد بعينيه حادث قتل واحدا من الحوادث التى اتهم فيها موكلى . ولم يعثر رجال البوليس — برغم بحوثهم الطويلة وتحرياتهم الدقيقة على اصبع واحدة من جثث الفتيات المفقودات . ان وكيل النيابة قد بنى اتهامه على أقوال مفككة وأشياء تافهة لا يمكن أن تقوم بحال أدلة قاطعة على اتهام موكلى الهادىء الرزين المنطوى على نفسه

وفى مثل القرية الضيقة التى يعيش فيها موكلى ، يثير أمثاله من الاشخاص الهادئين المنطوين على أنفسهم ، احاديث أهل القرية ، اذا شوهد مع فتاة فى نزهة بريئة ، أو تأخر فى اطفاء نور غرفة نومه ليلا وما الى ذلك من أحداث عادية يتكرر وقوعها فى حياة كل منا دون أن يكون وراءها سر أو يكون لها خطر

يستخلص من أقوال الشهود فى الحادث الاول أن عربة وصلت ذات مساء الى الفندق الوحيد بالقرية ، ونزل منها رجل أنيق طلب أفخر

غرفة بالفندق ، له ولفتاة كانت تصحبه ٠ وشهدت زوجة صاحب الفندق أنها سمعت نقاشا حادا بينهما في الصباح التالى ٠ ثم غادر الرجل الفندق وترك الفتاة ٠ وبعد ظهر ذلك اليوم ، توجهت الفتاة الى نادى القرية حيث كان موكلى يقرأ صحيفة وأمامه قدح من البيرة ، فجلست معه ٠ وقال خادم النادى ان المتهم اشترى زجاجة من الخمر واتفق مع الفتاة على أن تقضى الليلة معه وقد خرجا من النادى معا٠ومنذ تلك الساعة ، اختفت الفتاة ولم يعثر لها على أثر٠ولم يستطع وكيل النيابة أن يجد شاهدا واحدا رأى الفتاة تدخل بيت موكلى ، ولكنه حين فتش منزله وجد فيه حذاء سيدة ، قالت زوجة صاحب الفندق حين عرض عليها انه حذاء الفتاة الغريبة المختفية

□

وبعد أسبوع ، رأى أحد موظفى سينما القرية، موكلى «هنرى فولين» جالسا الى فتاة معروفة لأهل القرية تدعى « مولى » ٠ وقالت الأرملة المقيمة فى المنزل المجاور لمنزل « فولين » ، ان ضحكات امرأة كانت تنبعث من غرفته فى تلك الليلة ، وأقسمت أنها قهقهة « مولى » فهى تعرف الفتاة جيدا ، وتستطيع أن تميز صوتها من بين مئات الاصوات٠ ولم تر « مولى » منذ ذلك الحين ٠ وأولى وكيل النيابة أهمية كبيرة للمنديل الذى وجد فى درج مكتب موكلى وقيل انه منديل « مولى »

وسمعتم ــ ياحضرات المستشارين ما قالته ناظرة المدرسة التي اختفت احدى مدرساتها ذات يوم،ولم يعرف حتى اليوم مكانها ٠ قالت الناظرة ان المدرسة « لويز رون » ، قدمت لها يوما استقالتها ، وقالت لها انها تنوى الرحيل الى قرية « فلروا » لتتزوج من صاحب مكتبة هناك يدعى « هنرى فولين » ٠ وقد شهد سائق سيارة أنه أوصل المدرسة حتى باب بيت موكلى ٠ وقد عرض عليكم وكيل النيابة حذاء بنيا وجد فى صندوق فى بيت موكلى ، عرفته على الفور أخت المدرسة حين عرض عليها

□

وهكذا سمعتم روايات عن اختفاء الفتيات الثمانى الباقيات ، لا تختلف كثيرا عن هذه الروايات ٠ ومما لا شك فيه أن العثور على أحذية السيدات المختفيات أو مناديلهن فى بيت المتهم لا يمكن أن يقوم دليلا قاطعا على أنه قتلهن ٠ وأنا واثق ــ يا حضرات المستشارين ــ انكم فى قرارة نفوسكم تشكون فى ادانته ٠ ولما كان القانون يقضى بعدم ادانة المتهم فى حالة الشك ، فاننى أطالب ببراءته »

وتعالت أصوات أقارب الضحايا: « ليس هناك شك فى ادانته ٠٠انه قاتل ينبغى أن يحكم عليه بالاعدام»

وأمر رئيس المحكمة الجموع بالتزام الصمت حتى تتم المرافعة ٠ فتطلع المحامى الى الجموع الثائرة وقال : «ولكن ماذا تقولون اذا رأيتم الآن احدى الفتيات ــ التى تزعمون

أنكم واثقون من أن موكلي قد قتلها ـ وهي تسير في ردهة هذه المحكمة ؟ أتكونون عندئذ واثقين من أن الفتيات الباقيات قد قتلن ، وهل تظلون على زعمكم بأنه ليس هناك شك في ارتكاب المتهم لجرائم القتل ؟ »

وبحركة تمثيلية بارعة ، استدار وهو يشير الى الباب الخلفي للمحكمة وهو يقول : « أطلب منكم ومن حضرات المستشارين أن توجهوا أنظاركم الى ذلك الباب » . وشخصت الأبصار كلها نحو الباب . ان كل شخص في قاعة المحكمة يمت بصلة الى احدى الضحايا ، وهو يرجو في لهفة أن تكون قريبته هي التي ما تزال على قيد الحياة

وبعد دقائق ساد الصمت فيها قاعة المحكمة ، قال الدفاع : «اغفروا لي انني أثرت أملا كاذبا في نفوسكم ، واغفروا لي هذه الحيلة . ان أحدا لن يدخل من هذا الباب . ولكنكم لا تنكرون انني كنت الوحيد في ساحة المحكمة الذي كان واثقا من ذلك . انكم جميعا ظننتم أن احدى الضحايا قد تدخل . وهذا دليل على أن أذهانكم كانت تنطوي على شيء من الشك . واذا كان ـ يا حضرات المستشارين ـ في أذهانكم وفي أذهان جميع أهل القرية الذين تتبعوا أخبار التحقيق وأقوال الشهود ومرافعة الاتهام ـ شيء من الشك، فقد وجب أن تبرئوا المتهم ! »

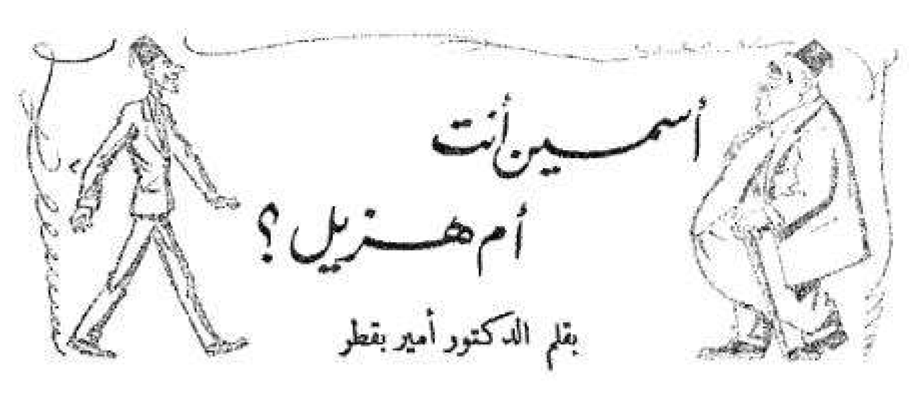
▭

وجلس المحامي .. والناس يتهامسون : « يا له من محام خطير، سوف يبرأ حتما ـ بفضل دفاعه وتحايله ـ ذلك الكتبي السفاح ! »

واختلت المحكمة للتداول ، ثم خرج رئيس المحكمة فتلا نص الحكم في هدوء :

« قضت المحكمة باعدام المتهم شنقا . فان «الشك» الذي كان في نفوسنا تبدد ، اذ رأينا أنظار المتهم وهو في قفص الاتهام لم تتحول قط نحو الباب الخلفي للمحكمة حين كان يشير اليه الدفاع في نهاية مرافعته»!!

[عن مجلة « كوليرز »]



لكل من السمين والهزيل حسناته وعيوبه وشخصيته ومزاجه الخاص، ولكل معجبون به ومعرضون عنه ، وكلاهما يتعرض لانواع خاصة من الامراض العقلية والبدنية

وقد كشف العلم أن هناك تلازما بين تركيب الجسم ومزاج صاحبه ووجدانه وشخصيته بوجه عام ، وأن هناك طائفتين من الناس تختلف احداهما عن الاخرى اختلافا كليا ، وتتارجح بينهما طائفة ثالثة تشبه الطائفة الاولى فى نواح وتشبه الطائفة الاخرى فى نواح غيرها . وسيقتصر معظم الحديث فى هذا المقال على اولئك الذين لا يشك احد فى انتسابهم الى الطائفتين الاوليين

□

فالنوع الاول ، هو الطويل الهزيل .. ويكون عادة مستدير الكتفين : ضامر الساقين ، طويل الرأس ، صغير الذقن ، اجوف الخدين ، اصفر اللون ، عصبى المزاج ، خجولا ، كتوما متحفظا ، كثير الاستبطان (اى محاسبة نفسه والتأمل فى احواله) ، قليل النوم ، اذا عمل طويلا اصابه الكلل ، واذا تكدر انطوى على نفسه ، لا يميل الى مخالطة الناس، ويؤثر السير فى جنازة عن الاشتراك فى الافراح ، ويفضل اخبار الطلاق على اخبار الزواج، يقرا بودلير ، ودوستيفسكى ، ومآسى شكسبير وسوفوكليس . وهو طموح ، يرسم خططا لا يستطيع تنفيذها ، ولذا فهو غير راض عن حياته ، ساخط على المجتمع ، يريد اصلاحه ، فلا يجد الى الاصلاح سبيلا، فهو لذلك واجم قلما يبتسم، ومطرق قلما يخرج عن نطاقه الذى يعيش فيه . ومع ذلك يبدو على ملامحه انه اصغر من الحقيقة ، ويحسده على ذلك زملاؤه السمان الذين يبدو عليهم الكبر قبل الأوان

واذا انتقلنا من فحص مظهره الخارجى ، الى اعضاء جسمه التشريحية ، فقد نقف على العوامل والاسباب التى كونت شخصيته ومزاجه . فرئتاه مثلا اطول واكبر حجما مما يتطلبه غذاؤه . وينتج عن ذلك ان الهواء الذى يستنشقه لا يدخل بسهولة ولا يخرج بسهولة ولذا يكون اكثر عرضة لامراض الرئة من سواه . اما قلبه فتجده عالقا بشريان اورطى طويل مرن، ولهذا السبب قلما يصاب صاحبه بتصلب الشرايين . كذلك

تختلف معدته عن سواه بكونها طويلة، متهدلة، مرتخية، ترتفع فوقهـــا فتحتها البوابية بمسافة يصعب على الطعام بسببها أن ينتقل من المعدة الى الامعاء، وينتج عن ذلك تجمع الغازات، والشعور بالامتلاء والثقل بعد الأكل. وهذا سبب من اسباب وجومه وعدم ميله للمرح. وفضلا عن ذلك فان البطن يكون كذلك طويلا، نحيـف الغشاء الخارجي. فلا غرابة اذا كان الامساك والاكثار من اخذ المليّنات من طبيعة هذا النوع من الناس. ولسبب مجهول يكونون أقل عرضة للصلع من سواهم. ومما يجـــدر عدم اغفــاله هنا، ان نظـام الغدد الصمـــاء ومقـدار ما تفـرزه من الهورمونات، من اكبر العوامل التى تؤثر فى مزاج الفرد وشخصيته، وفى تكوين جسمه، وفى تعرضه لامراض دون سواها

□

اما النوع الثاني، فهو البدين الذى يميل الى القصر. وهو عادة مستدير الجسم، ناعم البشرة، مصقولهـــا، عريض الصدر، كبير البطن، ممتلىء الوجه، عريضه. ونظرا لغلظ عنقه، فانه يحتاج عادة الى ياقة كبيرة الحجم، أما يداه فتتطلبـــان قفازا صغيرا، وقدماه حـــذاء ضـئيلا، وتختلف أعضاء جسمه التشريحيـــة اختلافا كليا عن اعضــاء النوع الســالف الذكر. فرئتاه صغيرتان، مما يجعل كمية الاوكسجين التي يستنشقهـــا قليلة جدا، بالنسبة الى كمية الطعام الوافرة التي يلتهمها يوميا. ومعنى ذلك أن كل ما يحترق من الطعام يتحول الى شحم يزيد فى بدانته.

اما قلبه فيجثم القرفصاء فى داخله، ويتصل به شريان أورطى قصير؛ ولذا يكون عرضـــة أكثر من ســـواه لتصلب الشرايين والسكتة القلبية، ومع ضخـــامة بطنه، فان معـــدته صغيرة مرتفعة، يسهل تفريغ الطعام منهـــا بواسطــة فتحتها البوابية فى الامعاء. ولما كانت أمعاؤه مرتفعــة فوق ذلك، وجدار بطنه سميكا، فانه قلما يصاب بامساك، وقلمـــا يحتاج الى مليّنات، والى هذا التركيب التشريحى يعزى مرحه، وبعده عن الهموم، وحبـــه الأكل والشرب؛ والفاخر من الطعام على الاخص

وقد كان شكسبير يؤثر ان يكون ممثلو رواياته من هـــذا النـــوع من الناس، لاعتدال طباعهـــم واتزان أمزجتهم، وميلهم للمرح ومعاشرة الناس وحب المجتمعات والحفلات الساهرة، والولائم والافراح. وهم فى حياتهم اليومية مولعون بالكوكتيل، والشراب الجيد العتيق، والبوكر، والبردج، ويكتفــــون بمطالعـــة الكتب الخفيفـــة، والمجـــلات الملوّنة «بالتوابل»، واذا أحب كان حبه فياضا، لا يشوبه عنف او قسوة واذا جلس تخير مقعدا مريحا، يتسع لجسمه، واذا نام كان نومه عميقـــا هادئا، واذا أصابه مكروه، شـــكا بلواه الى أصدقائه ومعارفه، وسرعان ما ينفث ما فى صـــدره، فتندمل جراحه. ومن طبيعته التســـامح، والميل للسلام، والبشاشة، ولطف المعاملة

ويمكن أن يقال بالاجمال أن أحشاء الفرد وأعضاء جسمه الداخلية، هى التى تتحكم فيه، وتكون شخصيته؛

وتؤثر فى مزاجه ، وتقوم بدور هام فى رسم فلسفته ونظرته العامة فى الحياة . ولعل هذا اكبر دليل على الصلة الوثيقة بين الجسم والعقل (او النفس)

□

اما النوع الثالث وهو الوسط بين الاثنين ، فان تحديد صفاته لا يخلو من الصعوبة ، على أنه فى الغالب عريض الكتفين والصدر ، خشن ، قوى العضلات ، صغير البطن ، كبير الذراعين والساقين، مربع الفك ، عظمى الراس ، شديد الميل للالعاب الرياضية العنيفة ، محب للمغامرة،جم النشاط،شجاع ، مقدام ، يؤثر أن يكون رئيسا على أن يكون مرءوسا . واقرب شخصية اليه « طرزان » المعروف فى عالم السينما . ويغلب أن يدب فى راسه الصلع فى سن مبكرة ، وتبدو عليه الكهولة قبل أن يبلغها

□

على أنه ينبغى ان نلفت القارىء الى الحقائق الآتية :

١ ـ ليست الصفات البدنية والعقلية والنفسية ، التى جاءت فى هذا الموضوع ، مجرد تخمينات ، فقد جاءت فى ابحاث العالم النفسانى والطبيب السويسرى الشهير كارل يونج ، والطبيب الالمانى الشهير كرتشمر الذى بحث علاقة النماذج البدنية بالعلل النفسية ، وقد جدد العلماء فى السنوات الاخيرة نشاطهم فى هذه الابحاث . ومثال ذلك الدراسات التى يقوم بها اطباء مستشفى سنت توماس الشهير بلندن وعلى الاخص دكتور تانر وما توصل اليه دكتور شلدون بأميركا من نتائج فى هذا الموضوع

٢ ـ ان ابشار نوع من الانواع الثلاثة التى ذكرناها على الآخر ،مما يشك فيه . فكل منها قد يمتاز عن الآخر فى ناحيته،ولكنه معرض لبعض العلل الجسمية والعقلية التى تكاد تكسف تلك الميزة . فالنوع الاول الذى ينضم تحت لوائه اكثر العلماء، يغلب فيه الانطواء على النفس والحرمان من الكثير من اطايب الحياة،والتعرض للسل والنورستانيا والمالنخوليا ونوع من اشد انواع الجنون ـ اى الشيزوفرنيا . فى حين أن النوع الثانى ، الذى يغلب فى صاحبه الانبساط والمرح ، والنظر الى العالم بمنظار شفاف صاف ، والاستمتاع بلذات الحياة جميعها من مأكل ومشرب وولائم وأفراح ،ومعاشرة الاصدقاء والاحباب ـ هذا النوع عرضة للسكتة القلبية وتصلب الشرايين والهستريا وبعض أمراض الجنون خصوصا البرانويا والجنون الدورى

٣ ـ ان اكثر من نصف الناس لحسن الحظ ، لا ينتمون الى النوع الاول تماما،ولا الى النوع الثانى تماما ولا الى النوع الثالث تماما ، وانما لهم من الصفات ما هو موزع على جميع هذه الانواع

٤ ـ رغم كل هذا ، توجد نسبة معينة من الناس ، لا يشك احد فى انتمائها على الاخص الى النوع الاول او النوع الثانى وتوافر اكثر صفات ذلك النوع ان لم تكن كلها فيها

أمير بقطر



الشجار يقوى العلاقات الزوجية

تشاجر مع زوجتك !

لا غرابة فى ان ينشب الخلاف بين الزوجين ـ وعلى الاخص ـ خلال السنين الاولى من حياتهما معا ، فمثل هذا الخلاف امر طبيعى لا ضرر فيه اذا عالجه الزوجان بحكمة ، بل لعله فى هذه الحالة يؤدى الى دعم العلاقة بين الزوجين !

ويمكن تقسيم المعارك التى تنشب بين الزوجين الى ثلاثة انواع : نوع يقع نتيجة لاضطراب عاطفى كامن ، ونوع يعد مرحلة ضرورية فى سبيل الوفاق بينهما ، ونوع يدل على فشلهما فى الوصول الى هذا الوفاق

المعارك العاطفية

ان بعض الازواج والزوجات « يخلقون من الحبة قبة » كما يقال فى الامثال ، ومن هنا يتشاجر الزوجان اللذان من هذا القبيل كما يتشاجر الاطفال لغير سبب ظاهر ، او لسبب تافه كالخلاف على موضع صورة ، او شراء صحيفة او اختيار قطعة من القماش او هدية لأحد الاصدقاء

والواقع ان الناس ، حتى الاطفال منهم ، لا يتشاجرون لغير سبب ، ولكن هذا السبب قد يكون خفيا دفينا ، كأن يكون احد الزوجين مجهدا او مريضا او قلقا او جائعا . ولهذا سرعان ما يصاب بالغضب وتوتر الاعصاب فيثور لأقل احتكاك به من الآخر !

وقد يتشاجر زوجان فى المساء ، فاذا أصبحا فى اليوم التالى وقد انتعش جسماهما بعد النوم المريح اخذهما العجب من تشاجرهما بالامس .

ومن هنا ، كان من الحكمة حينما يحتدم الخلاف بين الزوجين فى المساء أن يكفا عن النقاش فورا ويؤجلا بحث موضوعه حتى الصباح

وكثير من المشاجرات الزوجية التى لا يعرف لها سبب ظاهر ـ يكون مرجعه الى الفشل فى تحقيق الرغبات الجنسية ، فليس من شك فى ان هذا الفشل يؤدى الى الكراهية الشديدة بين الزوجين ، فاذا عولج الأمر طبيا او نفسيا بما يمكن من تحقيق تلك الرغبات ، استحالت تلك الكراهية بين الزوجين الى حب وسلام !

معارك .. للامتحان !

اما النوع الثانى من المعارك الزوجية فيمكن رده الى رغبة كل من الزوجين

فى امتحان الآخر ، او تعرف طباعه وعاداته ، فالواقع ان الزوجين ـ حتى المتحابين قبل الزواج ـ كثيرا ماينكشف لأحدهما اختلاف الآخر عنه فى بعض الطباع والعادات . على ان هذا ليس عارضا سيئا ينذر بعدم التوفيق فى الحياة الزوجية ، بل هو على عكس ذلك ـ تمهيد لسلوك السبيل المؤدى الى الوفاق والانسجام . ويمكن أن نسمى هذه المرحلة من الحياة الزوجية بفترة اختبار يتعرف فيها كل من الزوجين طباع الآخر ، وأن تشبه المناوشات التى تحدث بينهما خلال ذلك بالمناوشات التى تجرى بين الخطوط الامامية للقوات المتحاربة كى يختبر كل منها قوة الآخر !

قد يكون من عادة الزوج ـ مثلا ـ عدم الاحتفاظ بمواعيد الطعام ، فيعود الى البيت متاخرا عن موعد الغداء أو العشاء مما يثير الزوجة ويؤدى الى نشوب معركة بينهما . ولكن مثل هذه المعركة ينبغى أن تكون درسا نافعا للزوجين، فيفهم الزوج منها ان زوجته حريصة على صحته وتنظيم مواعيد غذائه ، وانها تقلق لتأخر عودته الى البيت. وتفهم الزوجة منها ان زوجها لايتعمد بتأخره هذا مضايقتها او الاضرار بصحته ، فتروض نفسها على تقبل ذلك دون ثورة أو عراك

وقد تهمل الزوجة فى بعض المسائل المادية المتعلقة بالبيت ، فيغضب الزوج لذلك ويثور ، ثم تكون بينهما معركة حامية الوطيس

وفى هذه المعركة درس نافع للزوجين ايضا ، فالزوجة العاقلة عليها بعد ذلك أن تتفادى ذلك الاهمال ، وأن تحرص على اتباع نظام ادق وأسلم فى تلك المسائل ، وبذلك تكسب ثقة زوجها ورضاه . كما ان على الزوج العاقل ان يحسن تقدير هذا الاتجاه من زوجته ، فيغضى أو يتغاضى عما قد ترتكبه بحسن نية من الاخطاء

وقد تستغرق فترة الامتحان هذه سنوات قبل أن يتمكن الزوجان من ان يعيشا فى وفاق تام. والأمر فى ذلك يختلف تبعا للحالة الخاصة بكل زوجين واستعداد كل منهما للاستفادة من الدراسة والتجربة ، وللتسليم بما للآخر من حقوق ، وبما عليه من واجبات ، دون اجحاف باستقلال الشخصية . وليس ثمة ما هو اكفل بتحديد تلك الحقوق والواجبات من تلك « المناوشات » وما تقتضيه من تقدم حينا ، وتقهقر حينا ، الى أن تستقر الامور وتستبين الحدود

المعارك الضارة

على ان ترك الخلافات الزوجية فى المرحلة الأولى من الزواج دون محاولة وتسوية مرضية للجانبين ، قد يجعل التفاهم بين الزوجين فى المراحل التالية امرا متعذرا أو مستحيلا ، اذ يزداد كل منهما تشبثا بموقفه ومسلكه ، ويقل استعداده لمسايرة الآخر، وعلى هذا تنتفى متعتهما بالحياة ، ويسود جوهما المشترك عنصر الشك والاتهام

العناد عدو السعادة الزوجية

ان مثل الخلافات الزوجية بوجه عام كمثل خلاف يقع بين زوجين يسيران فى طريق عام ، وعند تقاطع الطريق مع طريق آخر ، يرى الزوج ان يتجها الى اليسار ، وترى الزوجة

ان يتجها الى اليمين ، وهنا تنشب معركة حادة بينهما اما ان تنتهى بنزول الزوجة مرغمة على راى الزوج بوصفه صاحب الكلمة الاولى ، واما بنزوله مرغما على رايها تفاديا لصراخها وبكائها فى الطريق . وفى هاتين الحالتين ، تنتهى المعركة ظاهريا ، لتنشب من جديد بعد حين . كما يحدث اذا اصر كل منهما على رايه ، وسار وحده فى الطريق الذى ارتضاه !

وهناك حل آخر اكثر حكمة ، وهو ان يهدأ الزوجان بعد عراك معقول ، ويفكر كل منهما فى الوصول الى حل مقبول ، فيوافق الزوج على انه قد يكون من الخير أن يتجها الى اليمين كما ارادت الزوجة ، أو توافقه الزوجة على الاتجاه الى اليسار وفق ما اراد

وليس هناك ما يحول دون هذا الاتفاق أخطر من الاستسلام لسلطان الغضب والعناد ، كأن يلجأ الزوج الى استعمال كلمات جارحة ، او كأن تستعمل الزوجة عبارات تثير ثائرة زوجها فينسى نفسه وينزل بها عقوبة بدنية أو يهينها اهانة بالغة أخرى قد تمضى سنوات دون ان تزول آثارها من نفسها

ان العناد يقوم بأخطر الادوار على مسرح الحياة الزوجية ، وليس هناك خلاف يمكن تسويته ما لم يكن لدى كل من الزوجين استعداد للتنازل عن بعض حقوقه . وهذا يقتضى ــ طبعا ــ أن يضع كل منهما نفسه موضع الآخر ، وان يعنى بسماع شكواه

ولعل الزهو الزائف اكثر العقبات شيوعا فى سبيل حل المنازعات بين الزوجين ، فالواقع ان كلا منهما فى الوقت الذى يواصل العراك فيه قد يكون فيما بينه وبين نفسه مستعدا لأن يتنازل عن وجهة نظره ، ولكنه بسبب ذلك الزهو الزائف يأبى ان يكون هو البادىء بالتنازل ، ظنا منه ان هذا يجرح كرامته ويقلل من شأنه !

التسامح فن

ينبغى ان يكون من صميم الاتيكيت بين الزوجين أن يزيد كل منهما فى قيمة الآخر ويحرص على كرامته ، والى ان يتعودا على ذلك فان سعادتهما المشتركة تبقى غير كاملة اذ ينقصها اهم العناصر التى تتالف منها

وعلى كل من الزوجين ان يروض نفسه على استشفاف اعراض التسليم عند الآخر ، فيمهد الطريق له الى ذلك دون انتقاص لكرامته . فحين تهدأ المعركة يقول الزوج لزوجته مثلا : « لقد احسست يا عزيزتى انك كنت جافة فى حديثك مع والدتى ، ولكن لعل لك عذرا ، فانا نفسى اعترف بأنى اوشكت ان اكون كذلك مع والدتك » . وهنا تشكر الزوجة زوجها على التماسه العذر لها ، وتجيبه قائلة : « حسنا يا عزيزى ، انى اعترف بأن طباعى تغلبنى أحيانا ! »

لقد كان اجدادنا يحسبون ان المشاجرات ينبغى الا تنشب بين زوجين محترمين يحب كل منهما الآخر . ولكن الوقت قد حان لنبذ هذه الخرافة الجميلة . ولا بد ان نقر بأن الخلاف والشجار لابد منهما فى كل زواج . ولو حرص الازواج على علاج المعارك بحكمة وذكاء ، فان مآسى الزواج ستقل حتما الى حد كبير

[عن مجلة « وماز هوم كومبانين »]

من ديوان « الانداء المحترقة » الفائز بالجائزة الاولى من مجمع فؤاد الاول للغة العربية هـذا العام ، ولم يطبـع بعد

في الريف المصري

بقلم الأستاذ كمال النجمي

قنعوا فعاشوا عيشة السعداءِ ... وتذوّقوا النعماء في البأساءِ
واستقبلوا الدُّنيا على آلامها ... متبسمين تبسُّمَ الشهداء
في بهجة الحقل النّضير عزاؤهم ... أنعمْ بها من سلوةٍ وعزاء
ما بين ظلٍّ خمائلٍ فينانةٍ ... عاشوا ، وزرقة جدولٍ وسماء
وحدائقٍ غلبٍ تفيض خلابةً ... بنخيلها وكرُومها الخضراء
يا كادحين نهارهم ومساءهم ... جاوزتمُ مقدورَ كل ثناء
هل فيكمُ إلا فتىً متصببٌ ... عرقاً ، وآخرُ مُعلَمٌ بدماء ؟!
أسفي لقومٍ يُشبعون بلادهم ... طاوين من بؤس الحياة ظِماء
هم عدة الوطن العزيز وذخره ... وهمُ ضحايا محنةٍ وشقاء !
ونساؤهم شركاؤهم ساعدنهم ... وبذلن محضَ الطاعة العمياء
الصابرات على الزّمان كآدمٍ ... والضاحكاتُ كزوجه حواء
إيهٍ عذارى الريف ضمّوا ليلهُ ... بوجوهكنّ الحلوة الغرّاء
آيات من برأ الجمال تمثلتْ ... سحراً بهذي الأعين النجلاء

يا ريفُ هيء لي خميلة صيدحٍ ... أسمعْك ألحاني بها وغنائي
فتئت يراعي الطّير فيك صوادحاً ... ولمسن قلباً فاض بالبرحاء
رنمن باللحن الشجيّ فليت لي ... لغة كهذي الألسن الخرساء
يا مهد أحلامي الحبيبة والمنى ... ما لذ لي بسوى حماك ثوائي
أبنوك أم زمرُ الملائك خشّعاً ... خالين من حقدٍ ومن بغضاء

ما فيهمُ إلا جوادٌ قانعٌ — سمح السريرة خالص الأهواء

الظرفُ فيهم خلةٌ مطبوعةٌ — قُرنت بفيض عذوبةٍ وذكاء

وهم سلالات الليوث تحدّروا — من رعمسيسَ ويعرب المعطاء

جمع الفتى الريفيُّ تحت إهابه — لين السّهول وخُشنةَ البيداء

كم من زعيمٍ هزّ مصر مضاؤه — كالسيف أو كالصعدة السمراء

الرّيف أنبتـه نباتاً رائعاً — ورمى به فى حومـة الهيجاء !

هـذا هو الفلاح يُحيي أرضه — بعزيمةٍ كالصخرة الشّماء

كم من وعودٍ حلوةٍ معسولةٍ — صدحت بهنّ منابر الخطباء

بُذلت له يوماً فقرّت عينـه — بسراب خبزٍ مقبلٍ ورداء

حتى إذا قدم الزّمان تبدّدت — وعفت على الأيام كلّ عفاء !

□

إنى وإن كنتُ الحزينَ لما أرى — بالريف ، حزناً يغتـلي بدمائى

لأخو يراعٍ شاعريٍّ يحتفى — بربوعه الوضاءة الحسناء

الرّيف رغم الحادثات وصرفها — يجرى السّرور به كجرى الماء

كم مجلسٍ لبنيه فاض حديثهم — فيه وزيّن بغبطةٍ ورضاء

ولربّ سامر ليلـةٍ سحريةٍ — عُلت بضوء نجومها الزهـراء

صدح المغنّى فيه فاهتزّت له — طرباً رؤوس الشّمّع الندماء

ويحى ! أمانى فى حِمام مجالسٍ — فى نور تلك الليلة القمراء ؟ !

أنا منْ ترنّم بالجمـال يراعهُ — وشـدا بنور جبينـه الوضاء

وقفٌ على جيد الجمـال لآلئى — وعلى هواهُ ترنمى وغنـائى

إنى انتشيتُ بخمرةٍ قدسية — من فيض هـذى الجنة الغناء

فاذا شـدوتُ بها فان جمالهـا — سرُّ الوجود وملهمُ الشعراء

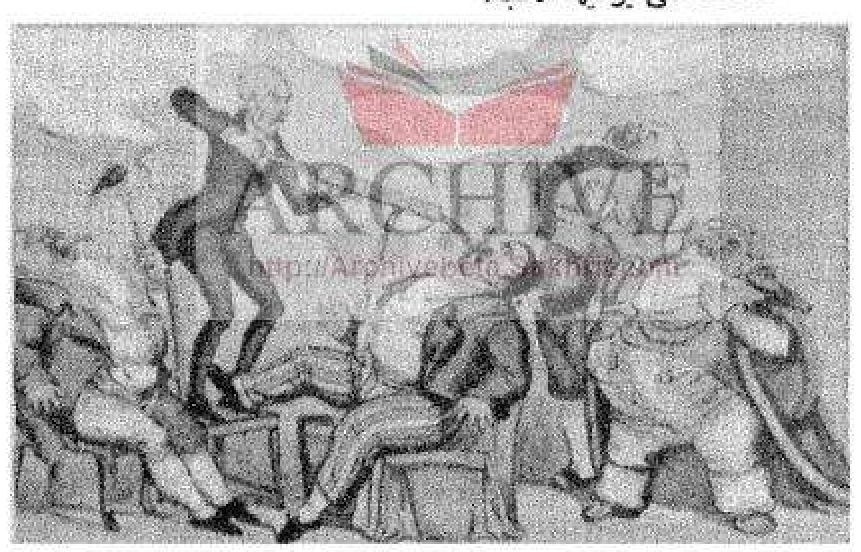
كمال النجمى

الضحك على الأمراض

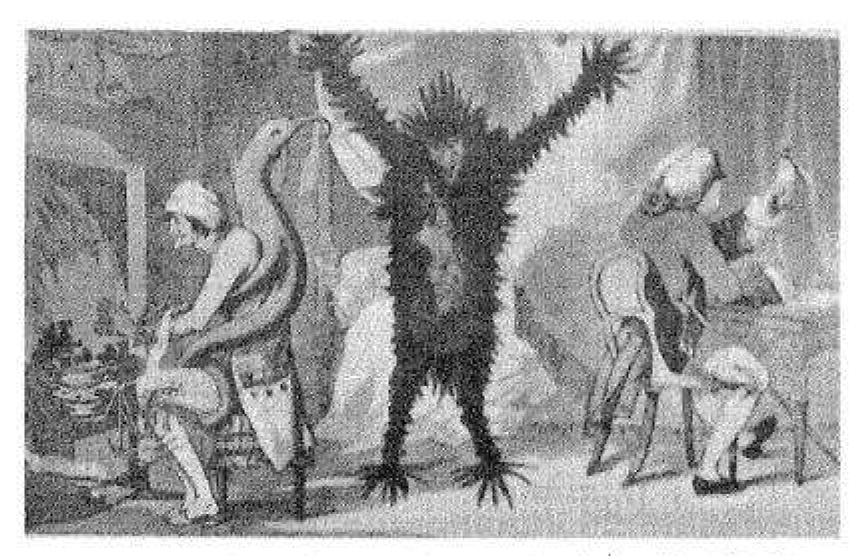
بريشة الفنان الكاريكاتوري

بقلم الدكتور كمال موسى

فى الوقت الذى كان فيه اكثر الناس ينظرون الى الامراض المختلفة مشفقين وجلين ، وينشرون حولها جوا قاتما من الجزع والكآبة والاضطراب ، حرص قدماء الفنانين المتخصصين فى الرسم الكاريكاتيرى على ان ينظروا الى الامراض والمصابين بها من زاوية أخرى ، وبمنظار غير ذلك المنظار الاسود ، فابرزوها فى صور طريفة تبعث على الضحك ، وتلقى على ذلك الجو الكئيب الرهيب شعاعا لطيفا من الامل والمرح والابتهاج . ولعلهم بذلك قد أسدوا الى الانسانية المعذبة بالأمراض خدمة لا تقل اثرا عن الخدمات التى يؤديها الأطباء



كانت حقنة غسل المعدة بدعة طبية مستغربة حين ابتكرها الدكتور جوكس فى انجلترا سنة ١٨٢٤ . وكانت هذه الصورة الكاريكاتورية من بين ما قوبلت به من فنون التهكم والاستهزاء ، وقد جعل الرسام فائدة الحقنة مقصورة على اخلاء بطون ذوى النهم والشراهة كى يستمتعوا بأكلات عاجلة جديدة . وها هو ذا الطبيب يفرغ بالحقنة المبتكرة معدة احدهم . ومن خلفه أسكتلندى يستعجل دوره آسفا على ما فاته من الأكل قبل اختراعها ، وأمامه آخران ينتظران



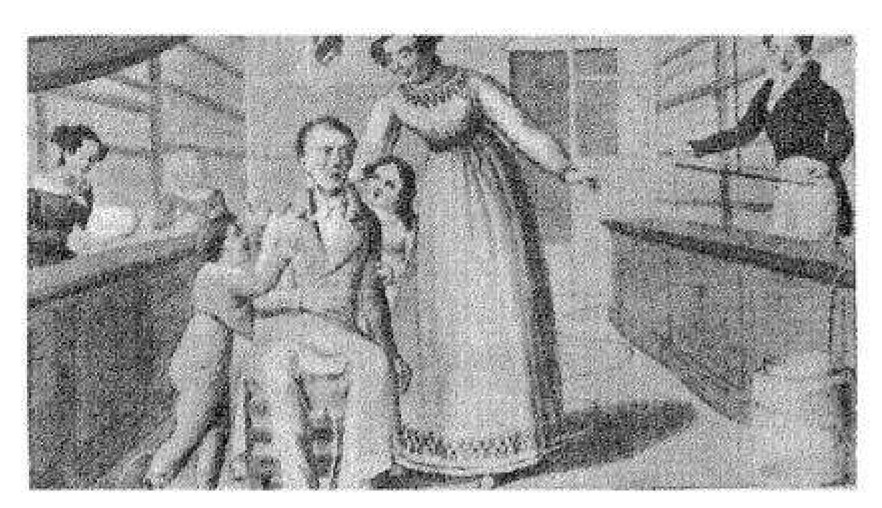
ما كان ابلغ « المتنبي » اذ وصف حمى « الملاريا » منذ أكثر من الف سنة فقال :

وزائرتي ، كأن بها حياء   فليس تزور الا في الظلام
بذلت لها المطارف والحشايا   فعافتها ، وباتت في عظامي !

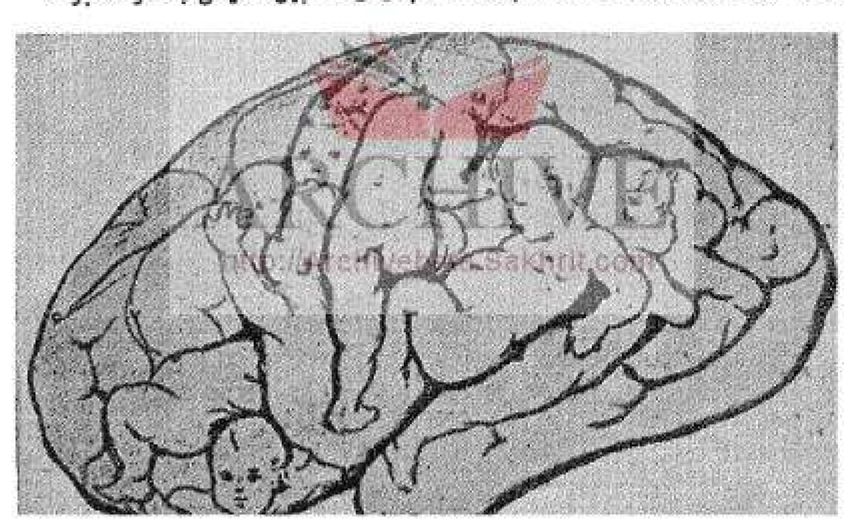
على ان الفنان صاحب هذا الرسم ، جعل عظام المصاب بالملاريا تقفز من مستقرها فرارا ورعبا من رجفة الحمى وبردائها ، بينما هذه على هيئة غوريللا ترتعد فرقا من الدفء والعلاج !



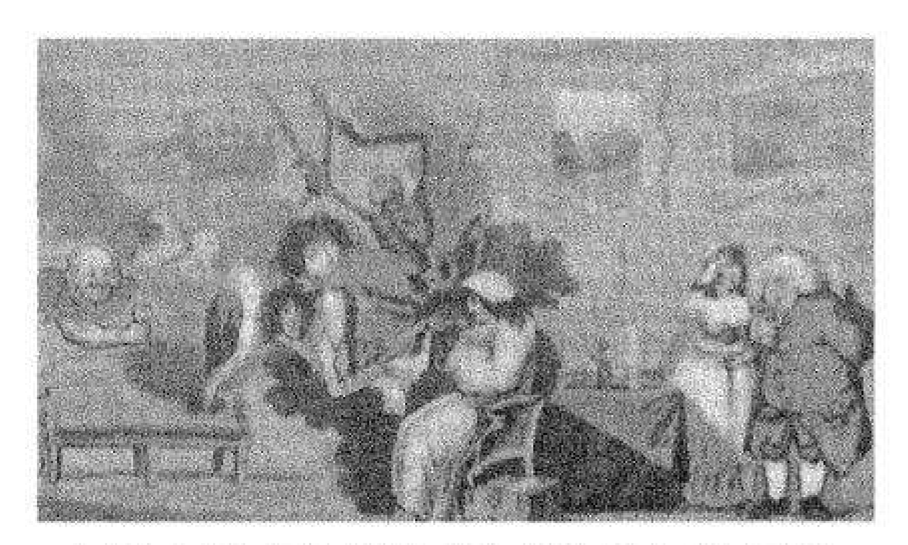
كان اكثر الناس حتى عهد قريب يعتقدون أن الاحلام المزعجة ، أو « الكابوس » من عمل الارواح الشريرة أو الشياطين . فلما اذيعت النظرية الطبية الحديثة التى ترجع هذه الاحلام الى اضطرابات في الجهاز الهضمى ، تسابق الرسامون الهزليون الى استخدام فنهم في التندر بهذه النظرية والتهكم عليها . وهذا أحد الرسوم التى ابدعوها في ذلك ، وفيه يبدو النائم المصاب بالكابوس وقد انتفخ بطنه بما حشر فيه من الوان الطعام المختلفة التى لم يهضمها !



وهذا رسام كاريكاتورى آخر ، راى أن يشارك فى السخرية من الدودة الشريطية واقبال الكثيرين على اخراجها من بطونهم بالشربة الجديدة . فصور تاجرا جالسا بين عماله ، وقد أخذ بعضهم فى تشجيعه على المضى فى انتاج « الصنف الجديد من الغزل الطويل التيلة » . بينما عكفت احدى العاملات على قياس الغزل الناتج او « الدودة الشريطية » قبل خزنها فى وعاء كبير خاص . وانهمكت الكاتبتان الحاسبتان فى تسجيل القياس بدفاتر المتجر !



كان تقدم الابحاث الطبية والعلمية فيما يختص بوظائف المخ واهميتها الكبرى فى كل ما تؤديه الاعضاء الاخرى فى الجسم من اعمال ، مثار دهشة كبيرة لدى من سمعوا بذلك لاول مرة . وكان الرسام الذى ابدع هذا الرسم من بين أولئك المندهشين . ولعله فى الوقت نفسه كان متبرما بكثرة عياله ، وبما يعكرون عليه من صفو الهدوء الذى يحتاج اليه . ومن هنا صور مخ الانسان ، وقد ازدحم بطائفة من الاطفال يضجون باللعب والمشاجرة والبكاء !



تعد الامراض العصبية والأبحاث العلمية الاولى الخاصة بها فى مقدمة ما عرض له الرسامون الهزليون آنذاك . ويمثل هذا الرسم سيدة مصابة بأحد هذه الامراض وقد جلست مطرقة مغمضة الجفنين ، ومن حولها ما يتراءى على لوحة خيالها المريض من اشباح مخيفة تحاول الفتك بها وايذاءها بمختلف الوسائل والاساليب ، ومن مؤامرات تتوهم أن اسرتها تدبرها للقضاء عليها ، أو لدفنها حية وما الى ذلك مما تضمنته نتيجة تلك الابحاث !



اما هذا الرسم فان صاحبه الفنان لم يكتف بالسخرية من موت الثرى السكير متأثرا بافراطه فى اشباع نهمه الى الخمر والنساء ، بل سخر كذلك من الطبيب الذى لم يحل موت مريضه دون انهماكه فى اعداد الاسعافات ! وسخر من المحقق الذى يئس من استجواب الميت للوقوف على اسباب موته ، فالتفت الى خليلته الجميلة وأخذ يسألها : اين تحب ان تمضى سهرتها التالية ، على شرط الا تنتهى السهرة بحادث مماثل جديد !

عاشق القمر



قضيت يوما كاملا ـ في احدى الجزر الاستوائية بالمحيط الهادي ـ أتتبع مع صديق آثار ظبي ذي قرون جميلة ، وكان يساعدني في الصيد مواطن زنجي خبير بمسالك غابات الجزيرة .

ولما غربت الشمس جلسنا نستريح تحت شجرة تطل على كثبان رملية تحف بساحل الجزيرة .

وأطلت أشعة القمر الفضية فاضفت على الكون جمالا رائعا يأسر القلب . وبينما كنت أتمل هذا الجمال ، رأيت ظبيا سار الهوينى على الرمال حتى بلغ قمة أحد الكثبان ، واستقر عليها .

لقد كان الظبي الذي تتبعناه طول اليوم ، بقرونه الجميلة الثمينة التي بدت كالفضة البراقة في ضوء القمر .

ولم يفطن الظبي لوجودنا فاقعى على ذنبه يرقب القمر ، فأخرجت بندقيتي وصوبتها اليه ، وحاولت ان اضغط زنادها ، فلم تطاوعني يدي ، ووجدتني أقول لنفسي : كيف تقتل ظبيا يعشق الجمال كما تعشقه ؟ لقد تركته هائما بين الاشجار ليرى القمر ويناجيه .

ووضعت البندقية جانبا ، وقلت للزنجي وقد خشيت أن يغضبه تصرفي بعدما بذلنا من جهد في تتبعه طول اليوم : « لقد اعتزمت الا أقتل هـذا الظبي » . فقال الزنجي : « لقد أصبت يا سيدي . انه حيوان « شاعر » يعشق الجمال ! » .

وجلسنا وقتا غير قصير ، نرقب الحيوان الشاعر وهو يتأمل الطبيعة وينعم بجمالها . ولعله نظم حينئذ شعرا تفهمه الظباء وحدها !

[عن مجلة « كورونت »]





مجلة الشرق الأولى .. تحمل لك أنفع ما فى الغرب والشرق من علوم ومعارف، وأمتع ما فى الآداب الحديثة من روائع ، وأهم ما فى العلوم والفنون من جديد شائق

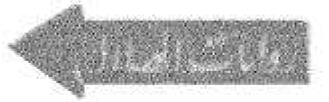
تصدر فى اول كل شهر





سلسلة كتب شهرية نفيسة لأعظم المؤلفين فى الشرق والغرب ، جيدة الموضوع ، ممتعة الأسلوب ، أنيقة الطبع والحجم ، زهيدة الثمن .. فى متناول الجميع

تصدر فى ٥ من كل شهر





سلسلة شائقة من روائع القصص العالمى لأكبر كتاب القصة العالميين .. تتناول مختلف أنواع القصص التاريخية والاجتماعية ، والأدبية ، والبوليسية

تصدر فى ١٥ من كل شهر

رقص الهند

هبة من الآلهة



رقصة المانيوبوري عامرة بألوان الرقة والجمال .. وترى في الصورة احدى الراقصات تمثل ربة الفجر ، وهي تعبر عن ولائها لاضواء النهار

بقلم السيدة أمينة السعيد

تقول أسطورة هندية قديمة ان الرقص هبة من الآلهة، وقد جاء في هذه الاسطورة أن « أندرا » رب الأرباب دعا اليه « براهما » واضع الديانة الهندوكية ، وامره بابتكار طريقة جديدة لتسلية الآلهة ،فرجع براهما الى الكتب الدينية الثلاثة المسماة « فيداس » ، وأخذ الشعر عن أولها ، والموسيقى عن ثانيها ، والعواطف الجياشة عن ثالثها ، ثم مزجها معا ، فكان منها الرقص الهندي الجميل

وقد رضي الآلهة عن فنهم الجديد، وأقبلوا على ممارسته فرحين ، ولكن براهما لم يحفظ السر، فباح به لاحد أصدقائه المقربين ، ومنه انتقل الخبر الى أهل الأرض ، فأصبح الرقص منذ ذلك اليوم فنا يمارسه الآلهة والبشر على السواء !

ومهما قيل في الأسطورة ، فلا شك أن الرقص الهندي فن قديم جدا يرجع تاريخه الى ما قبل المدنية البشرية : فالتفافاته العجيبة ، وحركاته الغريبة، وموسيقاه الفريدة في نغماتها وتوقيعاتها ثم ملابسه الطريفة في ألوانها وأشكالها ، كل هذه آثار تاريخية انتقلت من الآباء الى الابناء أجيالا كثيرة متعاقبة لم يستطع علماء الفن تحديد بدايتها برغم ما بذلوه من جهود جبارة في البحث والتنقيب

ويستقي الرقص الهندي من نبعين عزيزين، هما الطبيعة والدين ، فكما تتغنى الحركات الراقصة بقدوم



وهذه ميناكا الراقصة المعروفة باسم الزهرة لنرى جمالها ونضارتها .. في وضع فني يمثل الاعجاب والتأمل والاغراق في التفكير



رقصة ((باراتاناتيا)) دينية بحتة.. لذلك يتحتم ان تكون في المعابد وان تؤديها فتيات صغيرات يمثلن الطهارة والبراءة

الربيع ، وهطول الأمطار ، ونضج المحصولات ، فهي أيضا تمجد الآلهة ، وتمثل الأحداث المقدسة ، وتبشر بتعاليم آمن الناس بها من قديم. ولا غرابة في ذلك ،فالعقيدة الهندوكية العتيدة ، والطبيعةالخالدة الجميلة ، توأمان متلازمان كلاهما يرتبط بالآخر كل الارتباط

موسيقى الرقص

ولا يمكن أن نفهم الرقص الهندي، ونتتبع أصوله وفروعه، ما لم نعرف شيئا عن الموسيقى التي تهيىء للراقص مزاجا معينا يستوحي منه الحركات المعبرة عن موضوع رقصته وحوادثها . وتكون هذه الموسيقى غريبة في بادي الأمر، ينقصها كثير من الانسجام ، وذلك لأن الانسجام الموسيقي يتألف عادة من التوقيع قبل اللحن، ولكن الموسيقى الهندية لا تعترف بهذه القاعدة ، ولا تسير وفق «نوتة» معينة،فللموسيقى حرية التصرف بنغماته بما يناسب الجو والمقام . ويقوم هذا التصرف على قاعدتين هما « الراجا » و « التالا » .

والأولى نظام خاص في التلحين المرتبط أكثر قليلا من الطبقة في السلم الموسيقي ، ولكنه ليس لحنا كاملا ، ودقاته تعبر عن معان رقيقة كالألوان ، والاحساسات ، وفصول

السنة . أما « التالا » فنغم يلعب التوقيع فيه دورا هاما أساسيا ..

وهناك سبع « نوتات » للسلم الموسيقى يقال انها مأخوذة من الطبيعة ، وهى : « سا » صوت الطاووس ، و « رى » خوار البقر ، و« جا » نداء الماعز، و « ما » و «با» أصوات الطيور ، و « دا » صهيل الحصان، و « فى » صوت الفيل .. فكأن هذه « النوتات » تمثل أصوات احياء يجب أن يعرفها المستمعون ، ليفهموا منها تفاصيل القصة الراقصة

رقصة باراتاناتيا

والرقص الهندى أربعة أنواع : باراتاناتيا ، وكاتاك ، وكاتا كالى ، ومانيوبورى .. وقد بدأ أولها فى جنوب الهند بمقاطعة تانجورى الشهيرة بمعابدها الأثرية الثمينة ، وانتعش بفضل رعاية ملوكها المتعاقبين ، ثم جاءت فترة انحلال دينى انحط معها مستوى الفن الرفيع ، ففقد الرقص كثيرا من عظمته وجلاله ، ولم تبق منه غير أصول فنية يتبعها المقلدون فى تصنع ملحوظ .. وهذا النوع من الرقص الكلاسيكى دينى بحت لا يمارس الا فى المعابد وحول المباخر ، وفيه يروى الراقص قصص الآلهة والرسل ، ويتشبه فى حركاته بالتماثيل الحجرية المقدسة . وملابس رقصة الباراتاناتيا ، كحركاتها ، غريبة شاذة عمادها غطاء ضخم للرأس ، وقناع مخيف للوجه، وملابس فضفاضة كالتى كان يرتديها الكهنة القدماء . وعلى الرغم من أنه أقدم أنواع الفنون الراقصة، فهو صعب عسير قلما يستطيع المتفرجون فهم دقيق معانيه المنبعثة من حركات الأيدى والاصابع

رقصة الكاتاك

ورقصة الكاتاك فيها من الشخصية الاسلامية ما فيها من الشخصية الهندوكية، نتيجة لاندماج الثقافتين باجتياح المغول المناطق الشمالية من الهند، واستقرارهم فيها أربعة قرون متعاقبة . ولقد أحب أباطرة المغول هذا اللون من الرقص ، وعملوا على رعايته وانعاشه، حتى تقدم فنه فى عهدهم تقدما ملحوظا ، واصبح أداة للتسلية الرسمية فى قصور الملوك والأمراء

ورقصة الكاتاك مثيرة جدا للحماس ، فهى تبدأ بموسيقى هادئة بطيئة يتحرك معها الراقصون فى

تبدأ رقصة « الكاتاك » بطيئة هادئة ، ثم تزيد مع الانغام سرعة وحيوية .. وهذا « شاتوتزى » الراقص الهندى العالمى يصور بحركاته القوة والشجاعة





حتى الاحساسات الرقيقة تظهر مجسمة في رقصة الكاتاكالي .. ونرى هنا صورة فتاة تشكو لحبيبها ما تعانيه في غيابه من مرارة وألم .. والحبيب يصغى اليها مفكرا متأملا

تؤدة ورشاقة ، ثم تزداد سرعة الأنغام شيئا فشيئا حتى تبلغ أقصاها، والراقصون معها يتحركون في حيوية متفجرة دون أن يتخلوا عن نعومتهم وخفتهم ورشاقتهم . وتنتهى الكاتاك بدورات متلاحقة تتفتح فيها أطراف الملابس مثلما تتفتح المظلات، فتنعكس الأنوار على المرايا الصغيرة المطرزة فيها ، لتملأ الجو لمعانا خاطفا

رقصة الكاتا كالى

وثالث الانواع رقصة «الكاتا كالى» التى بدأت على الساحل الغربى للهند في منطقة تقع جنوب مدينة بومباى، وتقتصر موضوعاتها على أساطير الابطال القدماء ، ويشترك فيها الغناء مع الرقص ، فيمثل الراقص بحركاته أحد الابطال وينشد المطرب معه قصة بطولته، كما يحدث عندنا فى

أبى زيد الهلالى . وتستنفد الاسطورة الواحدة ليلة كاملة لا يتوقف فيها المطربون والراقصون لحظة واحدة ، ويشترط أن يكون ذلك فى الحدائق العامة ، وتحت الاشجار الباسقة

ومن أصول هذه الرقصة أن تنار الحديقة بمصابيح صغيرة ينعكس ضوؤها على ستار شفاف جانبى يبدو الراقصون وراءه ظلالا قاتمة ، ثم يظهرون أمام المتفرجين وقد ارتدوا أغطية عجيبة للرأس ، وطلوا وجوههم بالمساحيق البيضاء والسوداء والحمراء كما يفعل المهرجون عندنا .. وتبدأ الرقصة بحركات توقيعية تشمل انثناءات فى العنق ، وغمزات بالعينين والحاجبين ، وخطوات قصيرة فنية .. ويستعين الراقص فى تمثيله بلغة الأيدى ، التى تشمل ثلثمائة حركة بالاصابع والراحتين ، لكل منها معنى خاص يعبر عن كلمة أو وصف

رقصة المانيو بورى

أما رقصة المانيوبورى فمنشؤها مقاطعة مانيوبور بآسام ، وهى تعتبر أجمل الرقصات وأرقها وأقربها لنفوس الشعب ، ولا يجوز أداؤها الا فى كوخ مبنى من عيدان القمح الجافة تزينه الزهور اليانعة والورود المونقة . ولا يقوم المانيوبورى على الحركات الدقيقة العويصة فى معانيها ، ففلسفته الوحيدة قاصرة على الانثناء الرشيق والخطوات المتزنة ، والتفافات الرأس المعبرة .. ولاتخرج موضوعاته عن قصة كريشنا اله الحب والعواطف الذى يمثل دائما فى صورة شاب جميل يلعب « الناى » فتنام الجميلات على أنغامه المشجية

هذه الانواع الاربعة محبوبة لمختلف طبقات الشعب فى الهند ، يرى الناس فيها اتجاها فنيا رفيعا لا تكمل بغيره شخصية الفرد ، رجلا كان أم امرأة . ولذلك فكل أسرة هندية تعلم بناتها الرقص ، وتشجع أبناءها على ممارسته ، ولا يضير رجلا عظيما فى الهند أن تكون ابنته راقصة محترفة



عماد رقصة « المانيوبورى » قصة كريشنا رب الحب والجمال .. وهذا « رام جوبال » الراقص العالى يؤدى بحركاته ما يبرز سحر كريشنا ، وقوته ، ووسامته

ثلاجات

جنرال الكتريك

U.S.A.



أبواب ممغطسة محكمة تغلق بدون أقفال
ذوبان اتوماتيكي لما يتجمد من الثلج
ضابط لمختلف درجات الحرارة بركن الأطعمة
فيها متسع لحفظ كل شيء

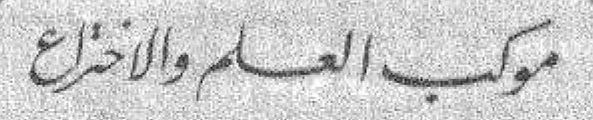
الوكلاء الوحيدون

شركة إيسترن للكهرباء

عمارة [illegible] ٣٢ شارع عبد الخالق ثروت باشا ت ٧٨٠٦٠

وتباع لدى وكلائنا بجميع انحاء القطر

SPMO



اثر الجو في الشعوب

دلت بحوث طائفة من العلماء على ان الحروب والازمات والثورات تحدث دائما في فترات تمتاز بظروف جوية خاصة ، وان اذواق الناس وميولهم تتغير ايضا تبعا لتغير الجو . فالفترات الدافئة تتميز بقيام الحكومات الديكتاتورية وتشوب الحروب الداخلية، وقد ظهر كبار العسكريين المعروفين في التاريخ في الفترات الدافئة . اما الفترات الباردة ، فان الشعوب تسعى فيها للاستقلال والتحرر من نير الاستعباد وتوجيه همها الى الاصلاحات الاجتماعية . ويؤيد ذلك انه منذ انتهاء الفترة الدافئة التي شهدت حربين عالميتين كبيرتين — في سنة ١٩٤٦ ، ظفرت بالاستقلال الهند والباكستان وبورما والفلبين و[illegible] عشرة دولة اخرى [illegible] .
وقد تنبأ هؤلاء العلماء منذ ذلك الحين بارتفاع نسبة المواليد في العالم — وهو ما يحدث دائما في الفترات الباردة — ثم توقف فعلا هبوط نسبة المواليد بفرنسا ، وارتفعت في امريكا ، وفي معظم الدول الاخرى

ويقول اولئك العلماء ان السنين الباقية من هذا القرن سوف تكون باردة بوجه عام ، ولكن الترمومتر سوف يميل الى الصعود خلال عامي ١٩٥٢ ، ١٩٧٠ . ولما كانت الحرب تحدث فقط في الفترات الدافئة ، فان هذين العامين هما اخطر الاعوام . واذا تفادينا الحرب فيهما ، فسيعم السلام حتى مطلع القرن الحادي والعشرين ثم يدخل العالم في عهد دافيء يهدد بالحروب

زرقة الشمس

ظهرت الشمس منذ بضعة اشهر زرقاء اللون فى بريطانيا والدانمارك وفى شمال امريكا، ثم ظهرت بعد ذلك فى المانيا فجزع الناس وشاع بينهم ان قنبلة ذرية القيت فى مكان قريب . وقد تعددت الآراء فى تفسير هذه الظاهرة، فقيل انها من آثار حرائق الغابات وحمم البراكين فى اليابان واتربة الفحم فى غرب المانيا . اما علماء سويسرا فيعتقدون انها ترجع الى اعتراض بلورات ثلجية — فى طبقات الجو العليا — لأشعة الشمس



عجائب السكر

يصنع الآن من السكر طلاء خاص مائل للاصفرار يسمى علميا Allyl Sucrose ، يكسب الارضيات الخشب وقطع الاثاث لمعة جميلة ، ويجعلها تقاوم الماء والحرارة والأحماض

وتستخدم مصانع السجاير كميات كبيرة من السكر تضاف الى الدخان . فقد وجد أن الطرف المحترق للسيجارة يكون قلويا ، فاذا اضيف السكر الى الطباق تحلل الى احماض عضوية تعادل النشادر والمواد القلوية التى تنتج عند احتراقه . وبذلك يكون الدخان « خفيفا » ذا نكهة مقبولة

ويستخدم السكر دواء فى حالات كثيرة . فللتخلص من التشنج والغيبوبة التى تصحب مرض النوم يحقن المريض بالجلوكوز فى الوريد . وفى امراض الكبد ، يوصى الطبيب بأن يحوى الطعام نسبة كبيرة من السكر . ويفيد السكر فى بعض حالات القرح المعدية ، لانه يهدىء تقلصات المعدة عند الجوع ، وهذه التقلصات كثيرا ما تؤلم المريض

وأعلن اخيرا علماء معهد بحوث كارنيجى انه يمكن انتاج الجاسولين والفحم بوفرة من سكر النباتات وانواع النشا . وقد ظهر أن مائة طن من قصب السكر تنتج نحو ٢٩٨٠ جالونا من الجاسولين و٣٤٣٠ جالونا من زيت متوسط النوع و١٢١٠ جالونات من زيوت الآلات فضلا عما تنتجه من السكر

وقد وجد أن الخميرة تحول العسل الاسود — وهو احد منتجات قصب السكر — الى طعام يحتوى على نحو ٥٠ ٪ من بروتين غنى بفيتامين ب . ولهذا الطعام مذاق اللحم، ويمكن أكله مع الخبز أو الخضر . وست أوقيات منه تمد الرجل العادى بحاجته اليومية من البروتينات وفيتامين ب

آلات حساسة

يتوقع العلماء ان يكون من مظاهر الثورة الصناعية القادمة ، انشاء مصانع تديرها آلات مفكرة . ويقول الدكتور « هنرى ايكن » من جامعة



نظارة جديدة ابتكرها عالم دانيمركي ، يلبسها المرء أثناء قيادة السيارة ليلا ، فتحفظ العين من تأثير وهج الانوار القوية بمصابيح السيارات الاخرى

هارفارد ان الآلات الحاسبة قد دلت على « تفوقها » الذهنى على الرجل . وقد حلت هذه الآلات مسائل ومعادلات تتعلق بانقسام الذرة فى ساعات ، كانت تستغرق من المحاسبين سنوات

ويقول هذا العالم ان نقطة الضعف الحالية فى الآلات هى افتقارها الى موهبة الخيال . ولكن لن يمضى وقت طويل حتى تبتكر آلات ليست خصبة الخيال فحسب ، بل ومرهفة الحس ايضا !

شذوذ !

من حالات الشذوذ الغريبة عند الانسان ، حالة يسميها الاطباء « الكرومبدروزس » او افراز العرق الملون . وذلك لأن عرق المصاب بها يتخذ الوانا عدة من بينها الاخضر والاصفر والازرق والبنفسجى . وقد يكون اسود احيانا

وهناك حالة شاذة اخرى تعرف باسم « استرجنوزس » اوعدم القدرة على تمييز الشىء بحاسة اللمس وحدها . فاذا عصبت عينا المصاب لم يستطع التمييز بين قلم وتفاحة ، او بين كرة وصندوق فى حجمها !

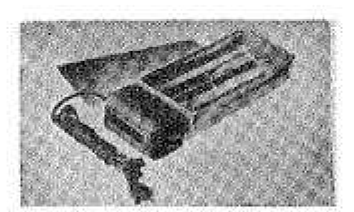
اخبار علمية

٥ فى امريكا شاب تصدر من راسه دقات تشبه دقات الساعة ، يسهل سماعها عند الاقتراب منه ، ولاتسبب هذه الظاهرة للشاب ألما . ويقول العلماء الذين فحصوا الشاب ان هذه الظاهرة نادرة ، ولكنها ليست الاولى من نوعها ، ومنشؤها الاوتار الصوتية . وقد قامت أخيرا احدى هيئات الاذاعة باذاعة هذه الدقات

٥ لوحظ أن نوعا فريدا من السمك يعيش بالقرب من سواحل غرب افريقية ، يستطيع ان يسبح الى الخلف بنفس السهولة التى يسبح بها الى الامام . وقد وجدت بذيله شحنة كهربائية تؤدى مهمة «الرادار» فى تمكين السمكة من تمييز ما وراءها من حوائل وعقبات

٥ ابتكرت مادة كيميائية ترش بها الجوارب والانسجة الرفيعة التى تستخدمها السيدات ، فتغدو اكثر مقاومة واحتمالا . ومن مميزات هذا السائل انه لايغير لون الانسجة ولا يؤثر فى مظهرها ويجف بعد دقائق

٥ تتميز النملة بطول العمر . فالملكة من بعض أنواعه تعيش — فى المتوسط — خمسة عشر عاما ، و « الشغالة » تعيش ما بين أربعة أعوام وخمسة . أما الذكور ، فانها كذكور النحل ، قصيرة العمر

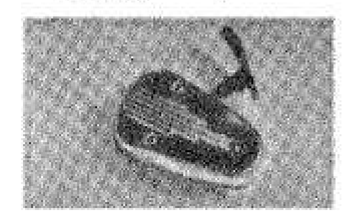


جهاز كهربائى ، يوضع داخل آلات صنع الجيلاتى المنزلية .. فيقوم بتحريك محتوياتها حتى يتم صنعها



زجاجة خاصة بالسموم لها غطاء لا يفتح الا اذا ادير بحيث يتجه كما هو الحال فى بعض الاقفال ، نحو ارقام خاصة

٥ أصدرت احدى الهيئات العلمية تقريرا جاء فيه ، ان الهزات الارضية خلال عام ١٩٥٠ ، كانت اكثر من أى عام آخر منذ عام ١٩٠٦ ، والطاقة التى بذلت فى انتاج هذه الهزات العنيفة تقدر بما يعادل انفجار اربعة ملايين قنبلة ذرية . وقد سجلت شبكة المراصد العالمية ٧٩٦ زلزالا قويا من اول يناير سنة ١٩٥٠ حتى ١٦ ديسمبر من السنة نفسها



مصباح كهربائى للجيب يعمل بدون بطارية .. فتحريكه بضع ثوان قبل استعماله ، يولد فيه الكهرباء اللازمة



آلة حاسبة يمكن الاحتفاظ بها فى الجيب ، يمكن بواسطتها اجراء عمليات معقدة من الضرب والقسمة والجمع والطرح فى بضع ثوان

○ منذ ست سنوات تقوم لفيف من العلماء بدراسة أثر اضافة مادة «الفلورين» على ماء الشرب فى مقاومة تسوس الاسنان . وقد أعلنوا اخيرا انهم تحققوا من فائدة ذلك ، فقلت نسبة التسوس عند اطفال المدينة التى اجريت فيها التجربة بمقدار ٣٣٪ عن المدن المجاورة

○ برغم أن ماكينات حلاقة الذقن التى تستعمل الآن ابتكرت منذ عام ١٨٩٥ ، الا ان اول مصنع لانتاجها لم يؤسس الا فى عام ١٩٠١ ، وبلغت جملة مبيعاته فى عام ١٩٠٢ ، احدى وخمسين دستة فقط

○ يقول علماء الحيوان أن جميع انواع الثعابين صماء لا تسمع ، وهى تنتشى بالموسيقى لانها تحس بموجاتها الصوتية لا لانها تسمعها

○ تصنع الآن « فتاحات » البيض ، توضع بها البيضة نيئة او ناضجة ، فتفصل محتوياتها عن قشرتها

○ ظهر من الاحصاءات الخاصة ببيع السيارات ، أن اكثر المبيع من السيارات السوداء ، تليها السيارات الخضراء بظلالها المختلفة ، ثم الالوان الرمادية والزرقاء

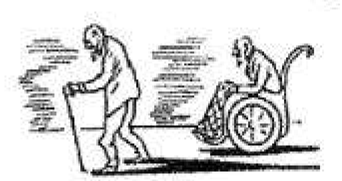
○ ابتكر قاتل جديد للذباب والحشرات خاص بمعامل الالبان ، يقتل الحشرات ولكنه لا يؤثر فى الالبان والخمائر المستعملة فى صناعة منتجاتها

○ تفسد أزهار الفاكهة المبكرة بسبب عدم ملاءمة الظروف الجوية لها . وقد ابتكرت أخيرا مادة كيميائية اذا رشت على اشجار الفاكهة ، اخرت مؤقتا موعد تفتح أزهارها

○ تصنع الآن موائد للطعام يمكن استخدامها فى البيوت والمطاعم بها وحدات كهربائية تحفظ الطعام ساخنا ما بقى فوقها

المعمرون

قام لفيف من العلماء بدراسة عدد كبير ممن تجاوزوا سن المائة فى مختلف انحاء أوروبا ، وتتلخص نتائج هذه الدراسة فيما يلى :



٥ ٧١ ٪ ممن بلغوا المائة ما تزال اعضاؤهم الداخلية سليمة تؤدى وظائفها الطبيعية ، والغالب انهم لم يمرضوا فى حياتهم الا نادرا

٥ ٢٦ ٪ منهم فقط يمكن اعتبارهم غير اصحاء بسبب علة اوعلتين من امراض الشيخوخة ، و٣٪ فقط فى ضعف شديد

٥ معظم اولئك المعمرين من سكان القرى او العمال الزراعيين الذين قضوا فترة غير قصيرة من حياتهم فى أعمال بدنية . وهم جميعا يحبون التدخين ، الا قليلا منهم

٥ ٧٥ ٪ من آباء اولئك المعمرين عاشوا اعمارا طويلة وكذلك ٥٠٪ من أجدادهم ، مما يدل على ان الوراثة أمر حيوى فى طول العمر

٥ ظهر أن اغلبهم ينامون نوما عميقا ساعات كافية كل يوم . . وعلى ضعف شهيتهم ، فان اغلبهم ذواقون للطعام . كما لوحظ عند اغلبهم بطء فى التفكير وعجز عن تركيز الذهن مدة طويلة ، وشيء من الضعف فى الذاكرة وسرعة التعب من المجهودات الذهنية

مروحة مكيفة للهواء

تنتج بعض المصانع الآن جهازا صغيرا لتكييف الهواء يتألف من مروحتين ، احداهما تمتص الهواء البارد والاخرى تطرد الساخن . فاذا وضع الجهاز فى نافذة غرفة النوم مثلا ، ظلت المروحتان تعملان حتى تبلغ حرارة الغرفة درجة معينة ثم تتوقفان حتى ترتفع درجة الحرارة مرة اخرى فتستأنف المروحتان دورانهما حتى تبلغا الدرجة المطلوبة

بالونات مفكرة

تصنع الآن بالونات تضبط اجهزتها على ارتفاع معين او عدة ارتفاعات ، فتصعد وحدها حتى تبلغ هذه الارتفاعات ، وتبقى مدة معينة يحددها أيضا مدير الجهاز ثم تهبط الى الارض . ويستخدم هذه البالونات رجال الطيران والارصدة الجوية ومن اليهم ممن يحتاجون الى معرفة المقاييس الصحيحة لدرجات الحرارة والضغط والرطوبة وما الى ذلك من عوامل اخرى ، على ارتفاعات معينة . فيودعون البالون الاجهزة اللازمة لتسجيلها ثم يطلقونه ليعود بعد قليل بالمعلومات المطلوبة

الماس الأخضر

الماس الأخضر نادر الوجود، ولذلك كان الى عهد قريب مرتفع الثمن . ولكن بعض العلماء تبينوا اخيرا ان اللون الاخضر او الاحمر او الاسود يمكن ان يكتسبه الماس العادي اذا تعرض بطريقة خاصة لانواع معينة من الاشعاعات الذرية



فى ضاحية جبلية باواسط فرنسا ، قطع صبى صغير المرحلة الاولى من حياته يحلم بالاقطار النائية ويحلق بخياله فى مجاهل الهند وافريقية والامازون

وكبر الصبى واصبح رجلا ولكنه لم يغادر فرنسا خلال الاثنين والتسعين عاما التى عاشها ، الا سنوات قلائل قضاها فى كورسيكا ، ومع ذلك خلف كتبا حافلة بالوصف الشائق لاسفار ومغامرات حول العالم ترجمت الى عدة لغات . . ذلك هو « جان هنرى فابر » الذى لم يستطع كاتب سواه ان يجعل من دنيا الحشرات عالما بهيجا يجد القارىء والباحث متعة فى الاطلاع على اسرار

وتعد اكتشافات « فابر » التى وصل اليها بمعونة اجهزة بدائية صنعها بنفسه من القراءات الهامة فى علم السلوك الحيوانى والسيكولوجيا المقارنة برغم التقدم الهائل فى وسائل البحث الحديثة . وقد ظل « فابر » يعمل مدرسا بمرتب لم يزد على مائة جنيه فى السنة حتى بلغ الخمسين من عمره . ولكنه كان يقتطع منه مبالغ ينفقها فى شراء الكتب . . واتفق أن اشترى يوما كتابا مصورا اثار فى نفسه الرغبة فى دراسة الحشرات ، فاخذ يحلم بامتلاك قطعة من الارض تؤوى هذه

الحشرات ومعملا يستطيع ان يواصل فيه بحوثه

وقد قضى مرحلة شبابه قبل ان يتمكن من شراء قطعة من الارض تبلغ مساحتها فدانين ونصفا وتغطيها الاشواك التى تسكنها الحشرات ، وكان الفلاحون يسخرون منه ويسمون مزرعته هذه «التالفة» . ولكن «فابر» كان يسميها « الجنة » !

وامضى « فابر » سنواته الباقية يبحث عن اعشاش النمل فى المزرعة ويراقب الخنافس والنمل والزنابير ويجرى تجاربه عليها . ولكن ذلك الباحث عن احط المخلوقات ، اصبح بعد وفاته معدودا من أعظم علماء فرنسا . لقد كانت والدة « فابر » امية لا تقرأ ولا تكتب ، وكان أبوه صاحب مقهى فاشل . وتوفيرا لنفقات طعامه ، أرسل « جان هنرى فابر » فى عام ١٨٢٢ الى مزرعة جده ليعيش معه

وقد شق الفتى طريقه الى مدرسة النورمال ، اذ كان يبيع الليمون فى أسواق القرى المجاورة فى أوقات الفراغ ليدفع نفقات المدرسة . وفى الثامنة عشرة ، عين « فابر » مدرسا باحدى المدارس الابتدائية . وكان مرتبه الضئيل يتأخر غالبا عدة أشهر

□

وفى حوالى عام ١٨٥٠ ، انتقل الى كورسيكا معلما لمادتى الطبيعة والكيمياء فى احدى مدارسها . وبقى هناك عامين ، ثم عاد الى فرنسا وظل عشرين سنة فى مهنة التدريس ، لم يتقدم فيها الا قليلا . وقد حدث أن قابله وزير المعارف فى عهد نابليون الثالث ، فأعجب بنظرياته المبتكرة فى التعليم . ودعاه الى باريس ، وحاول أن يقنع الأمبراطور بأن يعهد اليه بتعليم أولاده ، ولكنه لم ينجح فى محاولته . وذات مرة بدا له أن الحظ

بدأ يحالفه ، فقد اكتشف صبغة فى جذور احد النباتات . وكانت المصانع فى حاجة ماسة الى هذه الصبغة ، ففكر فى تأسيس مصنع لاستخلاصها ولكنه قبل ان يبدأ مشروعه ، ابتكرت طريقة كيمياوية لتركيبها

□

وقد كتب « فابر » خلال هذه الفترة الحرجة من حياته يقول : « كان طبيعيا ان يتملكنى اليأس فى ذلك الحين لو لم تعوضنى متعة البحث فى عالم الحشرات عن الآم الفاقة والحرمان » . وبلغ سوء حظ «فابر» الذروة ، حينما غزا الالمان فرنسا عام ١٨٧٠ فقد اثارت افكاره الجريئة عن التعليم معارضة شديدة وخاصة ما كان متصلا منها بالسماح للفتيات

بالاشتراك فى فصوله العلمية ، فطرد من عمله ، ونوصب العداء ، وراح الكهنة يندون بآرائه فوق المنابر . ولكن صديقا واحدا انجليزيا هو الفيلسوف « جون ستيوارت » وقف الى جانبه وأقرضه ستمائة دولار

وانتقل « فابر » الى بلد بعيد معولا فى كسب عيشه وعيش أسرته على الكتابة .. ولبث تسع سنوات يصدر كتبا علمية شعبية فى نواح مختلفة من التاريخ الطبيعى . وقد

درت عليه هـذه الكتب ايرادا يكفى لاطعام أسرته ، ورد دين صديقـه الانجليزى،وشراء قطعة الارض التى كان يحلم بها.ولكنه فوجىء حينذاك بموت ابنه الذى كان يساعده فى العمل غيرمتجاوز الخامسة عشرة من عمره. ثم تبعته زوجتـه ، وكاد « فابر » نفسه يموت من اصابتـه بالتهـاب رئوى . ولكنه ما لبث ان تزوج مرة اخرى من سيدة مثقفة حكيمةراحت تخفف من اعبـائه ومسئوليـاته ، وتفسح له المجال لدراسته المحببـة اليه . وهكذا ظل بقية حياته ينهض قبل شروق الشمس ليتجـول فى مزرعته يراقب نشاط الحشرات فى السـاعات الاولى من اليـوم . وكان افطـاره يتألف من الفاكهة بوجـه خاص ، ولم يـكن يذوق اللحـم ، وحينما ينتهى الافطار يعود الى معمله ويغلق بابه عليه ، حيث يقضى وقته صامتا يجرى تجاربه على ما جمعـه مـن الحشرات فى علب السردين والزهريات المحطمة باجهزة صنعهـا بيده ، فانه لفقره لم يشتر سوى الميكروسكوب والمشرط .

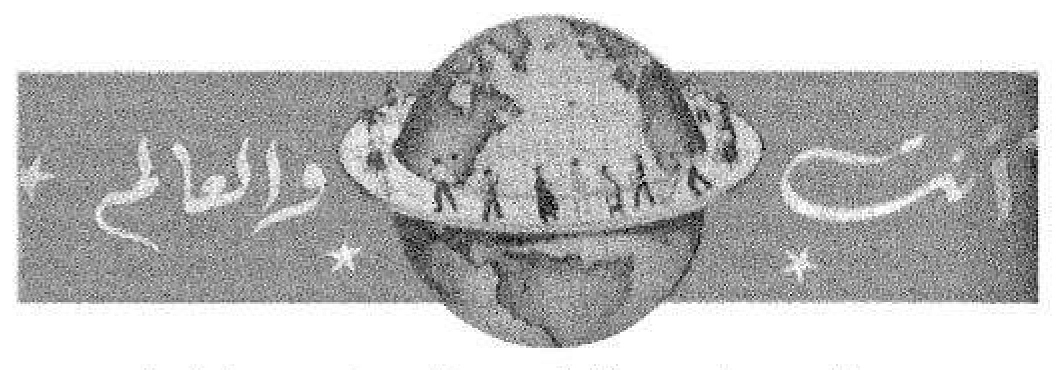
وحينما بلغ « فابر » التسـعين ، بدأت الحكومة الفرنسية تقدر جهوده، فاهدت اليه معملا حديثـا ، ولـكن بعدما ضعف بصره ووهنت قوته ، وتمت مهمتـه العلميـة ، بافضـل جهـازين عرفهمـا العلم : « الوقت والصبر » ـ على حد قوله !

لقـد اكتشـف أنواعا عـدة من الحشرات لم تكن معروفة ، ودرس طباعها وامراضها ، وكتب فيها عدة مؤلفات،وقد ختم أحد مؤلفاته بهذه العبارة : « صديقاتى الحشرات .. ان دراستى لك كانت سلوتى ومتعتى فى مواجهة مصائب الحياة وأعبائهـا . ولكن ينبغى ان استأذنك اليـوم فى الانقطاع عنك ، فقـد وهن جسمى وكل بصرى .. ترى هل فى وسـعى ان احدثك مرة اخرى ! »

وقداصدر «فابر» بعدهذا الكتاب سبعة اجزاء اخرى كبيرة . وكانت هذه المؤلفات ، فى أول الأمر ، لاتلاقى اهتماما او رواجا ، ولكنها ما لبثت ان ظفرت بتقدير رجال العلم والأدب الفرنسيين. وفى ٣ ابريل سنة ١٩١٠، أقيم مهرجان لتكريم « فابر » ضم عددا كبيـرا من العلمـاء والادباء والجامعيين . وأرسلت له برقيات التهانى من علمـاء أجانب كثيرين . ولكنه لم يكن حينذاك يرى المحتفلين به جيدا . وكان وجهـه قد تغضن وشحب . ومات الرجل فى ١١ اكتوبر ١٩١٥ والحرب العالمية الاولى مشتعلة فلم يحفل به أحد . فلمـا انتهت الحرب اقيم له تمثال فى أحد الميادين وأصبحت مزرعته التى اجرى فيها تجاربه مكانا أثريا عاما يحج اليـه الطلبة والعلماء تخليدا لذكرى رجل كرس نفسه لدراسة لم يعن بها أحد من قبل

[عن مجلة « كورونت »]





■ ترك مدير احـدى الجامعات الايطالية وصية لولده جاء فيهـا : « وصيتى لك أن تخصص كل يوم وقتا للتأمل فيما حولك فهـذا سر النجاح ٠ ووقتـا للتفكر فى ضعفك فهذا مصدر القوة٠ ووقتا للعب فهذا سر الشباب الدائم ٠ ووقتا للقراءة فهذا مصدر الحكمة ٠ ووقتا لاسداء المعونة فهذا طريق السعادة ٠ ووقتا للضحك فهو موسيقى النفس »

■ تحرص السلطات الانجليزية على توخى الدقة فى اختيـار موظفى السلك السياسى ، ولا يعين أحدهم الا بعد نجاحه فى اختبار عملى يقتضى أن يقيم شـهرا كاملا بمنزل فى الضواحى مع خبراء فنيين يلازمونه خلال ذلك ويراقبون كل حـركاته وسـكناته داخل المنزل وخارجه للوقوف على نظام حياته ومدى ثقافته ولباقته وقدرته على الاتصال بالناس والتأثير فيهم

■ ينصح أحـد كبار الاطبـاء الانجليز للمرضى المسنين بألا يبقوا فترة طويلة فى الفراش ، لأن ذلك يؤدى الى بطء دورتهم الدموية وعدم انتظامها ، وقد يسببلهم مضاعفات كما ينصـح لهم فى الحـالات التى يعجزون فيها عن مغـادرة الفراش بتدليك عضلاتهم وتحريك أعضائهم بقدر المستطاع

■ حينما حضرت الوفاة الجنرال « نارفز » دكتاتور اسبانيا فى القرن التاسع عشر ، سأله الكاهن الذى دعي ليكون بجانبه حينذاك : « الا تغفر لأعدائك يا مولاى ؟ » ٠فأجاب الدكتاتور المحتضر بقوله : « ليس لى أعداء ، فقد قتلتهم جميعا ! »

■ فى لوس انجلوس بأمـريكا مكتب صـغير ، لا يفتح بابه الا فى السـاعات التى يغلق فيها المصرف الذى يواجهه، ليقوم بصرف الشيكات التى يتأخر أصحابها عن صرفها فى المواعيد المحددة للبنك مقابل رسم زهيد، وقد جمع صاحب المكتب من عمله هذا ثروة قدرت بحوالى أربعة عشر ألف جنيه خلال عشرة أعوام !

■ تركت المليونيرة الامريكيـة « جوين بورتاج » فى وصيتها مائتى ألف جنيه لحياطة مسنة٠ وقد عللت فى وصيتها هذه المنحة السـخية بقولها : « منذ ٢٢ سنة لبست ثوبا صنعته لى هذه الحياطة ، فاجتذب الى نظر مستر بورتاج الذى كان من كبار تجار الصلب حينذاك، وعرض على أن أعمل سـكرتيرة له ، ثم تزوجنى ، فصرت مليونيرة ! »

■ في ولاية « الينوى » بأمريكا مدرسة للمعمرين والمعمرات . لا يلتحق بها الا من بلغ السبعين . وبين طالباتها سيدة في السادسة بعد المائة من عمرها ، وهي تذهب اليها كل يوم مستقلة مقعدا ذا عجلات



■ كان مما ضايق جورج الأول عقب المناداة به سنة ١٧١٤ ملكا لانجلترا واسكتلندا وايرلندا ، أن قصر « سان جيمس » الذي يقيم به ليس له سور يحول دون دخول الشعب الى ساحته . فدعا اليه وزيره لورد والبول وساله : « كم يكلف انشاء سور للقصر ؟ » . فقال له الوزير : « انه لا يكلف أكثر من التيجان الثلاثة لانجلترا واسكتلندا وايرلندا » . فلم يسع الملك الا أن يعدل عن رغبته في اقامة ذلك السور

■ شكا أحد الفرنسيين من تورم أصابع يديه كلما أمسك صحيفة أو كتابا ، وقد تبين الاطباء الذين فحصوه أن جلده شديد التأثر بحبر الطباعة !

■ ثبت أخيرا أن الاكثار من اطفاء المصابيح « الفلورسنت » واضاءتها مما يقصر عمرها . ويقول الاخصائيون: « ان ترك المصباح الذي من هذا النوع مضيئا مدة ربع ساعة ، اوفر نفقة من اطفائه خلال ذلك ثم اشعاله ولو مرة واحدة ! »

■ زاد في انجلترا عدد أعضاء النوادي الخاصة بالنباتيين الذين لا يأكلون اللحوم ، ويبلغ عددهم الآن ١٣٠ الفا . ويقول رئيس أحد هذه النوادي : « ان تحسن المستوى الصحي في السنوات الاخيرة بانجلترا يرجع من غير شك الى تحديد استهلاك اللحم والسكر وتوزيعهما بالبطاقات ، ولهذا يجب الاستمرار في العمل بهذا النظام مهما تتحسن الظروف ! »

■ كانت روسيا أول دولة عينت السيدات في السلك السياسي ، وذلك حين عينت السيدة الكسندرة كولونتاي سنة ١٩٢٤ وزيرة مفوضة لها بالنرويج . ثم تبعتها أمريكا سنة ١٩٣٣ فعينت الآنسة « روث براين ادوين » وزيرة مفوضة لها في الدانيمرك . ثم الآنسة مرجريت هانا في منصب قنصل لها بجنيف سنة ١٩٣٧

■ صرح سائق تاكسي في أمريكا بأنه ضرب الرقم القياسي في دخله ، لانه اعتاد الوقوف بعربته تاركا بابها الخلفي مفتوحا ، بعد وضع حافظة نقود فارغة في مكان ظاهر على المقعد المواجه لذلك الباب . وبذلك يغري كثيرين - من مختلف الطبقات - بالركوب في عربته لمسافة قصيرة طمعا في الحافظة !





فتاة امريكية في الثالثة عشرة ولدت بغير ذراعين .. تجيد الكتابة على الآلة الكاتبة بأصابع قدميها ، [illegible] الى ذلك تجيد العزف على البيانو

■ يقوم بعض الانجليز الآن بنسج أقمشة ثيابهم بأيديهم ، فى أوقات فراغهم · وقد افتتحت فى لندن مدرسة خاصة لتعليم النسج اليدوى نظمت فيها دراسات مسائية وأخرى صباحية

■ كانت هواية الفيلسوف « سبينوزا » أن يدع العناكب التى يحتفظ بها فى خزانته يقاتل بعضها بعضا ، ثم يشاهد قتالها ضاحكا !

■ أصدرت زوجة نقيب الاطباء البشريين فى أمريكا بيانا نصحت فيه لزوجات الاطباء بأن يكن دائما صبورات مرحات لبقات مضحيات ، لا تغضب احداهن اذا أخلف زوجها مواعيده معها ، أو غادرها فى المنزل وحدها ، بل ينبغى أن تكون له بمثابة الممرضة والسكرتيرة وعاملة التليفون ، وان تكون كاتمة لأسراره محتفظة بكرامتها فى المجتمع ، ولها أعصاب من حديد !

■ يعتقد بعض أهل الفيلبين أن أرواح الموتى تلازمهم . ولذلك يختصونها بنصيب من ذبائحهم يلقونه على الارض لكي تأكل منه ولا تشاركهم ما يدخل بطونهم من الطعام . فيسبب لهم هذا اضطراب الأمعاء وسوء الهضم !

■ يقوم أحد مصانع الحلوى في الغرب بصنع « تورتات » تثبت فوق صندوق خاص به اسطوانة يسجل عليها مهدى « التورتة » بصوته ما شاء من عبارات في تحية المهدى اليه أو تهنئته . وتدور الاسطوانة من تلقاء نفسها عند قطع « التورتة » فتسمع تلك العبارات

■ بين القطارات الفاخرة التي تسيرها فرنسا ، قطار به صالون خاص للرقص يتسع لاربعة وعشرين راقصا وراقصة . وبكل ديوان من دواوين هذا القطار مكبر للصوت ينقل الموسيقى ويذيع كلمة قصيرة عن كل بلدة يمر القطار بها



■ يؤخذ من احصاء أجرته احدى شركات التأمين أن الذين لا يشربون الخمر تزيد أعمارهم حوالى أربع سنوات على أعمار المعتدلين في شربها ، وحوالى ست سنوات على أعمار المسرفين في تعاطيها . كما أن الاخيرين أكثر تعرضا للاصابة بمختلف الامراض ، ويطول مرضهم عادة أكثر من ضعفى الفترة العادية!

■ شهد «مارك توين» مع صديق له حفلا خيريا لجمع التبرعات ، فلما انتهى الحفل سأله صديقه : « كم دولارا وضعت في صندوق التبرعات ؟ » . فقال له : « في الدقائق العشر الاولى من خطبة رئيس الجمعية كان تأثرى بالغا حتى لقد قررت أن أتبرع لها بكل ما كان معي من نقود . وبعد الدقائق العشر التالية من الخطبة قررت أن أكتفى بدفع ما معي من « فكة » فلما مضت عشر دقائق أخرى ، قررت ألا أدفع شيئا . ولما طالت الخطبة اكثر من ذلك ، لم أجد بدا من أخذ دولارين من صندوق التبرعات ! »

■ كان « جول سميث » من كبار التجار في أمريكا منذ ستين عاما . وقد أثرت في نفسه آراء قدماء المصريين عن الموت والخلود ، فبنى لنفسه مقبرة فخمة ، وبنى أمامها « فيللا » أثثها أثاثا فاخرا حتى اذا ما عاد الى الحياة بعد الموت أقام بها . وقد ترك بأحد المصارف مبلغا كبيرا لدفع عوائد الفيللا واجراء الاصلاحات التي تحتاج اليها ريثما تنتهى فترة غيبته في الحياة الاخرى ، كما أقام لنفسه تمثالا أمام باب الفيللا ليتحقق من شخصيته القائمون بتنفيذ الوصية عند عودته !

■ تباع الآن في بعض بلاد الغرب قبعات صنعت بحيث يستطيع لابسها أن يخلعها أثناء سقوط المطر ثم يلبسها مقلوبة فتؤدى مهمة المظلة وتدع الماء يتسرب من ثقوب خاصة فيها وينزل على الارض بعيدا من ملابسه !

قصة العود



بين الأسطورة والعلم

بقلم الدكتور محمود أحمد الحفنى

عميد المعهد العالى للموسيقى المسرحية

ذهبت الأساطير فى قصة العود الى أقدم القرون الأولى ، الى ما قبل نوح عليه السلام ، والأرض يومئذ ملك غير معروف وعالم غير محدود . وكأن الموسيقى قد حلقت بهذا العود تنشد لهوطنا قبل أن تنشأ الاوطان .
وربما ذهبت الأسطورة فى بعض رواياتها الى أن مخترعه هو نوح عليه السلام . فاخترع الآلة ، وأبدع منها النغم الشجى حتى أغرقها الطوفان فيما أغرق من الأكوان .

ثم تصمت الأسطورة بعد ذهاب العود ، حتى تنبت فى مكانها أسطورة أخرى تحدثنا بأن مخترعه فجع فى عزيز أثير عنده ، فصنع العود على نسق مستنبط من شكل الساق والقدم ، وشدت الأوتار على صورة العروق . ولما بدت السلحفاة فى محارتها صنع الصندوق على رسمها ليترجم بالعود آلام قلبه الموجع ونفسه الحيرى

وقد تسربت هذه الأسطورة ، اما على سبيل تشابه التفكير وتماثل الخيال ، واما على سبيل النقل والترجمة ، فعبرت ألوف السنين فى مراحل الزمن حتى استقرت فى خيال المدنية العربية ، وأخذت سمتها الى الشعر ، بل الى أكثر من شاعر . فهذا الحمدونى يصف العود فيقول :

وناطق بلسان لا ضمير له
كأنه فخذ نيطت الى قدم

وهذا أبونواس يصور لنا الفكرة تصويرا صادقا فى بلاغة الوصف وروعة البيان ، فى أبيات تقرؤها وكأنك تشاهد معها أدق رسم وأوضح صورة صاغها مصور أو رسام لآلة العود ، اذ يقول :

وخادل(١) من جوارى الحى يسعدها
أصوات مختلف من وقع أوطار

من بين بم الى مثنى ومثلثه (٢)
وما خلا ذاك من أصوات أوتار

نيطت الى بدن كالخلق ليس له
روح ولكنه من نحت نجار

---

(١) الخادل : الممتلئة الساق المستديرتها

(٢) البم والمثنى والمثلث أسماء لثلاثة من أوتار العود



كان الطنبور من الآلات الموسيقية الشائعة في مصر القديمة وهو عود طويل الرقبة

معقرب الرأس كالمسراج، صنعته
سحر ، وما مسه تعقيد سحار
تمت ملاويه حتى خلت خلقتهـــا
أصابعا حركت من مفصـــل جار
يحكى صداه مجيد القول اذ نطقت
منه اللغـــات على طبـل ومزمار

ولما كان للمدنية الفارسية قدم راسخة في الفنون وبخاصة الموسيقى ، فانها لم تحرم هي الأخرى نصيبها من أسطورة حول العود • فقد قيل ان أول من صنعه بعض حكمـــاء الفرس وأنه أطلق عليه اسم «البربط» وقد جعل أوتاره أربعة بازاء الطبائع الأربع : الصفراء والدم والبلغم والسوداء • فاذا اعتـــدلت أوتاره ورتبت على ما يجب جانست الطبائع وأنتجت الطرب ، وهو رجع النفس الى الحالة الطبيعية



« العود » بعد انتقاله الى دول أوربا .. وقد عم استعماله وزاد عدد أوتاره

وإذا كان أصحاب تلك الاساطير قد أوغلوا في مجاهل التاريخ ، وأضفوا على نشأة العود فيضا من الأشعة الميثولوجية، واستطاعوا أن يصطنعوا له فلسفة هي ، وان خلت من الحقائق أحيانا، فانها لم تخل من جمال الشعر والخيال والتصور الفلسفي ولو في أبسط الحدود . ولكن هناك عقولا عجافا قد أخذت الأسطورة من ناحية سقيمة لم يتجشموا فيها رحلة تاريخية يصعدون بها الى مرتفعات الفكر الرفيع . فاختصروا الطريق الى القرن العاشر ، فزعموا أن أبا نصر الفارابي صنع العود حين مات أبوه، فكان مخترعه الاول ، ولم يثقب له وجها ، فاذا به عند العزف عليه أخرس خال من كل طنين . ثم حدث

أن ثقبه الفأر فعلا طنينه ، وانبعثت الحانه . فاعتز أبو نصر بما فعله الفأر ومنحه شرف الأبوة وقال الفأر أبى ، ومن أجل ذلك لقبوه بالفارابى . وجهل أصحاب هذه الأسطورة أو تجاهلوا أن أبا نصر الفارابى من قرية فاراب فيما وراء نهر سيحون

وهذه الخرافة اللفظية التى دفع اليها مجرد الاشتقاق اللفظى تذكرنى بما قرأت باحدى المخطوطات العربية المحفوظة بدار الكتب العامة ببرلين، وفيها أن طالبا سأل أستاذه عن معنى كلمة « موسيقى » فلم يجشم الأستاذ نفسه البحث عن أصولها عند قدماء الاغريق ، ولكنه أسرع الى الاجابة وقال ان موسى حين استسقى لقومه وضرب بعصاه الحجر فانفجرت العيون، قيل له من الوحى السماوى « موسى اسق » فصارت هذه اللفظة « موسيقى » ومقاماتها المسماة بالأصول على عدد هذه العيون وهى اثنتا عشرة عينا

□

ويبدو أننا والقارىء معنا قد قمنا بسفر طويل فى رحلة الأساطير ، معنوية ولفظية وفى أكثر من وطن ، حتى لقينا من سفرنا هذا نصبا . وآن لنا أن نجد فى مسلك الحقيقة لنتبين قصة العود على ضوء العلم لا على وهم الأساطير ، وأن ندرسها على هدى البحوث القوية لا الخرافات السقيمة

وانه لخير لنا أن نوفر على أنفسنا جهد الاستماع الى ما ترسمه الأخيلة والأقاصيص لنتمثل قصور الفراعنة ومجالس الطرب بين مقاصيرها ، فاذا بالآثار الناطقة والحفريات تحدثنا وهى صادقة أن العازفين المصريين منذ قرابة ألفى عام قبل الميلاد عرفوا العود بنوعيه ، أعنى ذا العنق القصير الشبيه بما يعزف عليه الآن ، وذا العنق الطويل من فصيلة الطنبور . وقد احتفظت المتاحف وطنية وأجنبية ببعض ما عثر عليه من تلك الأنواع

وقد حلق العود بأجنحة النغم فطاف بالأشوريين والكلدانيين والفرس والعبرانيين وسواهم من الممالك القديمة ذات المدنيات العريقة، حتى تلقفته العرب من يد تلك الشعوب وبخاصة الفرس المتاخمين لهم ، ابان الفتح الاسلامى وبعده . واحتضنته المدنيات العربية مشرقية ومغربية ، وما زالوا به تجميلا وتحسينا ودراسة واستمتاعا حتى لقبوه بملك الطرب وأصبح له الصدارة العظمى على بقية الآلات

فهذا زرياب يطلبه الرشيد للغناء ويدعو له بعود أستاذه اسحق الموصلى فيأبى الا أن يعزف على عوده قائلا : « لى عود نحته بيدى وأرهفته باحكامى لا أرتضى غيره » . وعندما رأى الرشيد عوده قال : « ما أراهما الا واحدا » . فأجاب زرياب بأن النظر لا يؤدى الى غير ذلك ولكن عوده وان كان فى نفس حجم عود أستاذه وشكله فانه يقع من وزنه فى الثلث أو نحوه ، وأن أوتاره من حرير لم يغسل بماء حار يكسبها أنوثة ورخاوة ، كما أن وترين منها قد اتخذهما من أمعاء

شبل ليكون لها فى الترنم والصفاء والجهارة والحدة أضعاف ما لسواها من أمعاء سائر الحيوان ، ولها من قوة الصبر على تأثير وقع المضارب ما ليس لغيرها

ولم يقف جهد زرياب فى تحسين العود عند هذا ، بل تابع جهده فيه بعد ارتحاله الى الأندلس ، فزاد أوتاره خامساء وابتكر للعزف عليها ريشة النسر لجمعها بين القوة والليونة وكانت الى وقته من الخشب

▭

ولما امتدت المدنيـــة العربية من الأندلس الى أوربا حملت معها ملك الطرب ٠ ومن ثم أخذ العود سبيله الى كل مكان بهذه القارة فى المدينة والقرية ، وفى البيت والكنيسة ، فى أكواخ الفقراء وقصور الأغنياء ، يصحب المغنى فى غنائه والمرتل فى دعائه ٠ ولم يغز العود هذه الممالك بمنظره ومسمعه وحدهما بل حمل اسمه العربى معه الى جميع لغـات أوربا ، وأصبح كل ما يطلق فيها عليه مشتقا من لفظه العربى «العود»

وبدأت تلك الآلة تلعب دورها الخطير فى الموسـيقى الأوربيـة فتخصص لها الملحنون ، ومهر فيها المؤدون ٠ ولم تقف براعة الصناع عند حد، شأن ذلك النشاط بأوربا فى كل ما ينقل اليها من انتـاج الشرق أو تراثه ٠ وهكذا نرى أوتار العود تتجاوز العشرين وترا ٠ ونرى العود الواحد انبسطت عنقه لتتسع لهذا العدد الوافر من الأوتار ، ثم تعـددت فيه الاعناق والرءوس بما يتسع لجميع مناطق الأصـوات على اختلاف طبقاتها بتلك الممالك ٠ ولما لهذا النـوع الجديد من الميـزات الصوتية والشكلية فقد ذاع استعماله وأطلق عليه اسم « تيوربا » ٠ وقد أسماه المجمع اللغوى أخيرا « الون »

▭

وبينما العود يتربع على عـرش الفن الاوربى كانت الموسيقى الغربية بطبيعة اتساع مناطقها فى النغـم وتطـور الانسـجام الصـوتى « الهارمونى » بها ، تنشد حاجتها من الكمال والمزيد عند سواه مـن الآلات الأخرى ٠ فما كادت تبـزغ طلائع القرن الثامن عشر حتى كانت آلة البيان قد استكملت تطورها ، وأمكنها فى يسر أن تقاوم نفـوذ العملاق الدخيل لتحتل مكانه وتتركه فى حياة ثانوية بالنسبة الى الفن الأوربى

واذا كان المناخ الاوربى قد ضاق بهذا الضيف الكريم ذرعا ، وهـو ذلك الضيف الـذى ملأ مجالسها أنسا ، ومعابدها ترتيلا ، وخلف لها تراثا فنيا خالدا ، فقد وجد العود فى أوطانه الشرقية وممالكه العربية بيته الـذى يرحب به فى كل عصر ويحتضنه فى كل مصر ، فهو مغنى حضاراتها ، وملحن مدنياتها ، حتى اذا عادت نهضة الموسيقى العربيـة فى تلك الامصار سيرتهـا الأولى استرد العود فيها مجده وبقى فى « التخت » ملك الآلات ، وفى الشرق جميعه الصديق الأول للمطـربين والمطربات

محمود أحمد الحفنى



ينبغى ان يتعاون الآباء مع المدرسين فى تمهيد السبيل أمام التلميذ لـكى يكون ناجحا . واليك طرف من واجبات الأب نحو ابنائه فى هذا الصدد :

١ ــ تجنب المشاحنات والمشاجرات أمام أولادك وبناتك فى البيت . ان كثيرين من التلاميذ الذين يجدون صعوبات فى استيعاب دروسهم لا يشكون من الغباء ، وانما من الجو العائلى المسمم الذى يقضون فيه أوقات فراغهم

٢ ــ لا تظهر أمام ابنك انك تتوقع منـه أن يكون دواما أول فصـله . فالتلميذ الذى يشعر ان والديه سييأسان أو يغضبان اذا لم يكن أول الفصل، قد يصبح تلميذا من الدرجة الثانية أو الثالثة فى حين انه كان من الممكن ان يغدو تلميذا ممتازا

٣ ــ احتفظ بالبيت هادئا وخاليا من المغريات التى تلهيه عن العمـل فى وقت تأديته لواجباته المنزلية . ان قوى التركيز عند الطفل لم تبلغ بعـد درجة النمو الكافية .. ومن السهل أن يتحول اهتمامه بدروسه الى المغريات الاخرى

٤ ــ لا تثقل على ابنك بالواجبات المنزلية ، وبأوجه النشاط الخارجة عن البرنامج المدرسى .. انه فى طور النمو ، وذلك وحده يستنفد بعض قواه . والصبى المرهق لا يستطيع أن يكون طالبا مجتهدا مهما كان ذكيا

٥ ــ حاول أن توفر له المعدات المناسبة للمذاكرة وتأدية واجباته المدرسية . وهذا يتضمن اضاءة صحية لاتسبب اجهادا لعينيه، ومكتبا ومقعدا مناسبين لطوله حتى لا تجهد عضلاته بعد وقت قصير

٦ ــ ساعده فى عمله ولكن لا تؤد واجباته أو تملها عليه دون ان يفهمها .. ان الوالدين يستطيعان أن يعاونا المدرس كثيرا فى توضيح الدروس للتلميذ، وتمكينه من المذاكرة بحيث يحصل على أكبر قدر من المعلومات فى أقل وقت ممكن وخصوصا حينما يكون فى فصل كبير بحيث يتعذر على المدرس معرفة نواحى ضعف التلميذ وقصوره ..

٧ ــ حاول أن تشعر أولادك دواما ان المذاكرة جديرة بما يبذل فيهـا من تعب . وذلك بأن تثنى عليهم من حين الى حين وتكافئهم على اجتهادهم

[عن مجلة « تودايز هيلث »]



تسمو بجمالك .. وتزيد في فتنتك
مستحضرات فيري أفخر منتجات التجميل اليوم للجمال
أنتجتها
مصانع الشبراويشي للعطور
تباع في كل مكان

قصة تاريخية وقعت حوادثها في عصر الرومان

الشهيد

فوق الرحيب ... عواصف الشر عاتية بأغصان الشجر ، وكانت أهل القرية في مضاجعهم ... وتحاد ... على صرخة آدمية رهيبة ، تلتها ضحكة مزهوة ظافرة ، وتساءل الساهرون في ذعر : « ماذا هناك ؟ » ، رجال تساؤلهم دون جدوى ... رجع

في ظنهم أن حادثا دمويا جديدا وقع في قريتهم ، وأن مأساة قاسية أخرى تنتظرهم في الصباح ، فيكون عليهم - كما عودهم ظلم ذلك العهد - أن يدفعوا من أموالهم وأعراضهم ثمن مجون مراسيهم الرومان !

وفيما هم في التفكير المرير ، وقلوبهم وجلة ، وأنفاسهم متلاحقة ، اذا بتلك الضحكة الظافرة تشق طريقها الى اسماعهم المرتجفة من جديد بين عواء الذئاب وزئير العاصفة ، ثم اعقب ذلك صوت قوي مجلجل يقول :

- أيها الخائفون : املأوا بالأمل قلوبكم - أيها التعساء : في الساحة تفرح أبوابكم .. اضحكوا ، اضحكوا .. وليأت الغد المجهول بعد ذلك بما شاء ، لقد انتقمت لكم !

وهب الناس جميعا من مضاجعهم وقد ذهب عنهم الروع والفزع والاضطراب ، ثم أخذوا يتصايحون :

- انه بطرس الحداد ! .. لقد طالما ثار على ظلم الرومان ، وكان شوكة في جانب مراسيهم الغلاظ الأكباد .. ترى هل انتقم من قائد الحامية الذي أهان ابنة خالة وخطيب شقيقها ؟!

وسرعان ما فتحت الأبواب ، وبرز الشيوخ والرجال والشبان ، ووقفت النساء خلف النوافذ فرحات مزغردات وقد استخفهن الفرح والابتهاج بذلك الانتقام الذي قام به البطل المغوار !

أجل ... انها معجزة ما كان أحد ليستطيع تحقيقها غير بطرس الشجاع ، ومن ذا الذي كان يجرؤ من شبان القرية أو شيوخها على الاقتراب من « انطونيوس » الضابط الروماني العنيد الجبار ، الذي جرعهم الويل ، واستباح الأعراض والأموال !

وصاح صائح من بين الرجال : « هل قتلته يا بطرس ؟! »

وأجاب الشاب في زهو : « بطعنة واحدة من خنجري ! »

وتعالى هتاف القوم : تحية للفتى الأبي الشجاع .. وهناك في ضوء تباشير الفجر ، وقف بقامته المديدة مرفوع الرأس ، يلوح بذراعه القوية والخنجر في يده ، ويرد تحيات الجماهير ومن أقصى القرية ، جاء «سمعان» الشيخ المحسور يسعى في خطوات وئيدة ، حانيا يأذن تحيته البطل :

- ليباركك الرب يا بطرس ، ولتحرسك السماء !

واتجهت الأبصار جميعها الى الشيخ

العجوز وهو يعانق ابن اخته الشجاع الذى غسل عاره ، وعار القرية • ثم اقبلت « زاهية » ابنــة سمعان وقد أشرق وجهها تحت وشاحها القرمزى، وتلألأت دموع الفــرح فى عينيها النجلاوين • فاندفع بطرس نحوها ، واحتواها بين ذراعيه ، وهو يقول :

ـ أى زاهية العزيزة •• أيها الخال الجليل الوقور•• أيها الأهل والاخوان والأحباء •• أننى أشهدكم جميعا ، على أن زاهيــة زوجتى ، وعلى أننى احبها وأفخر بها ما حييت !

وصــاح الجميع صيحات الفــرح والحبــور ، وامتلأ الجو بأهازيجهم وأناشيدهم الدينية

ثم أشرقت الشمس فتعالت هتافاتهم وضحكاتهم ، وصاح سمعان الشيخ :

ـ انه النور بعد الظلام • أى أهل القرية جميعا •• صلوا صلاة شكر للسيد الرب العظيم

واتجه الناس بقلوبهم المؤمنة الى الله بصلواتهم الخاشعة وتوسلاتهم ، ثم أخذوا فى العودة الى بيوتهم، وكأنما أنستهم الصلاة ما كان فى ليلة الأمس، وما ســيكون بعد أن يتبين الرومان الطغاة مصرع انطونيوس قائد حاميتهم بيد بطرس الحداد المصرى الجرىء !

وانقضى النهــار أو كاد ، والقرية وأهلها فى أمن وهــدوء ، فلما مالت الشمس للمغيب ، اذا جلبة صاخبة ، وجياد تجرى هنا وهنــاك ، وعليها فرسان الرومان فى ملابسهم الزاهية وأسلحتهم الماضية ، جاءوا ينتقمون للضابط القتيل !

□

وسمع أهل القرية من وراء الابواب والنوافذ مناديا ينادى :

ـ يا أهل القرية : لقد قتل بينكم ليلة أمس الضابط العظيم انطونيوس، وانكم ولا شك تعرفون قاتله • وقد جاء القــائد العــام بنفسه لاعتقاله ومحاكمته ، فان لم تسلموه خلال ساعة واحــدة ، فسنقتل مائة من رجالكم ، ونسبى مائة من نسائكم !

وأخذت دقائق الساعة المحددة تمر فى بطء ممل مرير ، وكلما مرت دقيقة منها ازداد احســاس أهل القــرية القابعين فى بيوتهم بما ينتظرهم من هول وعذاب

وعاد منادى الرومان يصيح قائلا : « لقد أوشكت الســاعة أن تنقضى ، وقد أمر القائد العام ، بأن يكون عدد الضحايا مضاعفا ، ما دمتم مصرين على الكتمان ! »

وانتهت الساعة أخيرا ، وصدر أمر القائد الرومانى العــام بالهجوم على البيوت لاحراقها بساكنيها الذين أبوا الاذعان لأمره وتسليم قاتل انطونيوس!

وصــاح الجنود الرومان الشياطين صيحات الظفر والانتقام ، وتحركوا نحو الأهــداف البشرية وفى أيديهم السيوف والحراب ومشاعل النيران ، وارتفع صوت القائد العام يقول :

ـ لا شفقة اليوم ولا رحمة ، النار والسيف للجميع حتى النساء والشيوخ والاطفال !

وفى هذه اللحظة الرهيبة نفسها ، دوى صوت قوى آخر ، خفقت لسماعه قلوب أهل القرية وقلوب الرومان على السواء !•• وكان هو صوت بطرس

الشجاع وقد برز للهاجمين العتاة وصاح بهم قائلا :

ــ مكانكم أيها الجبناء ، هو ذا أنا بطرس الحداد قاتل انطونيوس !

وساد السكون على أثر ذلك ، وعلق أهل القرية أنفاسهم فى ارتقاب ما يكون ، ثم علت ضحكة القائد الرومانى وقد غلبته الخيلاء ، فدفع رجاله وتقدم ليلقى ذلك المصرى الجرىء الذى وصف السادة الرومان بالجبن علانية دون خوف أو وجل !

وظل بطرس يتقدم فى جرأة حتى وقف أخيرا أمام القائد الرومانى ، وقال :

ــ لقد طلبتم القاتل ، وهذا هو أمامكم !٠ أجل أيها القائد ، أنا قاتل صاحبكم انطونيوس الفاجر القذر ، وها أنذا بين أيديكم ، ولكن سيفى معى ، فدونكم والنزال ان كنتم من الرجال !

وكأنما نزلت على الرومان صاعقة ألجمتهم وقيدتهم حيث هم ، فلم يتحرك منهم أحد ، بينما حمل عليهم بطرس بسيفه البتار ، فما هى الا دقائق معدودات حتى بدد شملهم ، ففروا أمامه مذعورين ، ولم يبق غير قائدهم «ماريلاس» فهجم عليه بطرس وانتزعه من فوق جواده بعد أن أطار سيفه بضربة من سيفه ، فصرخ ماريلاس صرخة الفزع والجزع ، وعاودت بعض ضباطه وجنوده شجاعتهم الذاهبة ، فكروا على بطرس بجموعهم محاولين انقاذ قائدهم من بين يديه ، ولكنهم سرعان ما فشلوا وركنوا الى الفرار ناجين بأرواحهم ، وضحكاته الساخرة تلاحقهم ، مع صيحات استغاثة قائدهم الأسير !

وأخذت الظلمة تنتشر ، فرأى بطرس أن يتراجع طبقا للخطة التى رسمها ، وقد حمل أمامه على جواده ماريلاس قائد الرومان ، حتى اذا بعد من ميدان المعركة ، قال لأسيره :

ــ سأطلق سراحك يا ماريلاس ، على أن تتعهد بألا تمس أحدا من أهل القرية بسوء ، فهم جميعا أبرياء من دم انطونيوس ، وأنا الذى قتلته وحدى ، انتقاما لشرفى ، ولك بعد هذا أن تطاردنى ، وأن تنتقم له منى اذا استطعت كما تشاء !

وقبل ماريلاس ما عرضه عليه بطرس ، وعزز تعهده بأغلظ الايمان ، فتركه بطرس وهو يضحك قائلا : « الى اللقاء يا ماريلاس ٠٠ الى اللقاء ! »

ثم همز جواده ، وبعد لحظات كان قد اختفى فى ظلام الحقول والاحراش !

وانقضت بضع ليال وماريلاس وجنوده لا يكفون عن البحث والتنقيب عن بطرس الشجاع ، ولكنهم لم يهتدوا الى مكمنه الآمن عند سفح « التل » الذى تقع القرية فى أسفله !

□

وفى ذات ليلة شعر بطرس بوقع خطوات ثقيلة تقترب من مكمنه فى الظلام ، فتحفز للدفاع ، وما كاد القادم الجرىء يقترب منه حتى شهر سيفه وهم بأن يطيح به رأسه ، ولكن صرخة خافتة من القادم ألقت بسيف البطل من يده ، وأقبل على القادم يقول :

ــ خالى سمعان ؟ ! ٠٠ أيها الشيخ الطيب : لم غامرت وأتيت الى هنا ؟ ألم تخش الحصار المضروب حول القرية ؟

واسترد الشيخ أنفاسه ليقول لابن أخته :

ـ فيم بقاؤك بعد ما كان يابطرس؟ يجب أن تمضى بعيدا من هنا يا ولدى .. انك لن تستطيع أن تقف وحدك فى وجه قيصر وجيوشه . انهم يتربصون بك ، والويل لك ولنا ان وقعت فى أيديهم . ولقد أعلنوا عن مكافأة كبيرة لمن يرشد عنك أو يقدمك لهم حيا أو ميتا .. فاهرب يا ولدى

فقال بطرس : « كيف أهرب ؟ . والى أين يا خالى العزيز ؟ »

فقال سمعان : « الى بلد آخر غير مصر لا سلطان فيها للرومان . ان بلاد الله واسعة يا بنى ! ؟

فقال بطرس : « وما قيمة الحياة بعيدا عن الوطن والأهل والأحباب؟ »

ـ هذه سفسطة لا طائل وراءها ، ولن تغنيك من الواقع شيئا ، فاستمع لنصيحتى ، وارحل من هذا البلد !

ـ ولكن ، الى أين .. وكيف !؟

وضرب الشيخ العجوز بيده على جبهته ، ثم قال وكأنما جاءه الهام :

ـ اضرب فى هذه الصحراء ، حتى تصل الى مكة .. لقد كان لى مع بعض ساداتها صلات تجارية . وقد ترامت الينا الأنباء بأن قد ظهر بينهم نبى جاءهم بدين عظيم رفع شأنهم وملكهم على الارض . ولا أخالهم يضيقون بك اذهب الى هناك يا بطرس ، وابحث عندهم عن سيد اسمه عمرو بن العاص ، عرفته هنا فى مصر منذ سنين ، اذ كانت له بها صلات ، وله فيها آمال عراض ، ولا شك فى أنه سيكرم وفادتك ، ولاسيما متى علم أنك ابن أخت صديقه القديم سمعان ، الذى عرفه فى الاسكندرية

وقبل أن يتكلم الشاب دفعه الشيخ وهو يقول :

ـ لقد أعددت لك الزاد والراحلة عند سفح التل من الناحية الاخرى . وزاهية زوجتك موافقة على سفرك ، وهى ترجو أن تلحق بك الى هناك

ثم عانقه الشيخ مودعا ، وانتظر حتى ركب راحلته وبدأ رحلته ، ثم عاد الى بيته فى القرية ، فأنبأ زاهية بما كان من أمر سفر زوجها البطل عبر الصحراء الى مكة المكرمة ، فغلبها الدمع ، ثم رفعت يديها الى السماء ، ضارعة الى رب السماء والارض ان يحرس بطرس ، وأن يهيىء لمصر كلها خلاصا وتحررا من ربقة الرومان

ورفع أبوها الشيخ يديه الى السماء وراح يدعو بمثل هذا الدعاء !

فى بيت متواضع بمكة ، جلس صاحبه الشيخ الوقور فى فراشه ذات ليلة وقد جفاه النوم واستولى عليه الارق وراحت خلال الظلمة الداكنة تتراءى له من الماضى البعيد أطياف وأشباح !

لقد كان فى مستهل شبابه جزارا ، ثم هوى التجارة والرحلات فترك الجزارة وراح يتنقل مع القوافل

ثم ظهر الاسلام فى بلاده فكان ممن آمنوا برسوله النبى العربى الكريم واتبعوه . وبدأت منارة الاسلام تعلو وترتفع ، وأنواره تتألق ، ورقعته تتسع . ودخل فيه الناس أفواجا ، وفتح الله على المسلمين فدانت لهم

فارس والشام ، وكان له هو نصيب وافر فى هـذه الفتوح ، واستطاع بحنكته ودهائه أن يقود المسلمين الى النصر وأن يصبح من قوادهم العظام

تذكر عمرو بن العاص كل هاتيك الحوادث .. وراح يعدد المواقع التى شهدها ، والبلاد التى دخلها .. وسرعان ما عادت به ذاكرته الى مصر التى ذهب اليها منذ ثلاثين عاما مع احدى القوافل، حيث نزل بالاسكندرية، فأعجبته مبانيها الشاهقة . وفيما هو يتجول فيها ذات يوم ، مر بقوم من سراتها يتبارون فى قذف الكرة بالصوالج ، فوقف يتأملهم مع بعض صحبه البدو فى القافلة ، وكان أن وقعت الكرة فى كمه فتعالى هتاف القوم واتجهوا اليه ساخرين ، حيث أخذوا كرتهم وعادوا الى المباراة . ولكنها سقطت مرة ثانية ، ثم ثالثة فى كمه. وفهم من أحاديثهم وحركاتهم أنهم من ذلك فى دهشة ما بعدها دهشة ، لأن من معتقداتهم الراسخة أن سقوط الكرة خلال ذلك اليوم الذى هو موعد افتتاح موسم الرياضة عندهم، دليل على أن عرش مصر سيكون يوما لذلك الذى سقطت فى يده !

تذكر عمرو تلك النبوءة ، وتذكر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس عظيم القبط فى مصر يدعوه الى الاسلام .. ثم تذكر نبوءته صلى الله عليه وسلم لصحابته بأن الله سيفتح عليهم من بعده مصر ، وكيف أوصاهم بقبطها خيرا

وعجب عمرو لتوارد هـذه الصور كلها متلاحقة على خياله فى تلك الساعة، بعد أن نسيها كل هاتيك السنين

ثم علا صوت المؤذن لصلاة الفجر . فغادر فراشه وسارع الى المسجد .. وامتلأت الباحة بالمصلين الخاشعين ، ووقف شاب غريب يرقبهم فى دهشة واعجاب وقد أخذه ذلك الجلال القدسى، وتلك البساطة التى ساوت بين الجميع فلا صغير ولا كبير ولا حقير ولا عظيم

وفرغ القوم من صلاتهم وبدأوا يسعون كل الى عمله ، وبقى الشاب الغريب مكانه ، وقد تضاعفت دهشته، حتى لقد نسى فى غمرتها أن يجيب بعض المسلمين وقد تجمعوا حوله يسألونه حاجته ، ويدعوه بعضهم الى ضيافته

ووجد الشاب المصرى نفسه فى النهاية يترك الجمع الواقف الى جانبه ويسير نحو رجل عليه هيبة ووقار ليسأله :

ـ أين أستطيع أن أجد رجلا اسمه عمرو بن العاص

ووقف الرجل الجليل الهيئة أمام سائله لحظة وعلى وجهه ابتسامة هادئة، التفت بعدها وراءه ونادى بصوت جهورى :

ـ يا عمرو بن العاص .. ضيف يسأل عنك

وعلا صوت عمرو من بعيد يقول :

ـ أين هو يا أمير المؤمنين ؟

وأجاب عمر بن الخطاب فى بساطة ووداعة :

ـ ها هو ذا !

وارتج على الشاب .. وراح فى حيرة ينقل بصره بين ذلك الأمير الذى طبقت شهرته الآفاق ، وبين عمرو الذى جاء اليه هاربا ليحتمى به

وتضاعفت حيرة الشاب اذ لم يجد في الأمير ولا صاحبه ما يشعر بسمو مكانتيهما ، فقد كانا يرتديان ملابس بسيطة ، ولا يحوطهما جاه ولا حرس

وتمنى أمير المؤمنين للضيف اقامة طيبة ، وتركه في طريقه الى كثيب عال من الرمال جلس عليه ، في اللحظة التي وصل فيها عمرو الى ضيفه فرحب به وسأله حاجته فقال :

ـ صديق يذكرك بنفسه ... ان اسمه سمعان

وهتف عمرو في فرح :

ـ سمعان الطيب الأمين ؟.. كيف حاله ؟

ـ انه بخير يا سيدى وانه ليذكرك بنبوءة الاسكندرية !

ومرة أخرى ازدادت نبضات قلب عمرو ، وشعر بأن الحظ قد جاء يطرق



ـ بعثنى صديق قديم لك يعيش في مصر

وخفق قلب ابن العاص لسماعه اسم مصر ، وزاد يقينه بأن بين تفكيره في ذلك البلد الطيب وبين مقدم هذا الضيف الغريب صلة لابد أن تكشف عنها الايام

ومضى المصرى الشاب في حديثه فقال :

بابه ، وأن فتح مصر الذى تنبأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم سيتم على يديه

وأقبل عمرو على صاحبه يسأله :

ـ أأنت ابن سمعان ؟

ـ لا .. بل أنا ابن أخته

ـ أهلا وسهلا بك يا بنى ، كل حاجة لك مقضية باذن الله

ـ لقد أوصانى خالى بأن أهرب من

مصر لأحتمى بك هنا

ـ ممن ؟!

ـ من الرومان القساة الذين يحكموننا ويسوسون البلاد بالظلم

وجذب عمرو ضيفه الشاب من يده الى ركن قصى فى باحة المسجد حيث جلسا يتسامران ويتحدثان ٠٠ وعرف القائد العربى الباسل كل ماكان يتوق اليه عن مصر

ان البلد الحبيب يسوسه قساة ظالمون ، وان الشعب الناقم المتحفز ليرجو خلاصا وتحررا

وقال عمرو لنفسه : « اذن ٠٠ فالسبيل ممهد ، وليس على الا أن أتقدم لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب أسأله الموافقة على فتح مصر »

وترك عمرو صاحبه الضيف يتنقل حيث يشاء فى المدينة ، قلب الامبراطورية الاسلامية، ومضى هو الى مجلس عمر فحدثه فى الأمر

□

وجد بطرس نفسه عند قوم لا تحزب لديهم ولا تحيز ، بل هم قوم يؤمنون بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وقد آمنوا بمحمد الصادق الذى جاءهم بدين الهدى والبينات

وفكر بطرس فى قومه وفى سادتهم من الرومان ، فاتقدت روحه بالحقد ، وأحب لو أضاف هؤلاء العرب البواسل الى معجزات انتصاراتهم معجزة فتح مصر وضمها تحت لواء المسلمين

وشاء الله أن تتحقق الأمنية التى تمناها بطرس ، وسبقه اليها كثيرون من بنى مصر ، اذ استطاع عمرو الداهية أن يجعل عمر بن الخطاب يوافق على فتح مصر ويأمر بخروج الجيش الاسلامى العظيم

وخرج الجيش خافق البنود عاليها عبر الصحراء ، مشوقا الى فتح مصر ٠٠ وما زال ماضيا فى طريقه حتى وصل الى « القلزم » ففتحها ، ثم جاوزها عبر الصحراء ، والحصون المتتالية تسقط أمامه حصنا بعد حصن، والحاميات الرومانية تفر حامية فى اثر حامية !

وسرت الأنباء فى مصر ٠٠ وعلم أهلوها بأن الجيش الاسلامى قد جاءهم فاتحا محررا ليفك عنهم القيد الرومانى ويمنحهم الحرية ويذيقهم برد السلام٠ وراح الرواة يقصون عن الفاتحين اقاصيص بلغت درجات الأساطير فأحب الناس العرب وبدأت كفة الفازين ترجح كفة الرومان

وسمعت قرية بطرس بأمر الجيش ٠٠ بل بأمر بطرس الذى طالما جاءهم بالمعجزات ، وهذا هو اليوم يحقق لهم أعز رجاء ، فتحمسوا له علانية ، وخرج شبابهم يظاهرون الفاتحين علانية ويؤيدونهم ويدعون الجميع الى هذا التأييد

وأخذ الجيش يستعد لأولى المعارك الفاصلة ، وامتدت أبصار العرب تراقب «حصن بابليون» الذى احتمت خلفه فلول الرومان،وقد سماه العرب « حصن الشمع » لأن حاميته كانت تضع على جدرانه كل ليلة شموعا كثيرة لاضاءته

ووصل فى تلك الآونة مدد أمير

المؤمنين ورسالته التى يقول فيها لعمرو انه أرسل له مددا من رجال كل منهم يساوى ألفا من المحاربين وعلى رأسهم طلحة والزبير والمقداد بن الأسود

□

وما أن أشرقت أضواء الصباح حتى كان العرب يتسللون الى داخل الحصن بعد أن ثبت لحصارهم حوالى الشهر

وسمع بطرس ان « ماريلاس » عدوه القديم على رأس حامية الحصن، فتوسل الى عمرو ليجعله فى المقدمة ، قائلا :

ـ ان بينى وبين قائد الحامية ثأرا قديما ، وأريد أن أسجل لقومى مفخرة تشجعهم على تأييدكم والانضمام اليكم

ولم يخيب عمرو بن العاص رجاء صاحبه الأمين ، فجعله على رأس الكتيبة التى تقدمت للهجوم . ثم اشتد أوار المعركة ، والتقى الرومان فيها بكل قواتهم . وانتصف النهار والحرب سجال بين الفريقين ، فرأى بطرس أن يقدم على مغامرة خطرة لتقريب أمد الفتح ، وسرعان ما تسلق السور ، ثم وقف فوقه ولوح بالسيف قائلا :

ـ ماريلاس .. ماريلاس .. ان بطرس الصادق يوافيك ، فهلا فكرت فى الانتقام منه ؟!

ورآه القائد الرومانى الحانق فعرفه ، وأخذ يرقى السلم الخشبى حانقا مغيظا وقد تركز كل همه فى الانتقام من خصمه القديم الذى جاءه اليوم بين جحافل المسلمين الغازين

وتلاحم البطلان !.. ثم سقط ماريلاس متخبطا فى دمه ، وعم الفزع جنود الرومان ، وما لبثوا أن رفعوا راية التسليم

وفيما كان ماريلاس يغالب الموت ، بصر بغريمه السعيد يشير الى جحافل العرب المتقدمة داخل الحصن .. فعز عليه أن يموت هو ، وأن يبقى بطرس على قيد الحياة ، فجعل يسحب نفسه فى عناء ، ثم صوب سيفه الى ظهر بطرس . وكانت الطعنة محكمة ، سقط على أثرها البطل المصرى جثة هامدة !

وركع عمرو الى جانب القائد الشهيد الذى تألق بالنور وجهه ، فشد بطرس على يد قائده قائلا :

ـ يعز على ألا أكون فى موكب النصر يا عمرو ، ولكن روحى معكم دائما .. استوصوا خيرا بقومى ، واعملوا فيهم بوصية نبيكم الرسول الأمين . وها أنذا ـ وأنا أعالج سكرات الموت ـ أشهد ألا اله الا الله وأن محمدا رسول الله !

ونكس الجميع رؤوسهم ، وأنصتوا الى عمرو وهو يرتل فى صوت تفيض نبراته بالأسى العميق :

ـ ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون

ونظر عمرو الى رجاله وقال :

ـ لقد كان هذا المصرى الباسل بطلا ، وعلينا أن نكرمه ونعظم شأنه . احملوا جثته حتى تدفن بما يليق بصاحبها من تجلة وتكريم !

صفية قراعة

أكثر شركات الطيران رعاية لمصالحكم





من القاهرة الى

	جـ		جـ
اثينا	٢١	ميلان	٤٧
روما	٤١	طرابلس	٣٠,٥
بنغازى	١٨,٥	تونس	٣٨,٥

الخطوط المصرية للطيران الدولى

٣٧ شارع عبد الخالق ثروت باشا - تليفون ٩٢٤٤٦ - ٥٨٥٨٥

S.P.M.O.

« ان أشد عيوب الحضارة الحديثة وأكثرها خطرا على انسان القرن العشرين أنها تجعله أنانيا كثير التفكير في نفسه عبادا للمال »

النفس ينبوع السعادة

يكاد كل شيء في الحياة ان يكون علما وفنا في آن واحد ، ولا غنى للواحد عن الآخر .. على ان الفن في الكثير من الأحيان ، قد يكون ألزم لصاحبه من العلم . فالطب علم ، ولكن الطبيب الذي يستغنى عن الفن بالعلم ، آلة صماء ، يطبق المبادىء العلمية على المرضى تطبيقا اعمى ، بغض النظر عن شخصياتهم . وقد تذهب الى عيادة طبيب ، اخصائي ماهر ، فتخرج مكتئبا ، يائسا ، روحك المعنوية أضعف مما كانت . وتذهب الى طبيب متواضع ، قليل الخبرة بالعلة التي تشكو منها ، ومع ذلك تخرج متهللا ، متفائلا ، روحك المعنوية أقوى مما كانت .

والفرق بين الاثنين ان الاول أحسن في تشخيص المرض ، ووصف الدواء ، ولكنه لم يحسن فن الحديث ، وفن استقبالك وتشييعك ، وفن الابتسام في وجهك وتطمينك ، وفن الايحاء اليك . وبذلك عالج العلة ، ولم يعالجك انت ، والعلة جزء من الشخصية لا يتجزأ

كذلك قد يكون المعلم او الاستاذ عالما ، ولكن طلبته قلما ينتفعون بعلمه . فلماذا ؟ .. لأنه يجهل طبيعتهم ، ويجهل أو يتجاهل مقتضيات الاحوال ، ويقدم علمه لقمة جافة لا يتقبلها الذوق ، وعبارة جامدة لا تستسيغها الأفهام . انه يضع امام طلبته حقائق علمية عارية ، كهيكل عظمي ينقصه اللحم والدم ، واللون والحياة . هذا المعلم كالكاتب الذي أخذ بناصية اللغة ، وحرم من نعمة الفن ، أي المقدرة على رسم ما يكتب وتصويره بكيفية تتذوقها النفوس ، وتشتهيها العيون .

والغذاء ، أليس هو فنا كما هو علم ؟ لكن وجبة الطعام غنية بعناصر التغذية والفيتامينات ، ولكن كيف ننتفع بها ، اذا لم يقدمها الطاهي كالصورة الفنية الجميلة ، متناسقة الأجزاء ، بديعة الالوان ، يسيل لرؤيتها اللعاب وتتحرك لها العصارة المعدية ؟ وكيف ننتفع بهذه العناصر التي اثبت العلم أهميتها ، اذا خلت المائدة من الزهور ، والأطباق الجميلة ، والأدوات الفضية ، والاكواب البلورية او الزجاجية ، التي روعي في وضعها الانسجام والذوق الفني ؟

ومن الجهة الأخرى ، ما نفع الطبيب والمعلم والكاتب والطاهي ، اذا اتقنوا الفن وأهملوا الأصول العلمية ؟ الايقتل

الطبيب مريضه ، ويزيد المعلم الطلاب جهلا على جهل، ويملأ الكاتب الصفحات بالألفاظ الرنانة الجوفاء ، والعبارات المزوقة الجوفاء ، ويقدم الطاهي للآكلين الطعام مزخرفا شهيا للنظر، ولكنه خلو من العناصر المغذية ؟

السعادة المادية

لقد ساهم العلم في العصر الحديث ـ وفي القرن العشرين على الأخص ـ بنصيب وافر في توفير الوسائل المادية، التي تكون عنصرا هاما من عناصر السعادة الانسانية . ففي كافة انحاء العالم المتمدين ، تنفق الحكومات والهيئات اموالا طائلة ، لتحسين المباني المعدة للسكن ، وتخفيض اجورها وتزويدها بجميع وسائل الراحة من ماء جار ساخن وبارد ـ وغاز وكهرباء، واحيانا ثلاجات كهربائية ، واجهزة للراديو ، وخزانات للملابس ، ومواقد كهربائية ، واجهزة آلية لغسل الثياب وادوات الأكل وتجفيفها . ولم تدخر الحكومات والهيئات وسعا الا وبذلته في سبيل رفع المرتبات والاجور ، ورقابة الاسعار ، والاشراف على طرق المواصلات ، وانشاء الملاعب والملاهي ودور الاوبرا للجمهور ، وتعميم التعليم للبنين والبنات

ولم تقف هذه الجهود عند هذا الحد ، بل تعدتها الى المنشآت الدولية التي يزداد نشاطها يوما بعد يوم ، وتمتد اختصاصاتها الى مضاعفة الحاصلات الزراعية ، وخفض الرسوم الجمركية ، ونشر الوسائل الصحية ، واعانة الدول المتاخرة بالخبراء والأموال والآلات والأجهزة ، والمواد الغذائية احيانا

السعادة الروحية

اما السعادة الروحية ، فقلما تعنى بها الحكومات ، وقلما تبذل في سبيلها جهود تذكر من جانب الافراد والهيئات القومية والدولية . ان الوسائل المادية وحدها ـ مع عظم اهميتها ـ لا تكفي لتوفير السعادة للأفراد ، ان لم تكن سببا في تعقيد الحياة ، وزيادة الهموم والمتاعب والقلق والاضطرابات النفسية . السعادة فن .. وهذا الفن يتطلب صفات شخصية داخلية . السعادة الحقيقية مزيج من عناصر بسيطة ، قليلة ، يمكن عدها على اصابع اليد الواحدة . السعادة الحقيقية راحة ، ودفء ، وشبع ، وارتياح ، وسرور هادئ ، لا يحس بها صاحبها الا اذا كان مصدرها من الداخل .. من الأعماق . ومن مآسي الحياة ان اكثرنا يطلب السعادة في المال ، والجاه ، وذيوع الصيت، والترف ، والملاذ ، والملاهي، وضروب التسلية . اليست هذه كلها خارج الموضوع ؟

اليس مثلنا مثل العيس في البيداء ، يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول؟ السعادة الحقيقية في بطن صاحبها . ابحث عنها في الضمير النقي ، الخالص ، المرتاح . ابحث عنها في طيبة القلب ، في نقاوة السريرة ، في النفس الطاهرة البعيدة عن الكراهية ، والحسد ، والغيرة ، والخداع ، والرياء ، والأنانية

يسالني القارئ : « اليس الدين الزم ما يلزم لبلوغ السعادة الحقيقية؟» والجواب : « لا ، ونعم » . فاذا كان يقصد بالدين مجرد الانتماء الى الموسوية او المسيحية أو الاسلام ، فلا . أما اذا كان يقصد به أن يكون

للانسان فلسفة سليمة ، أساسها المبادىء الاخلاقية لهذا الدين او ذاك ، فنعم . وعبثا يحاول المرء ان يتذوق السعادة بغير المبادىء الاخلاقية ، وفلسفة الحياة التى تدعمها الاستقامة وخدمة الانسانية . ومن الد اعداء هذه الفلسفة الانانية ، ففى مقدمة لوسائل التى نتوصل بها الى نيل السعادة ، ان نسعد الغير ، فنعزى الحزين ، ونواسي المريض ، ونعطف على البائس

السعادة من الصفات الهادئة التى قلما يجدها صاحبها فى الجماهير المحتشدة ، والجموع المزدحمة ، والضوضاء الصاخبة ، وانما يكتسبها المرء فى فترات السكون ، والوحدة ، والخلوة ، والعزلة ، والتأمل، والتروى ، والتبصر . والسعادة لا تشترى بالمال ، بل قد يكون المال سببا فى شقاء صاحبه واصل دائه

وهيهات ان يكون المرء سعيدا ، اذا لم يكن راضيا عن نفسه ، مرتاحا اليها . وعبثا يبحث احدنا عن الطمانينة والسلام الروحى ، ما لم يبدأ بنفسه قبل كل شيء فيفحصها ، وبضميره فيختبره ، ليذكيه اذا كان فاترا ، ويوقظه اذا كان نائما . وقد تكون هذه المهمة شاقة ، اذ يغلب على الظن ان نتيجة الفحص ستكون ايجابية، فتتطلب العلاج . وعلى نتيجة هذا الاختبار والتحليل الشخصى، يتوقف اكتشاف الصفات التى ترتاح الى وجودها النفوس ، وتطمئن اليها الجوارح

ان العناصر والصفات التى يتكون منها ذلك المزيج السحرى الذى نسميه السعادة ، لا تتغير . فهى كالشمس والقمر والاجرام السماوية ، كانت وما زالت وستكون . فلا عجب اذا وصفها لنا فيلسوف غربى فى أواسط القرن التاسع عشر بالعبارة الآتية :

« السعادة ان تؤدى واجباتك كاملة وترضى بما اكتسبت يداك . وان تؤثر الرشاقة والكياسة على الترف والنعيم ، والثقافة الذهنية على الأساليب والأزياء الحديثة . والسعادة ان تكون من ذوى الفضل ، لا من ذوى الجاه . وأن تكون ميسورا ، لا مثريا . وان تدرس كثيرا ، وتفكر هادئا ، وتتحدث قليلا ، وتعمل صريحا . والسعادة ان تفتح عينيك للنجوم ، واذنيك للطيور ، وأن تفتح صدرك للأطفال والبسطاء والحكماء على السواء . وان تتحمل آلام الحياة بشجاعة ، وتنتظر الفرص حتى تسنح »

ويتضح من هذه الحكمة البالغة ، ان كائنا أيا كان ، وحكومة أيا كانت ، واصدقاء ايا كانوا ، لا يستطيعون ان يوفروا لك هذه العناصر وأمثالها ، لأن مصدرها أنت ، ومقرها فى قرارة نفسك

ان اشد عيوب الحضارة الحديثة ، وأكثرها خطرا على رجل القرن العشرين ، انها تجعله انانيا ، كثير التفكير فى نفسه ، عبادا للمال . كما أن من حسنات الحياة الفطرية انها كانت تمهد السبيل للتعاون ، وخدمة الغير ، والتباهى بالكرم ، والسخاء والتضحية ، والبذل . والنتيجة ان العالم المتمدين يشكو افراده البؤس رغم أنهم يرتعون فى بحبوحة العز والترف والجاه ، ويشكون الآلام ، والاضطرابات النفسية ، والعلل العقلية ، فى حين أنهم يواصلون ليلهم بنهارهم فى الملاهى والحانات واماكن الطرب

ا . ب


طبيب الهلال
هذه مجلة طبية اعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها
أحدث ما فى الطب من جديد . ويقفون فيها على مايحتاجون
اليه من فوائد طبية واستشارات فى صحة الجسم
والنفس .. يشترك فيها مشاهير الاطباء فى مصر والخارج



بقلم الدكتور محمد الظواهرى

المدرس بكلية الطب

عندما يستسلم المصطافون للطبيعة على شواطىء البحار ، فان اشعة الشمس الحارقة تغمر أبدانهم وتصبغ وجوههم باللون الأسمر القاتم ، فتصاب الوجوه الصافية « بالنمش » وأحيانا تحتد أشعة الشمس فتصيب البشرة بالحروق !

وتحدث حروق الشمس غالبا فى أوائل الصيف قبل اعتياد الجلد أشعتها ، واكتسابه اللون البرنزى القاتم ..

وتصيب الحروق الأماكن الظاهرة من الجسم كالوجه وخاصة الجبهة والخدين والأنف ، وقد تصيب الكتفين والظهر والساقين ، ويظهر الطفح على الجلد بعد ساعات من تعرضه للشمس ، على شكل احمرار جلدى وورم مؤلم وسخونة فى الجزء المصاب . وربما ظهرت على الجلد حويصلات أو فقاعات تتقيح أو تتقرح اذا أهمل علاجها ، أما الطفح البسيط ، فينتهى بعد ساعات أو أيام تاركا وراءه تقشرا بالجلد ولونا أسمر ..

ويكثر حدوث حروق الشمس فى الأبدان الناصعة البياض والشقراء ، وعلاجها المبادرة الى وضع مركبات ملطفة على الجلد فى شكل « غسول » أو « كريم » مثل الكلامينا أو مروخ الكلامينا . وقد يضاف الى كل منهما الاكتيول بنسبة واحد الى اثنين فى المائة ، أو الفينول بنفس النسبة لتخفيف الألم . وعلى المصاب ألا يتعرض لأشعة الشمس عند التهاب الجلد خيفة حدوث مضاعفات ينجم عنها تقرح الجلد أو تقيحه

النمش

هو تجمعات مادة ملونة فى الجلد تختلف فى أشكالها وأحجامها وألوانها ، وتصيب الأماكن الظاهرة من الجسم كالوجه والرقبة واليدين والساعدين ، ويختلف لونها ما بين أصفر وبنى وأسود ، وتختلف

أحجام بقعها فهى أحيانا كرأس الدبوس ، وقد يبلغ حجمها قدر الحمصة أو يزيد

أسباب النمش

يحدث النمش نتيجة رسوب المادة الملونة فى الجلد بغير انتظام . أما اذا انتظم رسوب هذه المادة ، فان الجلد يكتسب لونا أسمر منتظما

ولا يصيب النمش صغار الاطفال ممن هم دون السادسة . ويزداد على المصاب به شدة خلال الصيف، فاذا أقبل الشتاء تلاشى أو كاد ، ليعاود الظهور فى الصيف التالى

ويصيب النمش الاشخاص ذوى الجلد الرقيق والشعر الاحمر ، ويتجمع فى منطقة واحدة من الجلد ، أو ينتشر على مساحة كبيرة منه . ولا يصيب راحة الكف ولا بطن القدم ..

العلاج

الوقاية خير من العلاج .. ولكى يتقى المرء النمش يجب أن يبتعد عن أشعة الشمس القوية ، ويستعمل حائلا يكون أحمر اللون أو بنيا .

وقد يتيسر لبعض المصطافين أن يضعوا على بشراتهم كل صباح دهانا خاصا قبل أن يتعرضوا للشمس

وأبسط الأدهنة التى تستعمل لهذا الغرض هو « الفازلين » الاصفر ، فهو واق الى حد ما ، ومثله مادة الفلوريسين بنسبة نصف فى المائة فى زيت زيتون . وقد تستعمل مركبات أخرى مثل حمض التانيك بنسبة اثنين الى عشرة فى المائة ، أو الكينين بنسبة اثنين الى أربعة فى المائة ، أو الاكتيول بنفس النسبة الاخيرة ، فى « غسول » مثل الكلامينا أو «كريم» مثل كولد كريم

وقد انتشر الآن استعمال حمض البارامينو بنزويك بنسبة عشرة فى المائة فى سبعين فى المائة من الكحول ، وهذا يقى الجلد الى حد كبير أشعة الشمس ، ولا يحدث به زيادة فى الحساسية ، وهو الى ذلك رقيق سهل الاستعمال

عند ظهور النمش

قد يستعمل مرهم به الراسب الابيض أو كريم يحوى ١٥ ٪ من الاكسيجين ، ولكن يجب الاحتراس عند استعمال هذا النوع من العلاج خوفا من التهاب الجلد وتقشره ويستحسن أن يكون ذلك تحت ارشاد الطبيب

ومن العلاج المفيد مس الأماكن المصابة بحمض الفنيك المركز أو سليمانى بنسبة نصف الى واحد فى المائة فى جليسرين أو فى كحول بنسبة خمسين فى المائة مرتين أو ثلاثا كل يوم حتى يتقشر الجلد بالتدريج . وعند التهاب الجلد يوقف العلاج مؤقتا ، ويوضع مرهم ملطف كمرهم زنك حتى يزول الالتهاب ، ويعاد المس مرة أخرى بعد زوال الالتهاب

وفى هذه الحالات جميعا ، يجب اتباع ارشادات الطبيب ونصائحه

دكتور محمد الظواهرى

الوجه المقنع

بقلم الدكتور يحيي طاهر : مدرس الأمراض العصبية بكلية الطب

وجه لا يظهر عليه السرور ، ولا الحزن ، ولا الغضب ، وينظر اليك دون أن تطرف له عين٠٠فاذا كلمته رد عليك بصعوبة وبنغمة واحدة مملة٠فكأنك تكلم انسانا سجن فى جسد من الجبس ٠٠ وينتقل بصرك الى جسمه ، فاذا به متصلب فى انحناءة خفيفة كأنه تمثال ٠ ولكن يديه ترتعشان بانتظام كمن يسبح بمسبحتين كل منهما فى يد

واذا راقبته وهو يسير ، ألفيته يتحرك بصعوبة فى خطى قصيرة ٠ ولكن هل تتصور أن هذا الذى يسير كأنه مكبل بالحديد ، يستطيع أن يعدو بسرعة فائقة !

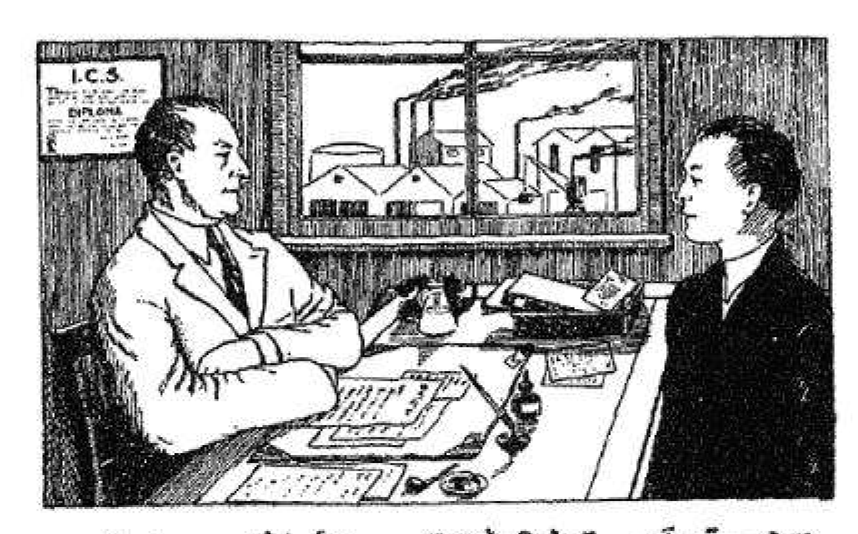
قد يتبادر الى ذهنك أن ذلك الانسان آلى أو عديم الشعور ٠٠ ولكنه فى الواقع انسان يشعر كما نشعر ويحس كما نحس ، ولكنه عاجز عن اظهار ما تختلج به نفسه، لأن التصلب أصاب عضلات جسده

هذا هو مرض « باركنسون » أو « الشلل الاهتزازى » كما وصفه الدكتور باركنسون سنة ١٨١٧ ، وما زال هذا الوصف قائما ٠ وهو مرض لا يمكن أن تخطئه العين لوضوح أعراضه ، ولكنه لا يظهر فجأة كما يتبادر الى الذهن بل يتدرج فى الظهور ٠ وقد يبدأ فى جانب من الجسم ويبقى فيه سنين عديدة قبل أن يمتد الى الجانب الآخر

ومنشأ هذا الداء تلف فى خلايا عقد فى المخ تسمى العقد القاعية ، تسيطر على حركات الجسم وتنظمها ٠٠ فاذا أصابها تلف ، تصلبت جميع عضلات الجسم وصعبت الحركة واهتزت الاطراف، وقد تضمر خلايا تلك العقد ضمورا ذاتيا عند متقدمى السن أو يتلفها التهاب فى المخ ، أو نزيف ، أو اصابة بالرأس ، او تسمم بمعدن المنجنيز

وقد وقف الاطباء أمام خلايا المخ الميتة عاجزين ، فحولوا اهتمامهم الى العضلات المتصلبة بغية تليينها، والى رعشة الاطراف لتيسير الحركة وتسهيل الكلام ٠٠ فاستعملوا البلادونا ومشتقاتها مدة طويلة ٠ وقد اكتشفت حديثا بعض الادوية لهذا الغرض ، كالبنادريل والديباركول والبارسيدول والأرتان ، فكان تأثير تلك الأدوية يختلف باختلاف المرضى٠ولذا يجب على المريض تجربة تلك المستحضرات واختيار أكثرها نفعا والمثابرة على استعماله ٠٠

وقد قام جراحو الاعصاب أخيرا بعمليات فى النخاع الشوكى لعلاج هذا الداء ونجحوا فى بعض الحالات، ولكن العلماء ما زالوا يفكرون فى اكتشاف علاج له أكثر جدوى



"متى تستطيع أن تبدأ العمل ؟"

ليس من السهل الحصول على وظيفة ذات مستقبل مجيد أن الرجل المتمرن الذي يمكنه القيام باعمال تحتاج الى خبرة يستطيع ان يجد عملا فى كل وقت . تستطيع ان تدرس فى اوقات الفراغ احد مناهج مدارس المراسلات الدولية على ان تكون لك دراية متوسطة باللغة الانجليزية فقد مهدت هذه المدارس طريق النجاح امام اكثر من ٥٠٠,٠٠٠ طالب وسيكون فرعا لندن والقاهرة فى خدمتك . وتدفع المصاريف اقساطاً شهرية سهلة . ومناهجنا تعد بالمئات نذكر هنا قليلا منها . ارسل الكوبون بالبريد فى طلب الكراسة مبينا المنهاج الذى تختاره :

INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS, Dept. 2 HIL., 40 Malika Farida St., Cairo

Accounting
Advertising
Book-Keeping
Business Correspondence
Business Management
Commercial Training
General Education
"Good English"
Matriculation, etc.

Journalism
Short Story Writing
Salesmanship
Stenography
Architecture
Building Contractors
Civil Engineering
Sanitary Engineering
Surveying & Mapping

Radio Engineering
Chemical Engineering
Chemistry, Industrial
Plastics
Electrical Engineering
Electric Light & Power
Aeronautical Engineering
Professional Examinations
Mechanical Engineering

Motor Engineering
Diesel Engines
Internal Combustion Engines
Air Conditioning
Heating
Refrigeration
Coal Mining
Woodworking

Name ....

Address ....

I.C.S. ENSURE SUCCESS



ادمان الخمر مرض

يعتقد كثير من الناس ان مدمني الخمور قوم تجردوا من الاخلاق والارادة . ولكن الدكتور « جيمس سميث » الاستاذ بجامعة بنسلفانيا يرى ان اصل الادمان اضطراب فى الغدة النخامية التى تقع فى أسفل المخ . ومن هنا ، كان لوم المدمن على ادمانه لا يختلف عن لوم المريض لاصابته بالمرض

وقد اكتشف هذا الطبيب بعد دراسة طويلة لعدد كبير من المدمنين من مختلف الاعمار ، ان بينهم ـ فى طريقة عمل غددهم ـ تشابها قويا . فقد وجد أن قليلا من المدمنين مصابون بالصلع ، وان لمعظمهم شعرا كثيفا فى الراس وخفيفا فى سائر الجسد . ومع ان اربعين شابا فى كل مائة ، يشكون من « حب الشباب » فان اربعة فقط من المدمنين الشبان مصابون به . ولما كانت الغدد تتحكم فى هذه الحالات ، فقد اتجه الطبيب الى فحص غددهم ، وتحقق ان غالبيتهم مصابون باضطراب فى الغدة النخامية . وحين جرب فى علاجهم الهرمون الجديد « ا.ك.ت.ه » كانت النتائج مدهشة . فقد عوفى من الادمان ـ بعد علاج قصير ـ ثمانون مدمنا من مائة ، وتحسنت حالات الباقين تحسنا ملموسا

ضربات القلب غير المنتظمة

اكتشف الدكتور « وليم لوت » احد علماء قسم البحوث الطبية بمعامل «سكويب» أن مادة البروكايين أميد Procaine Amide عقار ناجع قوى المفعول فى علاج عدم انتظام ضربات القلب . وقد كان الأطباء يصفون لهذه الحالة عقارى « الكوينيدين » و « البروكايين » ولكن اثرهما كان ضعيفا

وقد جرب الباحث هذه المادة التى تعرض حاليا فى الاسواق باسم برونستى Pronesty فى خمسة عشر مريضا ، فكان النجاح تاما فى ثلاث عشرة حالة ومتوسطا فى حالتين . ويقول العالم ان لهذه المادة فائدة مؤكدة أيضا فى علاج الضربات الزائدة غير الضارة التى تقلق بعض الاشخاص ـ بغير داع ـ من ذوى القلوب السليمة

العصبية تسبب الصلع

اعلن طبيبان فى جامعة شيكاغو فى احد المؤتمرات التى عقدت أخرا ،

انهمـا يعتقـدان أن التوتر العصبى الدائم من الأسباب الهامة فى الاصابة بالصلع المبكر . فان ذلك التوتر يؤثر فى عضلات فروة الراس ، ويسبب ضيق الأوعية الدموية بها ، مما يحول دون نمو الشعر نموا طبيعيا. هـذا الى ان الشعر يتساقط حينما تسد الغدد الزيتية المتصلة بجذور الشعر أو يقل افرازها ، وقد وجد أن للقلق والحزن والعصبية أثرا ضارا فى هذه الغدد

ومن الحالات التى شهدها هـذان الطبيبـان ، حالة شـاب تزوج فى العشرين من عمره ، وبعـد خمس سـنوات بدأ يفقـد شعره . وقد أخفقت جميع أنواع العلاج المعروفة فى ايقاف تساقط الشعر . وبعـد ذلك بقليل ، بدأ يشكو من معدته . ولاحظ طبيبه أعراض قرحة معدية ، فنصحه بتنظيم حياته والحرص على هدوء أعصابه والبعد عن المشاحنات والهموم ، كما وصف له بعض العقاقير المهدئة . وبعـد أسابيع زالت الام معـدته ، وبدأ شعره ــ فى نفس الوقت ــ ينمو من جديد

لايقاف العرق

اكتشفت مادة جـديدة قابضـة تدعى « مثيـونات الألومنيـوم » Alluminium Methionate ، وجد أنهـا خير من جميع القوابض الأخرى فى ايقاف غزارة العرق عنـد المصابين بغزارة افرازه. ومن مزايا هذه المادة أنها لا تثير الجلد ، وليس لها أثر ضار على الملابس . والكريمات او المراهم المصنوعة منهـا لا تجف ولا تفسـد بتأثير الحر

لحفظ الطعام

اكتشـف لفيف من العلمـاء مادة جديدة أطلقوا عليها اسم «سبتيلين» Subtilin ، لهـا قوة فى قتـل ميكروبات الطعام تعادل قوة غليـه عدة مرات . وهى الى ذلك لا تغير مذاق الأطعمة التى توضع بها ، كما انها زهيـدة الثمن يمكن شـيوع استعمالها . ويعتقـد المسئولون أن هذه المادة بعـد ان يشيع انتاجهـا واستعمالها سوف تقلل ــ ان لم تمح ــ حوادث التسمم بالأطعمـة التى يموت منها عدد كبير من أبناء الطبقات الفقيرة

معمل فى أذن الأرنب

يستخدم الآن فى جامعة شيكاغو جهاز جديد يعـرف باسـم نافذة أذن الأرنب Rabbit ear chamber ، يستطيع البـاحث ان يرى به أثر الميكروب فى الأنسجة الحيـة وكذلك أثر العقاقير فيها . والجهاز فى حجم قطعـة العملة ذات العشرة قروش يثبت فوق ثقوب بأذن الأرنب تكشـف عن الأنسجة الحيـة بهـا ولا يعوق الأرنب عن الحياة العادية ، ويستطيع الباحث أن يمدد الأرنب حين يشاء على منضدة مصممة لذلك الغرض ، ويضـع الجهـاز الصـغير تحت الميكروسـكوب فيرى مبـاشرة أثر الميكروبات، التى يودعها جسم الأرنب، فى انسجته او اثر اى عقار يعطيـه له . كما يسـتطيع مراقبـة تطور المرض يوما بعد يوم بل ساعة بعد أخرى

الصيف

موسم أمراض العيون

بقلم الدكتور أنور جاد الله

ان اخطر امراض العيون فى الصيف الرمد الصديدى الذى ينتشر فى هذا الفصل فتمتلىء المستشفيات بضحاياه الكثيرين

وينقل الذباب عدوى هذا المرض، ولهذا كانت اول خطوة لمنع انتشاره هى ابادة الذباب والاخذ بأساليب الوقاية الصحية الحديثة

وقد اصبح علاج الرمد الصديدى ميسورا بفضل مستحضرات السلفا والبنسلين وندرت مضاعفاته التى كانت قبل اكتشاف هذه المستحضرات تودى بالبصر

اما الرمد الحبيبى فانه متوطن فى مصر . وتبلغ نسبة الاصابة به حوالى ٩٥٪ ، واعراضه : زيادة حساسية العين للضوء والحرارة ، وثقل الجفنين ، والاحساس بوجود رمل بها ، وافراز مادة صديدية فى الصباح

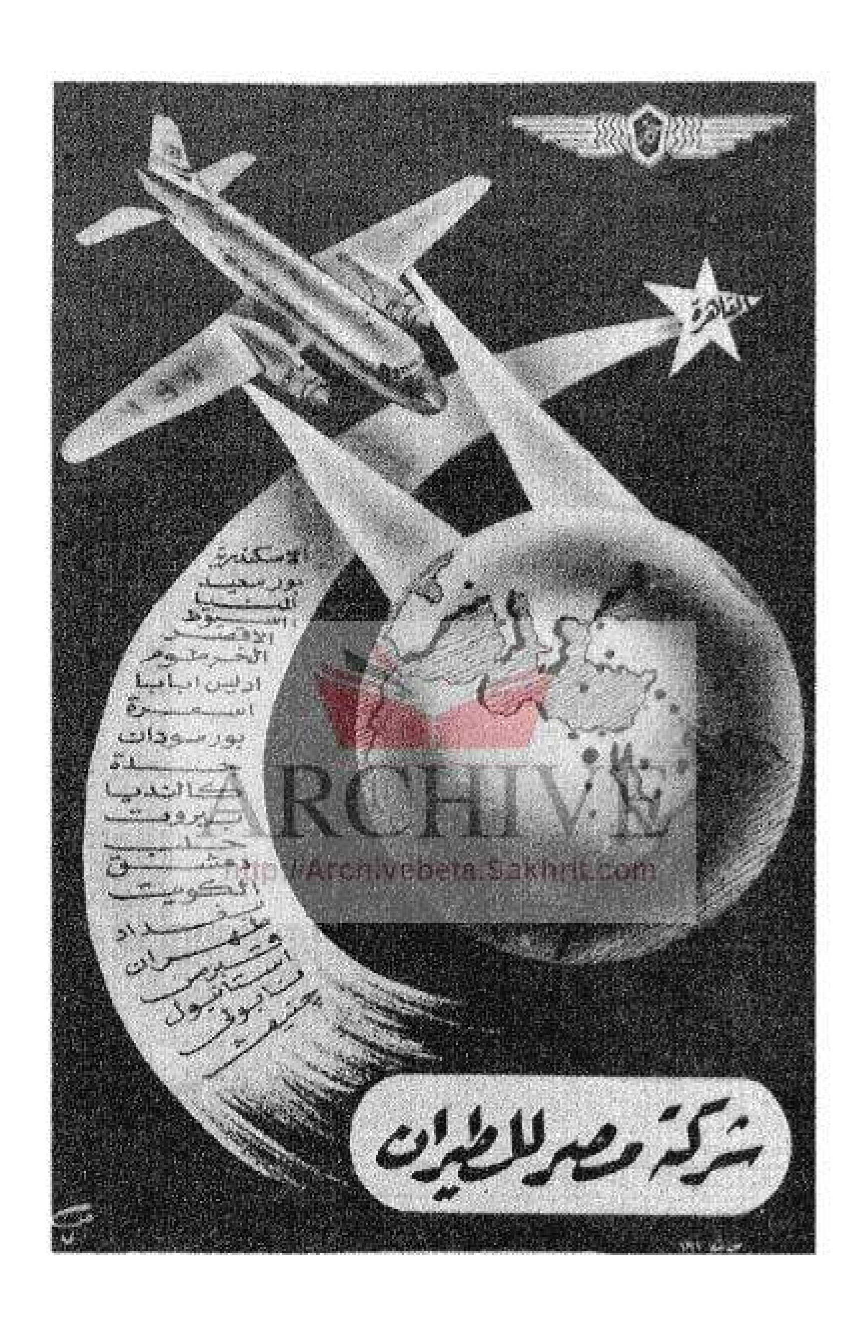
ويعالج الرمد الحبيبى — فى أطواره غير المعدية — باستعمال قطرة من مستحضرات السلفا صباحا وعمل حمام آخر النهار . وفى الحالات المعدية تعالج العيون على يدى الطبيب حتى لا تحدث مضاعفات تضعف قوة الابصار

ثم يأتى الرمد الربيعى ، وهو فى الواقع مرض صيفى ، تبدو أعراضه صيفا وتختفى شتاء . وأهم مميز له اكلان فى العين يبعث فى المريض الرغبة فى حكها حكا شديدا . وقد يحمر بياض العين ويظهر بها افراز مخاطى

هذا المرض فى الواقع هو «ارتكاريا» العين الذى لم يعرف له سبب الى الآن ، وهو يصيب العين ثم يدعها من تلقاء ذاته بعد حين قصير أو طويل ، قد يبلغ اشهرا أو سنين ، بدون ان يؤثر فى قوة البصر

وكل ما يستطاع عمله عند الاصابة به أن نهيىء للعين جو الشتاء باستعمال نظارة سوداء وعمل مكمدات « مثلجة » للعين حين تشتد حرارة الجو ، واستعمال قطرة مسكنة أو قطرة ادرنالين ١ : ٣٠٠٠ ، عند اللزوم ، وقد يفيد المريض من تغيير الجو وحقن الكالسيوم او تعاطى اقراص Benadryle أو Antistine

والرمد الربيعى لا يعدى لانه لا ينشأ من ميكروب



الإسكندرية
بورسعيد
أسيوط
الأقصر
الخرطوم
اديس ابابا
اسمرة
بورسودان
جدة
بيروت
دمشق
الكويت
بغداد
طهران
استانبول
شركة مصر للطيران

لماذا نسرف في الطعام؟



بقلم الدكتور ماكس ميلمان

هنـــاك فارق بين الجـــوع وبين الشهوة الى الطعام • فالجوع غريزة تولد مع المرء، ويمكن تعريفها بأنها احساس غير سار ينجم في المعدة عند الحاجة الى الطعام • أما الشهوة الى الطعام فعاطفة تثيرها الرغبة في تكرار مذاق حلو أو نكهة حبيبة الى النفس ، وهذه العاطفة أو الرغبة تكتسب عـلى مر الزمن من تذوق بعض الأطعمة والاعجاب بمذاقهـا وروائحتها ، ومن الشعور باللذة عند امتلاء المعدة

ومن هنا يمكن القول بأن الاكل لسد الجوع أمر ضروري لحياة المرء ، أما الأكل بدافع الشهوة الى الطعام فأمر كمـالى ، ولا أدل على ذلك من أننا اذ نجوع نأكل أى طعام نجده ، دون نظر الى طيب مذاقه او نكهته ، بل ان شدة الجوع لتدفعنا الى التهام ما لا نسيغ مذاقه ولا رائحتـه • وأكثر الناس يتنـاولون الحلـوى والفطائر بعد أن يسدوا جوعهم بأكل الخبز واللحم والخضر ، لا لشيء سوى تحقيق رغبتهم فى التلذذ بطعمهـا ونكهتها

ويرجع الاسراف فى الطعام غالبا الى العجز عن التحكم في الشـهوة اليه، لا الى الحاجة الى سد الجوع كما يزعم بعض ذوى البدانة وغيرهم من المعروفين بشدة النهم • فالواقع أن في استطاعة المرء متى كان قـوى الارادة أن يلتزم جانب الاعتدال فى مقدار ما يأكله،ولكن كثيرا من الناس يطلقون العنان لتلك العاطفة المتقلبة، ويتوهمون أن ليس فى استطاعتهم كبح جماحها واسلاس قيادها • برغم ما هو معروف من أن الجسم لا يمكنه التخلص عاجلا من مقادير الأغذية الزائدة على حاجته، كما يحدث ذلك فى المقادير الزائدة على حاجته من الماء والهواء

❑

كان كثير من الناس يظنـون أن البدانة يرثها الطفل عن أبويه،وكان مما يؤيد هذا الظـن أن ٧٠ ٪ من ذرية الأبوين البدينين ينشأون على غرارهما فى البـدانة ، فاذا كانت البدانة مقصـورة على أحد الأبوين فان ٤٠ ٪ من ذريتهمـــا يكونون مثله • ولكن الاخصائيين يقـررون الآن أن البدانة قلما تورث ، بل هى صفة تكتسـب بالشراهة والإسراف فى الأكل والشرب ، ودليلهم على

ذلك أن التوأمين كثيرا ما يختلفان فى الوزن وان اتفقا فى الطول والعرض ولون الشعر والعينين . كما أن البدين المولود من أبوين بدينين لايختلف فى شىء من حيث الاستجابة لعلاج البدانة عن زميله المولود من أبوين غير بدينين

□

وبعض الناس يتخذون الأكل وسيلة للتسلية وقطع الوقت .. فكلما وجدوا فراغا ولم يجدوا شيئا يفعلونه فكروا على الفور فى معداتهم . وثمة من يتصورون انهم تألموا فى الحياة أكثر مما ينبغى ، فيتخذون من الاسراف فى الطعام مظهرا للرثاء للنفس .. كذلك الذين يعانون من مركب النقص قد يسعون الى ابراز أهميتهم عن طريق البدانة

وفى كثير من الأحوال ، يواصل المرء الاسراف فى الطعام ، برغم تناقص حاجة الجسم الى الغذاء ، كما هو شأن بعض المتقاعدين من أبطال الرياضة والموظفين المحالين الى المعاش أو المنقولين الى أعمال أقل نشاطا فتكون النتيجة ترهل الجسم واكتنازه باللحم والشحم

ولا شك فى أن البدانة التى يكتسبها بعض الناقهين من الأمراض ، ترجع الى اكثارهم عادة من تناول الفاكهة والحلوى التى يهديها اليهم الأقارب والأصدقاء ، فى الوقت الذى يقل فيه ما يبذلون من نشاط بدنى ، وكثيرا ما يكون افراط الناقه فى الأكل نتيجة لتبدل حالته النفسية وزوال ما اقترن بمرضه أو بالجراحة الخطيرة التى أجريت له من القلق والخوف والاضطراب

□

وهناك حالات نادرة من البدانة تأتى نتيجة لاضطراب غدة نخامية بالمخ تسمى « هايبوتلامس » . وقد لوحظ ان الشهية الى الطعام تزداد عقب اضطراب هذه الغدة أو التهابها أو تورمها

وأيا ما كان الأمر ، فالطب الحديث يؤكد خطر البدانة على الرجل والمرأة ، ويرى انها مرض يقتضى من العناية ما يقتضيه أى مرض خطير كالسكر أو الروماتيزم ، وعلى الآباء والأمهات أن يحرصوا على وقاية أولادهم من البدانة منذ حداثتهم بألا يعودوهم الافراط فى الطعام

أما علاج البدانة ، فيما بعد المرحلة الأولى من العمر ، فيقتضى احاطة تامة بجميع العوامل التى أدت اليها فى كل حالة على حدة ، ولا يمكن أن يتم ذلك الا بالتعاون الصادق التام بين البدين أو البدينة وبين الطبيب القائم بالعلاج

[عن مجلة « هايجيا »]



الراحة وتفادى الاجهاد والاعتدال فى الطعام
يعيد ضغط الدم الى مستواه الطبيعى



لا تخش ضغط الدم

كم مرة احسست بالرغبة فى قتل خصم اثارك ، او خنق رئيس اهانك ، أو كسر ذراع دائن الح عليك فى الطلب ، او صفع حماة اثقلت عليك فى زيارة ؟

ولكن ماذا منعك من ذلك ؟ انها المدنية . فمنذ عرفت كيف تحبو وتعلمت كيف تطبق راحة يدك وانت تسمع عن ضبط النفس والسلوك الطيب والقواعد والقوانين الموضوعة التى لا بد لك من مسايرتها والا وضعت فى السجن او مستشفى المجاذيب . ولكن نفسك الحقيقية التى وهبتك اياها الطبيعة ، لم تسمع قط عن الضبط ولا عرفته . وكما ان البندقية اذا وضعت فيها الرصاص وصوبتها نحو الهدف ، ثم ضغطت على الزناد ، لا تستطيع أن توقف انطلاقها ، كذلك لا تستطيع ان تقاوم ضغط العواطف المكبوتة اذا لم تجد لها متنفسا . وعندئذ يكون أقرب هدف لها شرايينك واوعيتك الدموية

▭

وهناك أدلة كثيرة على ان ضغط الدم العالى والأمراض التى تصحبه ، ترجع غالبا الى اننا نكبت احاسيس ضارة هدامة حتى تنفجر فى الداخل ، فتسبب أمراضا تقتل آلاف الناس او تشل نشاطهم وهم لما يتجاوزوا بعد الخامسة والخمسين . ويكاد يجمع الأخصائيون على أن ظروف الحياة الحاضرة — اذا لم يعجل بتحسينها — فان نسبة الاصابة بارتفاع الضغط قد تتضاعف فى خلال السنوات العشر التالية

وكل امرىء يرتفع ضغطه فى بعض الاوقات . فأنت حين تراقب لعبة لكرة القدم أو الباسبول ، فان ضغطك قد يرتفع . ويحدث نفس الشىء حين يثيرك رئيسك ، او يتصبب عرقك حين تكاد سيارتك أن تصطدم بسيارة اخرى او تصدم عابرا فى الطريق . ولكن فى جميع هذه الحالات — اذا كنت صحيح الجسم — فان الضغط سرعان ما يعود الى مستواه الطبيعى عندما تزول مسببات ارتفاعه . أما فى الحالات المرضية — وهى تصيب الشبان كما تصيب الشيوخ من الرجال والنساء — فان الضغط يظل مرتفعا ، ويحمل جدر الأوعية الدموية من الجهد والضغط أكثر مما تستطيع ان تتحمل ، مما يسبب تمزيقا بها او مضاعفات فى المخ او القلب أو الكليتين . ومن هنا ، كان التبكير بالعلاج وتغيير نظام الحياة ضروريا . ومن أعراض ارتفاع الضغط ، الصداع والدوخة وثقل الراس

والاحساس بالألم فى الجزء العلوى منها وتنميل الأطراف . وفى حالة ارتفاع الضغط ارتفاعا كبيرا يحس المصاب بأن الدنيا تتحـرك حوله ولا يرى المرئيات بوضوح

واهم عامل فى اعادة الضـغط الى مسـتواه الطبيعى ، الراحة وتفـادى الاجهاد ومقاومة زيادة الوزن والحرص على الاعتدال فى كل شىء . ويلاحظ ان ضغط الدم يكون أقل ما يكون عند اليقظة من النوم ، ثم يزداد باستمرار خلال اليوم . ومن هنا ينبغى ان يتعود المصاب ان ينام بعد الظهر ولو نصف ساعة ، وان يأوى الى الفراش مبكرا ، وان ينـام ثمانى ساعات على الأقل ، وان يتفادى ما أمكن المثيرات النفسية

وقد يفيـد العلاج النفسانى بعض المصـابين . فعلو الضغط مثل القرح والاضطرابات المعدية قد يكون مصدره نفسيا بحتا . وتجرى الآن جراحات تعرف طبيا باسـم « سمباتيكتومى » تفيد فى بعض الحالات ، كما ان هنـاك عقارين يقللان من ارتفـاع الضغط ويبطئان تقدم المرض . وقد جربت الأدوية التى ترفع درجة حرارة الجسم فاثبتت التجارب عدم نفعها

□

ان ارسطاليس لم يخطىء كثيرا حين قال فى القرن الرابع قبل الميلاد : « ان المخ جهاز التبريد الذى يحفظ القلب من ان تزيد حرارته عن الحد المعقـول » . ولعله أراد ان يقول ان التفكير الصـحيح وفهم الحياة على حقيقتها وعدم الاستغراق فى العمل والاجهاد يحول دون ارتفاع الضغط !

[عن مجلة « مايجيا »]

أخبار طبية

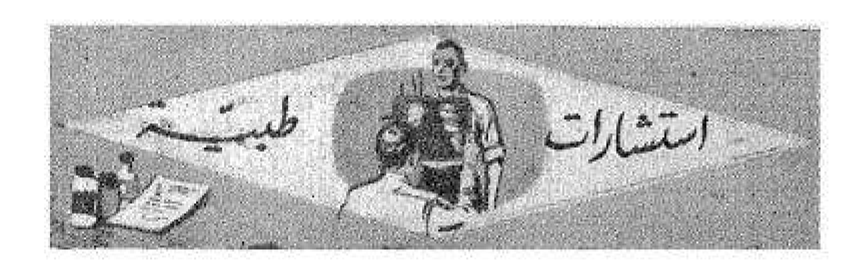
○ ظهر أن حب الشباب ــ الذى حير الأطباء زمنا طويلا ــ تعالجه بنجاح قاتلات الميكروبات من البنسلين وعائلته ، وكذلك الهرمونات

○ أعلن أحد العلماء الألمان أنه نجح فى تخفيض ضغط الدم العالى لمدة طويلة عند بعض المرضى بحقنهم فى الوريد مرتين فى اليوم بمحلول من مخدر يعرف باسم « بروكايين » يؤثر تأثيراً مباشراً فى أعصاب جدر الأوعية الدموية

○ يقول الأخصائيون أن عدداً كبيراً من الأطفال والبالغين ، مصابون بنوع من الاضطراب البصرى تبدو آثاره ليلا ، ويسبب هذا الاضطراب نقص فى فيتامين « ا » . . وترجع الكثير من حوادث الليل إلى هـذا العيب البصرى

○ يقترح الدكتور « ب.ت . هورتون » على من تكثر عليهم نوبات البرد أن يغمسوا إحدى اليدين مرتين فى ماء مثلج دقيقة أو دقيقتين فى اليوم مدة ثلاثة أسابيع أو أربعة فمن رأيه أن ذلك يزيد من مقاومتهم للبرد

○ كتب أحد الأطباء يقول ان المصابين بحمى الربيع Hay Fever تخف عليهم درجات متفاوتة بأكل عسل النحل وشمعه الذى تنتجه المناحل الموجودة فى المناطق المجاورة لسكنهم



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم محمد شحاتة
« أحمد منيسى
« اسماعيل شرارة
« أمين ماهر بك
« أنور جاد الله
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
« سعيد فهمى
« صلاح الدين عبدالقبى
« عبد الحميد مرقجى
« عز الدين السماع
« على محمد عبد العال
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد رضوان قناوى
« محمد كمال قاسم
« يحيى طاهر

مرض الثعلبة

● ابنتى عمرها الآن ١٤ سنة ، ومنذ خمس سنوات أصيبت بسقوط شعر رأسها ، وقد ابتدأ هذا السقوط من جانبى الرأس ثم انتقل الى الوسط ، ومن الغريب انه عندما يسقط الشعر لا تجد له أثرا على وسادتها أو المنديل الذى على رأسها ، فما هو العلاج ؟

محمد مصطفى ــ الابيض ، سودان

ــ هذه حالة تسمى مرض « الثعلبة » وهى نتيجة اضطراب الاعصاب أو الغدد الصماء ، ولعلاجها ينبغى عمل عشر جلسات اشعة فوق بنفسجية ، مرتين فى الاسبوع ، عند أحد الاخصائيين

والى هذا ، ينبغى تعاطى أحد المقويات العامة مثل فيتافوس Vita Phos Elixir Misr نصف ملعقة شوربة ثلاث مرات يوميا قبل الاكل

البول السكرى

● أصبت بمرض السكر منذ أربع سنوات تقريبا .. فما تأثير هذا المرض على أعضاء الجسم الداخلية وعلى النشاط الجنسى ؟

خليل . ف ــ القاهرة

ــ مرض السكر يضعف مقاومة الجسم العامة ، فيكون المصاب أكثر قابلية للعدوى من غيره ، وعدم الانتظام فى العلاج يسبب ضعف القلب والرئتين والتهاب الكلى وظهور الزلال بالبول ، وهو الى ذلك يضعف القوة الجنسية وقوة الاخصاب . ولتفادى هذه المضاعفات ، ينبغى مقاومة المرض بالمحافظة على نظام الاكل وأخذ الانسولين كلما لزم ، هذا مع العلم بأن الانسولين لايشل حركة البنكرياس اذا كان الجسم فى حاجة اليه .

وللتغلب على الضعف الجنسى الناجم عن الاصابة بالسكر يستحسن أخذ خلاصة الخصية مثل حقن « براندرين »

تنميل الأطراف

● انا طبيب اسنان لبنانى مدمن على التدخين ، أشكو من مدة بتنميل وتخدير باطراف . وقد اشار على الاطباء بالراحة والانقطاع عن التدخين . فما رايكم ؟

دكتور حسيب ــ لبنان

ــ يرجع تنميل الاطراف الى عدة اسباب ، منها ما هو ناتج عن علة بالجهاز العصبى وخاصة التهاب الاعصاب ، ومنها ما يرجع الى ضعف الدورة الدموية فى الاطراف . وأسباب التهاب الاعصاب كثيرة ، أهمها نقص فيتامين (ب) و (أ) ، والانيميا الخبيثة ، والبول السكرى ، وأمراض الجهاز الهضمى المزمنة ، والاسراف فى تناول المشروبات الروحية ، وبعض الكيميائيات والسموم . ولذا يحسن تحليل البول والدم وفحص عصارة المعدة . والعلاج يتلخص فى ازالة السبب ان أمكن تحديده وأخذ حقن فيتامين (ب١) ، وفيتامين (ب١٢) ، ويحسن الاكثار من الخضر والجزر والزبد والامتناع عن المشروبات الروحية . اما التدخين ، فليس من الاسباب الهامة ولكن يحسن الامتناع عنه

كسل الكبد

● أصيبت زوجتى منذ اشهر بالتهاب فى المعدة و « دوسينتاريا » ، ثم شفيت منها ، ولكنها تشعر الآن ــ بعد كل وجبة ــ بثقل وحرقان ، وبعد نحو ثلاث ساعات تشعر بضيق لايخلصها منه بعض الشىء سوى التقيؤ . وكثيرا ما تشعر بالم فى الراس فوق الاذنين خصوصا بعد النوم ، كما تظهر على وجهها ــ وخصوصا الجبهة ــ بثور صغيرة

فتحى عبد الهادى ــ دقهلية

ــ هذه الامراض يغلب أن تكون نتيجة لضعف نشاط الكبد ، ولعلاجها يجب الامتناع من الاغذية المجهدة للكبد ، وهى اللحوم السمينة والدسم والبيض والسمك والكبدة والمخ والكلاوى والحوادق والمكسرات والصلصة الكثيرة فى الاكل .. كما ينبغى تعاطى ملعقتين شاى من سلفات المانيزيا مذابة فى كوب ماء ، على الريق ، ثم النوم على الجانب الايمن نصف ساعة . هذا الى تعاطى بعض العقاقير المنشطة للكبد مثل بيلاميد Bilamide

نوبات الاغماء

● منذ عامين تقريبا ، اصبت بنوبة اغماء عقب مناقشة حادة مع احد زملائى . ولم اعر الامر اهمية ، حتى بدأت هذه النوبات تتكرر ــ منذ حوالى اربعة اشهر ــ عقب اى اجهاد فى العمل او نقاش يستغرق وقتا طويلا ، وفى أثناء النوبة اشعر ببرودة تسرى فى جسمى تدريجا ، ومع اننى اسمع ما يقوله الجالسون معى ، فاننى أعجز عن الرد عليهم ، وبعد نصف ساعة أصحو من الاغماء كالمذهول وكاننى كنت فى عالم آخر

ب . د . ى ــ موظف حكومة

ــ تحدث هذه الحالة احيانا نتيجة للاجهاد المصحوب بهبوط فى ضغط الدم . والعلاج فى هذه الحالة يكون بكثرة الراحة والاكل المقوى والرياضة البدنية الخفيفة ، مع اخذ بعض العقاقير التى تساعد على رجوع الضغط الى حالته الطبيعية مثل مزيج الحديد والاستركنين. ولكون هذه الحالة احيانا عارضا من اعراض « الصرع » ، وعلاجها يتوقف على علاج الصرع نفسه . لذلك ننصح بعرض الحالة على أحد الاخصائيين لتحديد السبب

تجاعيد الوجه

● أنا شاب فى الرابعة والعشرين ، أبدو وكاننى فى الاربعين من عمرى بسبب التجاعيد الغائرة فى وجهى ، وقد سبب لى ظهور هذه التجاعيد عقدة نفسية ، فهل من علاج لهذه الحالة ؟

ب . هـ . د ــ القاهرة

ــ تظهر تجاعيد الوجه فى سن مبكرة للاسباب الآتية :

١ ــ الاجهاد الجسمانى خصوصا بعد الافراط فى السهر أو تعاطى المخدرات والمشروبات الروحية أو الافراط فى العملية الجنسية

٢ ــ الاجهاد العصبى من الاستغراق فى العمل أو الاصابة باضطرابات عصبية

٣ ــ نقص فى الهرمونات التى تساعد على النمو

٤ ــ بعض الامراض الجلدية او الامراض العامة التى تسبب هزال الجسم

الشيب المبكر

● انا شاب فى الثالثة والعشرين من العمر، بدأ الشيب يظهر فى راسى منذ ثلاث سنين وما زال يتزايد .. فهل من علاج يزيله أو يحول دون تزايده ؟

احمد جميل ــ سوريا ، حلب

ــ ان علاج الشيب المبكر شاق ولكنه غير متعذر ، وخاصة اذا عرف السبب ، وغالبا ما تكون الوراثة واضطراب الاعصاب هما المسئولان فى حالتك . ننصح بتعاطى اقراص « بانتوثنيك Pantothenic Tablets » قرص ثلاث مرات يوميا لمدة لاتقل من ثلاثة اشهر، وعمل غسول يقوى بصيلات الشعر مثل غسول « تونوسكالبين Tonoscalpine » أو غسول « سيلفكرين Silvikrin » صباحا ومساء

ديدان الاكسورس

● تبينت عند البراز وجود ديدان صغيرة بيضاء اللون ، كما اننى احس انتفاخا بالبطن. فهل من علاج تصفونه لقتل هذا الدود ؟

ا . م ــ القاهرة

ــ لعلاج ديدان الاكسورس أو الديدان الخيطية التى تشكو منها ، ينبغى مراعاة تنظيف الايدى جيدا بعد مغادرة دورة المياه ، كما تقص الاظافر قبل أن تطول ، وتعمل حقن شرجية بمحلول الملح كل مساء لبضعة ايام ، ثم يحلل البراز ، فاذا كانت هذه الديدان ما تزال موجودة ، تؤخذ حبوب « جنتيان فيوليت Gentian Violet » حبتين قبل الاكل لمدة ثمانية ايام ، ثم يوقف أخذ الدواء سبعة أيام ، ويستأنف تعاطيه بنفس النظام ، ثمانية أيام اخرى

ردود خاصة

حائرة ــ البصرة : هذه الحالة تتطلب علاجا بالهرمونات ، وخاصة حقن خلاصة المبيضين والاستمرار على تعاطيها بمعدل خمس حقن فى الشهر حتى يبرئ النهدان

ى . م . م ــ مدرسة الزراعة : يغلب أن يكون الاغماء نتيجة حالة مرض ، استشر اخصائيا فى الامراض العصبية

محمد عمارة ــ تلا ، منوفية : يغلب أن يكون ذلك نتيجة قرحة فى المعدة أو الاثنى عشرى . لذلك يحسن عمل صورة بالاشعة . ومتى عرفت حقيقة المرض امكن علاجه بسهولة

سودانى متألم : هذه الامراض الغامضة تحتاج لفحص طبى . استشر طبيب الوحدة الصحية التى تتبعها مدرستك

م . ش . ا ــ طنطا : يغلب أن تكون الطفلة مصابة بديدان معوية ، ويحسن عمل تحليل للبراز للتأكد من نوعها وأخذ الدواء المناسب لطردها . أما السؤال الثانى فيحتاج لزيادة ايضاح ولكشف طبى

وديع لويس ــ لبنان : أملاح السيليكا تدخل فى تركيب الشعر والاظافر فى جسم الانسان ، وهى توجد بمقادير ضئيلة فى الاغذية المختلفة وتوجد بكثرة فى الحصى والرمال واسم أملاحها Silicon dioxide أما الدكتور رمزى مفتاح فعنوانه ، مصرالجديدة شارع هارون الرشيد رقم ٥

رمزى سعيد ــ مدرسة العياط : تعالج البلهارسيا أولا اذا كنت لا تزال مصابا بها وننصح بأخذحقن راندونوس Randonos 500 حقنة فى العضل كل تانى يوم لمدة شهرين وكذلك فيتامين (ى) Ephynol Forte Roche قرص ثلاث مرات يوميا طول مدة العلاج ، ثم يجرى بعد ذلك تحليل السائل المنوى

م . ف ــ طنطا : هذه حالة طبيعية توجد عند كثيرين .. فلا تقلق بسببها خشية أن يولد القلق عندك عقدة نفسية

ج . شفيق ــ سوريا : هذه الامراض ترجع الى أسباب نفسية لايمكن معرفتها الا بالتحليل النفسانى

حائر ـ دمياط : لتلك حالتك اسباب كثيرة ، وقد يكون سببها نفسيا او عصبيا وليس عضويا . لاتجهد نفسك وقو جسمك بالمقويات العامة والرياضة مع التغذية الكافية وتعاطى فيتامين (ب ١) حقنة سنتى ق العضل كل ثانى يوم لمدة عشرين يوما

زكى محمد ـ الخليفة : ننصح بأن تعرض نفسك على معهد الابحاث بشارع قصر العينى

حسن رياض ـ عزبة البرج : هذه الحالة تحتاج لعرض المريض على اخصائى فى الامراض العصبية

ج . مرعى ـ العراق : الطرق غير الطبيعية تزيد فى سرعة القذف . لا تجهد ذهنك وجسمك ، وننصح باستعمال شراب « برومو فاليريانى Elixir Bromo Valerians » ملعقة شاى بعد الاكل ثلاث مرات يوميا لمدة شهر واخذ حقن فيتامين (ب ١) سنتى كل ثانى يوم لمدة أربعين يوما

بدرى عبد الجواد ـ كوستى : ننصح بدهان الرقبة والجذع كل ليلة بمرهم « هوايتفيلد » Whitefields' ointment ويعمل حمام بالماء الفاتر والصابون مرة كل صباح لمدة ثلاثة اسابيع مع مراعاة غلى الملابس قبل استعمالها

احمـــد الصاوى ـ نقادة : يمكن ازالة « الوحمة » بالجراحة لم ترفيع مكانها ، او ازالتها بالاشعة . اعرض الحالة على احد الاخصائيين فى جراحة التجميل

كمال الدين الشيخ ـ سودان : للربو اسباب كثيرة ، ويتوقف العلاج على تشخيص الحالة ومعرفة السبب . اما من ناحية الافيدرين فيحسن قصر استعماله على الضرورة القصوى ، ويستحسن أن يؤخذ بدله نصف قرص من الديامون Diamon قبل الاكل ثلاث مرات يوميا او قرص من البرونكيزان Bronchizan أو اسموليز Asthmolase

ف . ع . ف ـ كلية الهندسة : يكون ذلك عند سمان الاجسام بالوراثة او نتيجة لضعف افراز بعض الهرمونات . اما اذا كان الجسم عاديا فلا علاج لهذا الصغر . وذلك لايمنع الزواج ولا يقلل من متعة المرأة اثناء العملية الجنسية . وامامك ست سنوات لاكتمال نموك

عادل . ح . م ـ السيدة زينب : اعرض نفسك على اخصائى لعمل اشعة للصـــدر وفحص حالتك

مطالع مدمن ـ دمشق : رائحة الفم تنتج عن التهاب اللثة او البيوريا او تسوس الاسنان او التهاب الزور واللوزتين ، ولسرعة الانزال فى حالة الخلو من المرض اسباب نفسية قد يستطيع الطبيب النفسانى استئصالها . ويمكن لفتـــاة بكر أن تحمل ويبقى غشاء البكارة دون أن يمزق

م . ح . فريد ـ الزقازيق : الشعور بميل للقىء عند الصباح يكون عادة وليد التهاب بالمعدة او المرارة أو الامعاء ، فاعرض نفسك على اخصائى لفحصك وعمل التحليلات اللازمة اما علاج توتر الاعصاب فيتلخص فى الراحة الجسمية والذهنية والتريض فى الهواء الطلق وممارسة الالعاب الرياضية ، والتغذية التامة وتعاطى المهدئات العصبيـــة مثل البرومود والباسيفلورين وتعاطى المقويات كالكلسيوم والفيتامينات

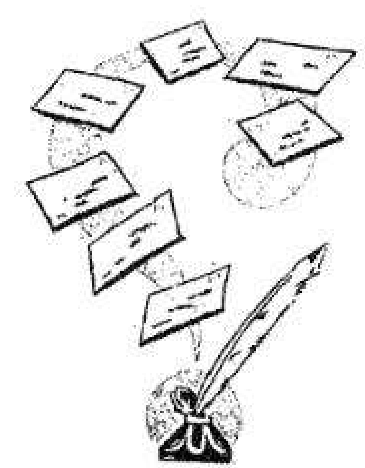
ش . ن . ع ـ حمص : هـــذه اعراض البواسير ، وعلاجها تجنب الامساك بقدر الامكان بالاكثار من اكل الخضر الطـــازجة والفواكه ، واستخدام مرهم للشرج مثل مرهم الهماميلس او العفص والافيون . فاذا لم تتحسن الحالة ، بادر باجراء عملية لازالة البواسير

ف . ع ـ لبنان : يلزم عمل اشعة لمعرفة ما قد يكون متبقيا من المرض . الزم الاعتدال فى كل جانب من جوانب نشاطك . أكثر من اكل الخضر والفاكهة والتريض فى الشمس والهواء الطلق ، وتعاطى المقويات كالكلسيوم والفيتامينات . ان كل ازدياد فى الوزن يدل على تحسن الحالة عندك

ميشيل نادر ـ صوفر : يسبب التدخين عند كثيرين ما يشبه أعراض الربو ، فيصعب التنفس خصوصا عقب الاجهاد ، ويكون ذلك نتيجة لتهيج الشعب الهوائية من الدخان . والاقلاع عن التدخين فجاة لايسبب ضررا جسمانيا ، وهو يتوقف على عزيمتكم

فريد بطرس ـ بغداد : هـــذه اعراض تشنجات قولونية سببها التهاب قولونى مزمن وربما كان نتيجة « دوزنتريا » قديمة ، وربما كان بسبب توتر عصبى . جرب استعمال العقاقير المهدئة للامعاء مثل « بلادينال » ساندوز Belladinal قبل الاكل

عكاشة على ـ السودان : يغلب أن تكون حالتك نتيجة صدمة نفسية ، يمكن علاجها بالتحليل النفسانى على يد اخصائى



في هذا الباب تجيب الدكتورة بنت الشاطئ، على ما يرد الى « الهلال » من اسئلة أدبية واجتماعية .. ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان (باب اذا سألتني)

إذا سألتني

عزاء الحرمان

« سيدة معذبة » تعاني ازمة مرهقة، كادت تتلف أعصابها . أمضت طفولتها وصباها في رعاية أب كريم ، أسلمها بدوره الى زوج فاضل نبيل . وعاشا سعيدين أعواما طوالا، لم يفتر لهما حب ولم تشب اخلاصهما شائبة، لكنها تتلفت اليوم وقد أوشك شبابهما أن يدبر ، فترى البيت موحشا قفرا ، تغشاه كآبة الحرمان من الولد ! وحاولتما استطاعت أن تكبت شوقها الى الأطفال ، لكن غريزة الأمومة تغلبها على أمرها وتشقى من وطأة الحرمان . ولما طال عليها المدى ، جاءت تسألني: هل من كلمة عزاء ؟



والبي رجاءها غير مستهينة بحرمانها او ساخرة بآلامها . وأؤكد لها أني لا ألومها على ما تسميه ضعفا ، بل انى لأحترم هذا الضعف ولا أرى فيه سوى بشرية جديرة بأن ترحم قبل أن تلام ...

وحسبي ، أن تلتمسي يا سيدتي ما يلطف آلامك من أمور ثلاثة :

أولها : أن هذا الحرمان لابد لك فيه ، وسبحان من « قسم الحظوظ فلا عتاب ولا ملام » .

الثاني : أنك لم تقصري في محاولة علاج هذا العقم ، بل استعنت بالطب ، وأصغيت الى النصائح ، وطفت بالاضرحة ، وعلقت التمائم ، ومثل هذا الجد في التماس العلاج كفيل بأن يعفيك من عبء الندم على التقصير، فلن تقولي يوما : ليتني جربت هذا ، أو أصغيت الى ذاك

الأمر الثالث : هو هذه الدنيا من حولك، هل ترينها صفت لأحد سواك ؟ هل تعرفين أحدا نجا من الهموم والمتاعب ؟ هل سمعت بانسان لم يذق طعم الحزن ، ولم يعان تباريح الألم ؟ انها ضريبة الحياة يا أخت ، ندفعها جميعا كما تدفعينها أنت ! لا يعفى منها مخلوق ولا يفلت من أدائها حي : ندفعها حرمانا ومرضا وحسرة وحزنا ويتما وثكلا ، فهلا تأسيت بمثل ذاك ؟ هلا ذكرت ألوف العوانس والأرامل والثواكل ، والخائبات الخاسرات والضحايا الشائهات ؟ لو فعلت ، لهان عليك بعض الذى تعانين ، ومن نظر الى مصائب الناس هانت عليه بلواه ، ولنا عزاء في قول الخنساء :

ولولا كثرة الباكين حولي
على اخوانهم لقتلت نفسي !

هل نستغني عن الفلسفة ؟

« الاستاذ طه محمد غراب ـ بكلية أصول

الدين » : يرى في الناس من حوله ازورارا عن الفلسفة ، واتهاما لها بأنها خصم الدين وعدو الانسان ومثيرة الخصـومة والجدال ، وهو يسأل : هل نستطيع أن نستغنى حقا عن الفلسفة ؟ أو هل قد انتهت مهمتها ولم يعد لها مكان في عصرنا المادى الجديد ؟

٥

وجوابى عن هذا ، أننـا لن نستغنى عن الفلسفة الا يوم تلغى عقولنا وتهدر انسانيتنا ونعطل ادراكنا ، وانما جهلها قوم فأنكروها وأضافوا اليها ما تبرأ منه من خصومة الدين وعداوة الانسان ! وكيف تكون خصما للدين أو الانسان وهى الباحثة أبدا عن الحق والخير والجمال ؟

انا ما أشك في أن منكرى الفلسفة ، أميو التفكير ، يجهلون أن من فروعها : المنطق ، والاخلاق ، وعلم النفس ، والاجتمـــاع ، والجمال ! وهم اذ يكرهون ما تغرى به من تأمل في الكون ، وتعمق في البحث ، ودقة في التفكير ، انما يرددون قول الشاعر :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم !

بين الفن والعقل

« الاديب فكرى سامى ـ بالثانوية العسكرية في القاهرة » : يحس من أكثر الادباء ميلا الى التحلل من تبعات المنطـق ، ولذلك جاء يسأل : هل من تناقض بين العقل والفن ؟

٥

واجيبه في ايجاز : كلا لا تناقض ، وكل ما هنالك أن للفن منطقه الفنى الذى يهدف الى « التأثير في النفس » لا « اقناع العقل » ويحكم على الاعمال الفنية « بالحسن والقبح » لا بالحق والباطل ، أو الخطأ والصواب !

على أن هذا لا يعنى قط أن للفـــن حق التحلل من كل مقاييس العقل ، بل ان شرط صحة الكلام ، يجب أن يستكمل قبل النظر في جمال الكلام ، ولكى أقرب لك الموضوع أضرب مثلا بالنحو والبلاغة ، فليس من شأن البلاغة ـ وهى فن ـ أن تنظر في المســائل النحوية ، لكن المباحث الفنيـــة البلاغية ، لا تأتى الا بعد أن يفرغ النحو من النظر في صحة العبارة ، وعندئذ تنظر البــلاغة في الجمل الصحيحة ـ لا غير ـ فتقيسها بمقاييس فنية خالصة ، قد تعترف ببعض هذه الجمـل الصحيحة ، وتنكر بعضها الآخر ، رغم صحته نحويا ، وجوازه عند المنطق العقلى

الاسلوب الصحافى

« الاديب موسى صالح شرف ـ بالجامعة الازهرية » : شغوف بالادب ، يميل بطبعه الى الصحافة ، ويتمنى أن يصبح يوما ذا قلم ليخدم بلاده . وهو يقول انه تأثر بأسلوب الصحافة الى حد بعيد ، فلم يعد يعنيه تنميق العبارة وفخامة اللفظ ، فهل يخشى على قلمه من هذا الاسلوب ؟



وأسأله بدورى : ما الذى يخشاه ؟ انما تدين الصحافة بحيوية الاسلوب ، وبساطة التعبير ، وبراءته من تصنع الفخامة وتنميق العبارة . يبدو أن السائل متأثر بنظرة قديمة في « الصحافة » و « الادب » وهى نظرة أؤكد لحضرته أن الحياة غيرتهـــا ، وأن عصر الذرة ليس بحيث يؤثر تنميق العبارة ، على حيوية التعبير !

ردود سريعة

« الى حضرات : قيصر اسكندر بيـــريه أسيوط ، وعبد المنعم عطوة بميت غمر ، وتوفيق بالسودان » :

في مصر معهدان للصحافة : أحدهما تابع لكلية الآداب بجامعة فؤاد ، ويقبـل فيه ـ بامتحان خاص ـ حملة الليســـانس أو البكالوريوس أو ما يعادلهما

والآخر ، تابع للجامعة الامريكية بالقاهرة ويقبل حملة التوجيهية أو ما يعادلها

وفيما عدا هذين المعهدين ، توجد (مدرسة الصحافة) الحرة ، يستطيع الطالب أن يتلقى فيها فن الصحافة عمليا

« الحائر : ف . ج » :

اعذرها يا فتى ، فما زلت صغير السن ، ويجب أن تفرغ أولا لدراستك، قبل أن تطمع فى حسن الاصغاء من فتاة تعرف معنى الكرامة

« الى الاديبين : عبد الرحمن البسعرانى بدمياط — والصودى بلبنان » :

أبارك فيكما هذا الميل الادبى . فامضيا فى الطريق : اقرآ كل ما تستطيعان من روائع الآثار الادبية ، ونميا موهبتكما بالتمرين المتصل . ولكما دعواتى بالتوفيق

« جلال توفيق — رام الله بفلسطين » :

سؤالك الاول ، لا يدخل فى اختصاص هذا الباب . أما عن السؤال الثانى فننصح لك أن تجرب الاتصال بشركات السينما ، وستجد فيها من يقدر موهبتك الفنية

« سودانى ، و م . ح بسوريا ، وعلى توفيق بأسوان » :

مشكلاتكم متشابهة : ارغمكم آباؤكم على الزواج ممن لا تحبون ، فرضختم للآباء ، ثم أحببتم — بعد الزواج — فتيات أخريات ، وتسألون : ما الحل ؟

وجوابنا هو أن تلجأوا الى آبائكم ، كى يرغموكم على الانصراف عمن تحبون ، كما أرغموكم على الزواج ممن لا تحبون !

ورفقا يا سادة . بالابناء والبيوت !

« السيد عباس الجبورى ببغداد » :

مزيدا من الصبر والاحتمال ، من أجل طفلك الرضيع البرىء . واذا كانت زوجتك لا تصغى اليك كما تصغى الى أمها ، فلماذا لا تحاول أن تسترضى الأم ، وهى — على كل حال — لا تبغى سوى سعادة ابنتها ؟

« السيد تل والآقى — مرسين ، تركيا » :

عن السؤال الاول : الرطل المصرى يعادل اثنتى عشرة أوقية أو ١٤٤ درهما . وعلى هذا تساوى الاقة ٢٧/٩ رطل

ومساحة الفدان المصرى ٤٢٠٠ متر مربع تقريبا

عن السؤال الثانى : منذ توقفت «المختار» عن الظهور ، لم نسمع عن ترجمة عربية لريدرز ديجست

وعن السؤال الثالث : الكتاب الذى تشير اليه ، ارقى بكثير من مستوى طلاب القسم الثانوى بالجامعة الامريكية

الى حضرتى محمد احمد عمر ببنى مزار — وعبد الرحمن نصار بالموصل — عراق » :

أصدر الاتحاد النسائى المصرى كتابا تذكاريا جمع فيه كلمات التأبين التى ألقيت فى حفلة ذكرى « مى » كما وضع « الاستاذ عبد الغنى حسن » كتابا عن فقيدة الادب ، تستطيع أن تطلبه منه بعنوانه فى « كلية البوليس الملكية »

« الآنسة زكية القاضى — المدرسة بباكوس ، الرمل » :

الذى أعرفه شخصيا أن أوقات كبار الأدباء قد تضيق عن « المراسلات » الخاصة ، وهم يؤثرون — مرغمين — أن يكتفى المعجبون بهم بقراءة آثارهم الفنية ، لكنى مع هذا لا أمنعك من المحاولة ، ولو على سبيل التجربة ، والرياضة النفسية

« طالب عراقى » :

اكمل دراستك الثانوية أولا ، ثم التحق بكلية الآداب فى مصر ، مع العناية باللغة الفرنسية ، وتستطيع بعد أن تظفر بدرجتك الجامعية من مصر ، أن تكتفى بالدراسات الخاصة الحرة ، أو تستكمل دراستك العليا بالسوربون

« الأديب جوزيف جرجى بحلب » :

عنوان الاديب الكبير « ميخائيل نعيمة » هو : بسكنتا ، لبنان

« الاديب محمود بارودى بحمص »

تستطيع أن تكتب الى « قسم الارشاد الزراعى بوزارة الزراعة فى القاهرة » فيجيبك عن كل ما تريد أن تسأل عنه ، فى الشئون الزراعية ، ويزودك بأسماء المجلات الزراعية فى مصر ، وقيمة اشتراك كل منها

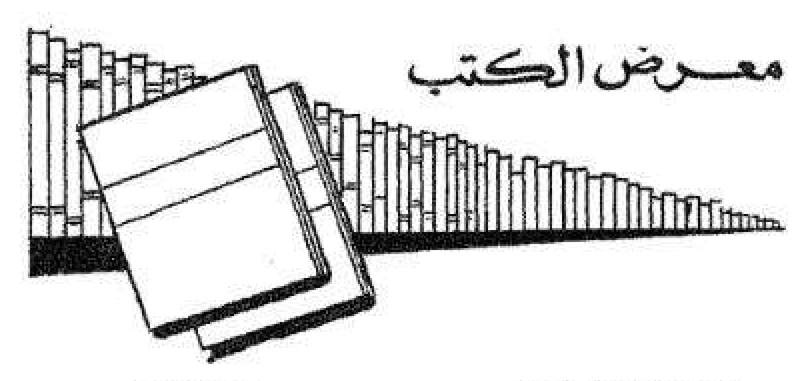
« الأديب ظافر امام : حماه ، سوريا » :

اكتب الى « بابا شارو » بمحطة الاذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية ، يخبرك عن اسم الاسطوانة المطلوبة

« ع.ا.ح افندى » : الابراهيمية برمل الاسكندرية

المسألة التى عرضتها علينا وطلبت رأينا فيها ، دقيقة حرجة ، وليست — فى تقديرنا — مما يكتفى فيه باستفتاء مجلة أو العلاج (بالمراسلة) . والأجدر بك أن تعود فتستفتى فيها ثقة من رجال الدين العلماء ، فهم أصحاب الفتوى فى مثل هذه الصلات الزوجية الدقيقة الخاصة

معرض الكتب



ضبط الكتابة العربية

تأليف محمود تيمور بك

بحث طريف قدمه لمجمع فؤاد الاول للغة العربية الاستاذ محمود تيمور بك بوصفه كونه عضوا فيه ، مفصلا حاجة الكتابة العربية الى الضبط ، والصعوبات التى قامت فى سبيل ضبط الحروف المطبعية ، وما اقترحه ذوو الرأى لحل المشكلة ، ثم اختتمه مقترحا الاقتصار من صور الحروف المطبعية على الصورة التى تقبل الاتصال من بدء الكلمات ، على أن تؤثر الكاف المبسوطة ، وأن تظل حروف الالف والدال والذال والراء والزاى والواو والتاء المربوطة واللام الف باقية على صورتها فى حالة افرادها

موعد مع التاريخ

تأليف الاستاذ فؤاد صروف

كتاب جديد قيم للباحث المصرى الكبير الاستاذ فؤاد صروف ، اشتمل على اربعة ابواب هى : الجهاد الاكبر ، نحن شعوب الارض ، أنا الطاقة الذرية ، الحرب الباردة .. ويندرج تحت كل منها بضعة فصول . عدا مقدمة عن احداث منتصف القرن العشرين ، وخاتمة عن الميزان المضطرب بين قوى العالم . ويقع الكتاب فى حوالى ٣٥٠ صفحة متوسطة وثمنه ٤٠ قرشا

وليس من شك فى أن الاستاذ المؤلف الجليل قد أسدى الى قراء العربية يدا عظيمة القدر ، بما وفى كل موضوع من هذه الموضوعات حقه من الابانة والتحليل الدقيق القائم على ماعهد فيه من عمق البحث وسلامة المنطق وسلاسة الاسلوب . مما جعل كتابه هذا لاغنية عنه لكل ذى عناية بهذه الموضوعات

رسالة الغفران

تحقيق وشرح الدكتورة بنت الشاطىء

ليس من قراء « الهلال » من لا يعرف « الدكتورة بنت الشاطىء » أديبة مبدعة وكاتبة لامعة . لكن الدوائر العلمية تعرفها باحثة ممتازة ، جمعت بين سلامة المنهج وعمق الثقافة والفقه بأسرار العربية

وهذه هى تقدم الى المكتبة الجامعية نصا محققا من « رسالة الغفران لأبى العلاء المعرى » بعد أن عكفت على تحقيقه اعواما طويلة ، وبذلت فى ضبطه وخدمته جهدا مضنيا موفقا جديرا به وبها

ولا يحتاج قارىء « الغفران » اليوم الى أدنى مشقة لتقدير قيمة هذا العمل العلمى الذى نهضت به الدارسة المحققة ، فكل سطر بل كل كلمة تحمل آثار البحث المنهجى الصابر الباذل ، وتشهد بما للدكتورة من ثقافة لغوية نادرة ، واتصال وثيق بالمراجع الاصيلة والصبر العجيب على مشقة البحث المنهجى الدقيق

وقد نال هذا النص المحقق لرسالة الغفران جائزة مجمع فؤاد الاول لتحقيق النصوص عام ١٩٥٠ ، كما أقامت عليه « الدكتورة بنت الشاطىء » بحثا جامعيا عن الرسالة ، استحق درجة الدكتوراة فى الآداب بتقدير ممتاز ، من جامعة فؤاد الاول

واشرف على التحقيق والدرس ، حضرة صاحب المعالى الدكتور طه حسين باشا ، ونشرته دار المعارف حلقة فى سلسلة « ذخائر العرب »

كيف تكسب الاصدقاء وتؤثر فى الناس ؟

تعريب الاستاذ عبد المنعم محمد الزيادى

الف هذا الكتاب العالم النفسانى الشهير « ديل كارنيجى » . وقد أعيد طبعه باللغة الانجليزية ستا وخمسين مرة ، وترجم الى ست وخمسين لغة غيرها ، وعده النقاد الامريكيون أوسع الكتب الجدية انتشارا بعد الكتب السماوية . وهذه هى الطبعة العربية الثانية منه بقلم الزميل الاديب الاستاذ عبد المنعم محمد الزيادى ، بعد نفاد الطبعة الاولى منذ سنين بعد صدورها بأسابيع

ويقع الكتاب فى حوالى ثلاثمائة صفحة متوسطة ، فصلت فيها أقصر الطرق وأضمنها للحصول على النجاح والمقدرة على مواجهة الحياة ، فى أسلوب فنى مشوق جذاب ، وتنسيق بديع لما اشتمل عليه من اجزاء وفصول ، مع اجمال ما تضمنه كل منها فى ختامه من الاسس الفنية فى معاملة الناس ، والوسائل التى تكتسب بها محبتهم ،وتأييدهم

مزامير الايمان

ديوان شعر للاستاذ محمود جبر جمله ، او كاد ، وقفا على مدح آل بيت النبى الاطهار والتغنى بحبهم .. يقع فى ١٢٨ صفحة متوسطة تضم عشرات من القصائد والمقطوعات

دور التحف فى مصر والجمعيات العلمية

تأليف القائمقام عبد الرحمن زكى

رأى الضابط العالم الاديب القائمقام عبد الرحمن زكى مدير المتحف الحربى وصاحب التآليف العسكرية والتاريخية العديدة ، ان دور المتاحف والجمعيات العلمية فى مصر ، ليس هناك ما يرشد السائحين والباحثين الى مواضعها ، ويقفهم على تاريخ انشائها والرسالة التى تضطلع كل منها بأدائها . فأخرج هذا الكتاب الجديد ، فى ١٥٠ صفحة مبينا فيه كل ذلك فى دقة المؤرخ المحقق . وبذلك سد فراغا كبيرا فى المكتبة العربية ، وأسدى يدا مشكورة الى طلاب البحث والمعرفة والراغبين فى زيارة تلك المتاحف والجمعيات

شباب وغانيات

سبع قصص مدبجة بقلم قصاص مصر الاول الاستاذ محمود تيمور بك ، تولت نشرها دار احياء الكتب العربية (عيسى البابى الحلبى وشركاه) وطبعتها على ورق جيد فى حوالى ٢٢٠ صفحة متوسطة ، مشكولة الحروف . وتطلب منها ومن جميع المكتبات المشهورة

انا عائد من ليك سكسس

كان الزميل الاستاذ محمد رفعت أحد الصحفيين المصريين الذين رافقوا وفد مصر لدى هيئة الامم المتحدة فى دورتها الخامسة فى ليك سكسس ، حيث قضى هناك زهاء شهرين . وهو فى هذا الكتاب يتحدث بأسلوبه السهل الممتع عن طرائف مشاهداته وما وقف عليه خلال هذه الرحلة . وقد اختتمه بالخطبة التى القاها فى الهيئة معالى الدكتور محمد صلاح الدين باشا وزير الخارجية المصرية عن قضية وادى النيل

مواكب الذكريات

الديوان الثانى للشاعر الحجازى الاستاذ حسن عبد الله القرشى ، وهو يضم حوالى خمسين قصيدة له فى مختلف الموضوعات ، واختتم بتمثيلية شعرية من نظمه . وقد ازدانت صفحات الديوان بطائفة من الصور والرسوم ، وطبع على ورق جيد بالالوان ، وثمنه ٣٠ قرشا

الرتب والالقاب المصرية

رسالة لغوية عن الرتب والالقاب المصرية لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية منذ عهد أمير المؤمنين عمر الفاروق ، بقلم العلامة المحقق المغفور له أحمد تيمور باشا ، أخرجتها لجنة نشر المؤلفات التيمورية ، وقدم لها القائمقام عبد الرحمن زكى مدير المتحف الحربى مبينا ما تضمنته من الفوائد الجزيلة

شفاء الروح

مجموعة من البحوث والدراسات الاجتماعية بقلم الكاتب الكبير الاستاذ محمود تيمور بك عضو مجمع فؤاد الاول للغة العربية ، عرض فيها بأسلوبه البديع صورا وافية لطرائف مشاهداته فى مصر وخارجها ،وخلاصة لما أفاده من تجاربه وتأملاته ودراساته . وقد أخرجته لجنة نشر المؤلفات التيمورية فى حوالى ١٦٠ صفحة

في هذا العدد


FERRO-CHINA
في حالات الضعف العام
والأنيميا والنقاهة من الملاريا وأمراض
المعدة وفي حالات الولادة ...
معامل أدوية
الفائز على الميداليات الذهبية من معارض
١٩٣٩-٣٨
المركز الرئيسي

س.ب ١٣٨٢

١٤٦٠